رسالة في تحقيق الفرقة الناجية
كتابخانهٔ مجلس شورای ملی
بازدید شد
۱۳۸۴
خطی «فهرست شده»
۱۰۴۲۱

رسالة في تحقيق الفرقة الناجية وسفينة النجاة

هو الله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

يا من جعل عليًّا العليّ الهادي الى دين مختاره من الحاضر والبادي بل ممن خلق ويخلق الى يوم التناد محمد رجع الحمد في المقام المحمود يوم المعاد هو مدينة العلم وعلي الباب حفظا ودخولا وخروجا منه بلا ارتياب صلّ عليهما وعلى آلهما خيرة الاحباب وصفوتك من المعصومين الانجاب وكما جعلت من شيعته ابرهيم فثبته على دينه واهده صراطك المستقيم اما بعد فهذه نفثة[1] صدر برزت عن فكر بعد الاستخارة لله في تحقيق ان الفرقة الناجية عند اسهم الشيعة الامامية الاثنا عشرية المتبعون لاولياء الله الواقفون عند ما امر الله على وجه لا يستطيع المتصف بالعقل السليم رده والموسوم بصحة النظر جحده وصنعتها لله تعالى رب العباد واذخرتها زادا الى عنده

[1] نفثه مصدور

يوم المعاد واياه اسال الامداد ومنه اطلب القبول فانه في كل امر المرجو والمامول ورتبتها على مقدمة وفصول وخاتمة اما المقدمة ففيها بحثان الاول روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ستفترق امتي ثلاثا وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قلت وانما لم نذكر اسناده لانه مما اتفق على نقله بين علماء الاسلام لا يختلفون فيه رواة الشيعة واهل السنة وما هو بهذه المثابة لا حاجة الى ذكر سنده ان قلت الذي رواه اهل السنة وذكره الترمذي في صحيحه اشتمل على زيادة هي قيل ومن هم قال الذين هم على ما انا عليه واصحابي قلت مسلم ان الترمذي ذكر ذلك تتمة الحديث الا انا اقتصرنا على ما اتفق على نقله بين الفريقين الشيعة والسنة فان

الشيعة روية على حالة اخرى تشتمل على زيادة
هكذا رووا انه عليه السلام قال افترقت امة موسى
على احد وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة
وهي التي اتبعت وصية يوشع وافترقت امة عيسى على
اثنين وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي
التي اتبعت وصية شمعون وستفترق امتي على
ثلاثة وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي
تتبع وصي عليا فلما لم يكن هذا الزيادة مروية من
طريق السنة حذفناها واقتصرنا على ما اتفق الفريقان
على نقله على اني اقول لا تخالف بين الروايتين
مع الزيادتين لانهما عند التامل يرجعان الى
معنى واحد فان عليا عليه السلام سيد الال
والصحابة فهو الي صحابي وما هو عليه هو الذي عليه
الصحابة المشار اليهم في الحديث بلا شبهة فالمتبع

كذلك تلك الزيادة لما
لم يكن مروية من طريق
الشيعة حذفناها
م

متبع لما عليه النبي عليه السلام واصحابه وهو عليه السلام
ممن ثبت ايمانه وانه على الحق ما تغير عنه ولا زالت
قدمه وذلك اتفاق المسلمين بخلاف غيره فان
من الصحابة من كان منافقا كما يشهد به اي الكتاب
العزيز مثل قوله تعالى ام حسب الذين في قلوبهم
مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ولو نشاء
لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في
لحن القول وقوله ومن اهل المدينة مردوا
على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم
مرتين وقوله واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم
الى بعض هل يراكم من احد ثم انصرفوا صرف الله
قلوبهم الى غير ذلك ومنهم من تغير عن الحق
وزلت قدمه ومن المعلوم انه عليه السلام ما اراد
الا من خلا من النفاق من الصحابة ومن لم يتغير

ولم يزل قدمه وامير المؤمنين عليه السلام ممن جلا من الامرين
باجماع الامة وبما دل عليه الكتاب والسنة وظهر يقينه
هو الذي عليه النبي عليه السلام وصحبه المتقون
فاتباعه يقتضي العمل بالحديث على الزيادتين بخلاف
اتباع غيره لان اتباعهم منجيا وذلك ظاهر فان
قال قايل قد اثبت بدعويين احدهما ان من الصحابة
من كان منافقا ومنهم غيّر وحاد وثانيهما ان عليًّا
لم يزل على الحق من غير تغيير ولا انحراف فبين لنا
كلا من الدعويين بدليل يقبله الخصم ويرتضيه
قلت اما الاول فبيانه من طريق الشيعة لا يحتاج
الى اظهار لوضوحه ومنه الخبر المشهور عن النبي
صلى الله عليه وآله في وصيته لابن عباس ولعمار
رضي الله عنه حيث اخبره بوقوع الفتنة واختلاف
الآراء بعده واوصاه بسلوك وادي علي وان

اما ينجي حيث يكونون الخلفا
على ما عليه النبي عليه السلام فاذا
تغيروا او حادوا عنه او كانوا
منافقين لم يكن اتباعهم
م

انفرد به وسلك الناس جميعا غيره وفيه دلالة على الدعويين
معا واما بيانه من طريق اهل السنة فما رواه الحميدي
في الجمع بين الصحيحين وفي الحديث الاول من افراد
مسلم من مسند حذيفة بن اليمان العبسي رضي الله عنه
الى ان قال ولكن حذيفة اخبرني عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وآله
في اصحابي اثنا عشر منافقا منهم ثمانية لا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط واربعة لا احفظ
ما قال شعبة فيهم الى اخر الحديث وروى مسلم في
الصحيح بحذف الاسناد قال حدثنا ابو الطفيل
قال كان بين رجل من اهل العقبة وبين حذيفة
بعض ما يكون بين الناس فقال انشدك الله كم كان
اصحاب العقبة قال فقال له القوم اخبره اذ
سالك قال كنا نخبر انهم اربعة عشر فان كنت منهم لقد كان

طالب اونريتك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون فاستمسك
بالذي اوحي اليك من امر علي انك على صراط مستقيم
وان علي لعلم للساعة ولك ولقومك وسوف تسألون
عن علي ابن ابي طالب قلت اشار بقوله من امر علي
الى ما اوحي اليه بمكة من نصبه اماما للامة فنصبه في غدير
خم واما الثاني فباتفاق المسلمين كافة انه عليه السلام
لم يزل على الحق الى ان لقي الله تعالى ثابت القدم كامل
الايمان اما عند شيعته فلانه معصوم عندهم واما
عند غيرهم فلصريح الاحاديث من السنة التي لا معارض
لها وانما لم يذكر الكتاب وان كانت الدلايل فيه
على ذلك لا تحصى كثرة لان الحديث من طرقهم لا احتمال
فيه فمن ذلك ما رواه رزين امام الحرمين في كتاب
الجمع بين الصحاح الستة ومنه في الجزء الثالث في
مناقب علي ابن ابي طالب عليه السلام من صحيح البخاري باسناده عن امير المومنين

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول رحم الله
عليًا اللهم ادر الحق مع علي حيث دار قلت لا
يخفى انه عليه السلام انما طلب ان لا يفارقه الحق اذ لو
دار عن الحق لم يدر الحق معه فهو بدعوته عليه السلام
ملازم للحق والحق ملازم له لا ينفكان ولا يفترقان
وسياتي في الفصل الاول ما يؤكد ذلك ويوضحه
ان شاء الله تعالى ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي
الشافعي باسناده عن ابي برزة عن النبي صلى الله عليه وآله
ان الله عهد الي في علي عهدًا فقلت يا رب بينه لي
فقال الله عز وجل اسمع فقلت سمعت قال ان عليًا
راية الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني
وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه احبني ومن
اطاعه اطاعني فبشره بذلك قال فبشرته فقال علي
يا نبي الله انا عبد الله وفي قبضته فان يعذبني فبذ

استبعاده فان ظاهر الخبر يقتضيه وقوله ولا يبعد ان يكون
المراد استقلالهم بالنسبة الى ساير الفرق ترغيبا في
صحة الاعتقاد اشد بعدا لانه خلاف ما يتبادر الى الفهم
من الحديث والحق ان معنى الحديث ان الفرقة الناجية
لا تمسها النار ابدا ٢ شاهد من الحديث روى ابو محمد الحسن
ابن علي بن الحسين ابن شعبة الحراني في كتاب التمحيص
قال وعن امير المؤمنين قال ما من شيعتنا احد يقارف
امرا نهيناه عنه فيموت حتى يبتلى ببلية تمحص بها ذنوبه
اما في مال او ولد واما في نفسه حتى يلقى الله مجتنبا ما له
ذنب وانه ليبقى عليه شيء من ذنوبه فيشدد عليه عند
موته فتمحص ذنوبه ومنه ايضا عن عمر السابري قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام اني لارى من اصحابنا من
يرتكب الذنوب الموبقة فقال لي يا عمر لا تشنع على اولياء الله
ان ولينا ليرتكب ذنوبا يستحق بها من الله العذاب فيبتليه الله
في بدنه بالسقم حتى يمحص عنه الذنوب فان عافاه

وغيرها في النار اما خلودا او
مكثا من غير خلود في الجميع او في
بعض بالخلود وفي بعض
بالمكث من غير خلود وهو
ظاهر الخبر من غير تكليف
ولقولنا ان الفرقة الناجية
لا تمسها النار ابدا م

في بدنه ابتلاه في ماله فان عافاه في ماله ابتلاه في ولده
فان عافاه في ولده ابتلاه في اهله فان عافاه في اهله
ابتلاه بجار سوء يؤذيه فان عافاه من بوايق الدهر
شدد عليه خروج نفسه حتى يلقى الله حين يلقاه
وهو عنه راض قد اوجب له الجنة وعن فرات
ابن احنف قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام
اذ دخل عليه من هؤلاء الملاعين فقال والله لاسوأنه
في شيعته فقال يا ابا عبد الله اقبل الي فلم يقبل اليه
ثم اعاد الثالثة فقال ها انا ذا مقبل فقل ولن تقل خيرا
فقال ان شيعتك يشربون النبيذ فقال وما باس بالنبيذ
اخبرني جابر ابن عبد الله ان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله كانوا يشربون النبيذ فقال ليس اعنيك النبيذ انما
اعنيك المسكر فقال شيعتنا ازكى واطهر من ان يجري
للشيطان في امعائهم رسيس وان فعل ذلك المخذول منهم فيجد

فاعاد فلم يقبل اليه م

ربّاً وفاً ونبياً بالاستغفار له عطوفاً ووليا له عند الحوض
وقوفاً ثم قال عليه السلام لقد اخبرني ابي عن علي بن الحسين
عن ابيه عن علي بن ابي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وآله
عن جبرئيل عن الله انه قال يا محمد اني حظرت الفردوس
على جميع النبيين حتى تدخلها انت وعلي وشيعتكما
الا من اقترف منهم كبيرة فاني ابلوه في ماله او بخوف
من سلطانه حتى تلقاه الملائكة بالروح والريحان
وانا عليه غير غضبان فيكون ذلك جزاء لما كان منه
فهل عند اصحابك هؤلاء شيء من هذا فلم اودع
وعن ابي الصباح الكناني قال كنت انا وزرارة عند
ابي عبد الله عليه السلام فقال لا تطعم النار احداً
وصف هذا الامر يعملا بالكبائر فقال او ما تدري
ما كان ابي يقول في ذلك انه كان يقول اذا ما اصاب
المؤمن من تلك الموجبات شيئاً ابتلاه الله ببلية في

فقال زرارة ات من يصف هذا الامر

جسده او بخوف يدخله الله عليه حتى يخرج من الدنيا
وقد خرج من ذنوبه وروى ابن عباس رضي الله عنه
زيادة على الحديث الذي رواه ابو برزة عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم منها قال ابن عباس فقلت يا رسول الله
اوصني قال عليك بمودة علي ابن ابي طالب والذي
بعثني بالحق لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يسأله عن
حب علي بن ابي طالب وهو تعالى اعلم فان جاء
بولايته قبل عمله على ما كان منه وان لم يأت بولايته
لم يسأله عن شيء ثم امر به الى النار والاحاديث في
هذا المعنى كثيرة وفيما ذكرناه كفاية في تاييد المعنى الذي
ذكرناه في تفسير الخبر المشهور عنه عليه السلام بقي هنا
شيء هو ان الله تعالى خاطب في كتابه وامر بصيغة
يا ايها الذين آمنوا وليس الايمان الا الاقرار بالشهادتين
التصديق والاذعان بالقلب فكيف قال من قال ان الايمان

مركب من ذلك ومن غيره مع ان غيره متاخر عن النبي عليه السلام
هذا وامير المؤمنين علي عليه السلام قد صرح انه لا يخف
ميزان وضع فيه الشهادتان ولا تثقل ميزان لم يوضعا
فيه فنقول في ايضاح هذا ان من المعلوم ان الشهادتين
بمجردهما غير كافيين الا مع الالتزام بحكم الكتاب والسنة
واعتقاد ما ثبت فيهما ولم يقبل عليه السلام من مشرك
الشهادتين الا مع ذلك ولا شك ان المنكر لما علم فيهما اي في
احدهما ليس بمؤمن بل ولا مسلم فان الغلاة والخوارج
وان كانا من فرق المسلمين نظرا الى الاقرار بالشهادتين
فهما من قبيل الكافرين نظرا الى جحودهما ما علم من الدين
وكيف لا ومن شرائط الاسلام والايمان الاقرار بالمعاد
فان منكره كافر وان اقر بالشهادتين وكون الميزان الذي
يوضعان فيه لا يخف مسلم لكن المراد اذا كانتا مقبولتين
اي مخلصا بهما بشرايطهما وذلك ظاهر ويؤيده من الحديث

اما

اما من طريقنا فالخبر المشهور عن علي الرضا عليه السلام حيث
روي عن ابيه عن جده معنعنا عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قال من قال لا اله الا الله دخل الجنة ثم سكت
قليلا وقال بشروطها وانا من شروطها ومن طريق الجمهور
ما سبق من حديث القهقرى ورده بعض الصحابة
ومن المعلوم انهم لم ينكروا الشهادتين ولا احدهما
ويزيد ذلك بيانا ما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي
يرفعه عن ابن عباس رضي الله عنه قال كنت عند النبي
صلى الله عليه وآله وسلم اذ اقبل علي بن ابي طالب
غضبان فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما اغضبك
فقال اذاني فيك بنو عمك فقام النبي صلى الله عليه وآله
وسلم مغضبا فقال ايها الناس من اذى عليا فقد
اذاني ان عليا اولكم ايمانا واوفاكم بعهد الله ايها الناس
من اذى عليا بعث يوم القيامة يهوديا او نصرانيا

فقال جابر بن عبد الله الانصاري يا رسول الله وان شهد ان
لا اله الا الله وانك محمد رسول الله فقال يا جابر كلمة
تحتجزون بها الا سفك دماؤهم واموالهم حتى يعطوا
الجزية عن يد وهم صاغرون قلت وفي الحديث
نكتة لطيفة هي ان اخلاص الشهادتين يقتضي عدم الايذاء
لانه من لوازمهما فليتامل ما رواه الفقيه الشافعي ايضا
بحذف الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لولاك يا علي ما عرف المؤمنون بعدي والاحاديث في
ذلك كثيرة والنظر السليم والعقل المستقيم يساعدها والله
الموفق واما الفصول فثلاثة الاول فيما يتعلق
بامير المؤمنين عليه السلام خاصة وفيه ثلاثة مطالب
المطلب الاول انه وصي رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وخليفته وهو من المشاهير بل من المتواتر وقد
رواه المخالف والمؤالف وذكره الوفاد والشعرا

في نثرهم وقصايدهم والاثر من الحديث به كثير فاما
من طريقنا فاشهر من ان يذكر فمن ذلك ما رواه
محمد بن الحسن الصفار رحمه الله في كتاب بصاير الدرجات
باسناده عن عمر بن يزيد بياع السابري قال قال ابو عبد الله
عليه السلام بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات
يوم جالس اذ اتاه رجل طويل كانه نخلة فسلم فرد
عليه السلام وقال شبيه الجن وكلامهم فمن انت
يا عبد الله فقال انا الهام ابن الهيم ابن لاقيس بن ابليس
القيس الهابولن فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ما بينك وبين ابليس الا ابوان فقال نعم يا رسول الله
قال فكم اتى لك قال اكلت عمر الدنيا الا اقله انا ايام
قتل قابيل هابيل غلام افهم الكلام وانهى عن الاعتصام
واطرق الآجام وآمر بقطيعة الارحام وافسد الطعام
فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بئس سيرة الشيخ
المتامل والغلام المقبل فقال يا رسول الله اني تائب قال

له عليه السلام على يدي من جرت توبتك من الانبيا قال
على يد نوح عليه السلام وكنت معه في سفينته وعاتبته
على دعائه على قومه حتى بكا وابكاني وقال لاجرم اني على
ذلك من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
ثم كنت مع ابراهيم حين كاده قومه فالقوه في النار
فجعلها الله بردا وسلاما ثم كنت مع يوسف حين حسده
اخوته فالقوه في الجب فبادرته في قعر الجب فوضعته وضعا
دقيقا ثم كنت معه في السجن او نسه فيه حتى اخرجه الله منه
ثم كنت مع موسى عليه السلام وعلمني سفرا من التورية
وقال اذا ادركت عيسى فاقراه مني السلام فلقيته واقرأته
السلام من موسى عليه السلام وعلمني سفرا من الانجيل
وقال اذا ادركت محمدا فاقراه مني السلام فعيسى يا رسول الله
يقرا عليك السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى
عيسى روح الله وكلمته ما دامت السموات والارض
السلام وعليك يا هام بما بلغت السلام فارفع الينا حوائجك

قال

ان

قال حاجتي ان يبقيك الله لامتك ويصلحهم لك ويرزقهم
الاستقامة لوصيك من بعدك فان الامم السالفة
انما هلكت بعصيان الاوصيا وحاجتي يا رسول الله
ان تعلمني سورا من القرآن اصلي بها فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي علم هاما وارفق
به فقال هام يا رسول الله من هذا الذي ضممتني اليه
فانا معاشر الجن قد امرنا ان لا نكلم الا نبيا او وصي نبي
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من وجدتم في الكتاب
وصي آدم قال شيث ابن آدم قال فمن كان وصي نوح قال
سام ابن نوح قال فمن كان وصي هود قال يوحنا
ابن حنان ابن عم هود قال فمن كان وصي ابراهيم
قال اسحق ابن ابراهيم قال فمن كان وصي موسى قال
يوشع ابن نون قال فمن كان وصي عيسى قال شمعون
ابن حمون الصفا ابن عم مريم قال فمن وجدتم في

يا هام

الكتاب وصي محمد قال في التورية اليا قال له رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم هذا اليا هذا علي وصيّ قال الهام
يا رسول الله فله اسم غير هذا قال نعم هذا حيدرة فلِمَ
يسالني عن ذلك قال انا وجدنا في كتاب الانبيا انه في
الانجيل هيدار قال هو حيدرة قال فعلمه علي عليه السلام
سورة من القرآن فقال الهام يا علي يا وصيّ محمد
اكتفي بما علمتني من القرآن قال نعم يا هام قليل القرآن
كثير ثم قام هام الى النبي عليه السلام فودّعه فلم يعُد الى
النبي عليه السلام حتى قبض صلى الله عليه وآله وسلم وانما
اخترنا ايراد هذا الخبر مع طوله لاشتماله على لطائف
ونكت لا تخفى وعليه اقتصرنا في الاحاديث في هذا
الباب من طرقنا ومن طريق اهل السنة من مسند
احمد بن حنبل رفعه الى انس يعني ابن مالك قال قلنا
لسلمان اسئل النبي صلى الله عليه وآله من وصيّه فقال له

سلمان يا رسول الله مَن وصيّك فقال يا سلمان مَن كان
وصيّ موسى فقلتُ يوشع ابن نون قال قال وصيّي ووارثي
يقضي دَيني وينجز موعدي علي ابن ابي طالب ومن
ذلك ما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب
المناقب والثعلبي في تفسيره عن انس بن مالك قال
اهدى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بساط
من خندف فقال يا انس ابسطه فبسطته فقال ادع العشرة
فدعوتهم فلما دخلوا امرهم بالجلوس على البساط
ثم دعا عليا فناجاه طويلا ثم رجع على مجلس على البساط
ثم قال يا ريح احملينا فحملتنا الريح فاذا البساط يدُق
دقا ثم قال يا ريح ضعينا ثم قال تدرون في اي مكان انتم
قلنا لا قال هذا موضع الكهف والرقيم قوموا فسلموا
على اخوانكم قال فقمنا رجلا رجلا فسلمنا عليهم فلم يردوا
علينا السلام فقام علي عليه السلام فقال السلام عليكم

يا معشر الصديقين والشهداء فقالوا وعليك السلام
ورحمة الله وبركاته قال فقلت ما بالهم ردوا
عليك ولم يردوا علينا فقال لهم ما بالكم لم تردوا
على اخواني فقالوا انا معشر الصديقين والشهداء
لا نكلم بعد الموت الا نبيا او وصيا الى آخره ومن ذلك
ما ذكره الثعلبي في تفسيره قوله تعالى وانذر عشيرتك
الاقربين قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جمع
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بني عبد المطلب
وهم يومئذ اربعون رجلا الرجل منهم ياكل المسنة ويشرب
العس فامر عليا ثم قال ادنو بسم الله فدعا القوم
عشرة عشرة فاكلوا حتى صدروا ثم دعا بقعب من لبن
فجرع منه جرعة ثم قال اشربوا بسم الله فشربوا حتى رووا
فبادرهم ابو لهب هذا ما سحركم به الرجل فسكت النبي
صلى الله عليه وآله يومئذ فلم يتكلم ثم دعاهم من الغد

عن البراء بن عازب م

قعب قدح چوبین بزرگ

على

على مثل ذلك الطعام والشراب ثم انذرهم رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال يا بني عبد المطلب انا النذير
اليكم من الله عز وجل والبشير بما لم يجئ به احد جئتكم
بالدنيا والآخرة فاسلموا واطيعوني تهتدوا ومن
يواخيني ويوازرني ويكون وليي ووصيي بعدي وخليفتي
ويقضي ديني فسكت القوم ويقول علي انا فقال
انت فقام القوم وهم يقولون لابي طالب اطع ابنك
فقد امّر عليك قلت وبهذا الحديث شان عجيب
يعرفه من عرف حكم ابو بكر لعلي على العباس يوم اختصما
اليه ومن ذلك ما رواه الفقيه ابن المغازلي الشافعي
الواسطي في تفسير قوله تعالى والنجم اذا هوى قال كنت
جالسا مع فتية من بني هاشم عند النبي صلى الله عليه وآله
وسلم من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من
بعدي فقام فتية من بني هاشم فنظروا فاذا الكوكب قد

مهما

عن ابن عباس

اذا انقض كوكب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله م

انقض في منزل علي بن ابي طالب عليه السلام فقالوا يا رسول الله
غويت في حب علي فانزل الله تعالى والنجم اذا هوى ما
ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى
ومن ذلك ما ذكره ابن عباس في حديث طويل من مسند
احمد بن حنبل رواه عن عمر ابن ميمون الى أن قال وخرج
الناس في غزوة تبوك فقال علي اخرج معك قال فقال
له النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا فبكى علي فقال اما ترضى
ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انك ليس بنبي
انه لا ينبغي أن اذهب الا وانت خليفتي قال وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انت ولي كل
مؤمن من بعدي ومؤمنة ومن ذلك ما رواه
الحافظ احمد ابن موسى ابن مردويه وهو حجة عند
المذاهب الاربعة روى باسناده عن ابن المنذر
عن ام سلمه زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكانت

الطف

الطف نسائه واشدهن له حبا قال وكان لها مولى يحضنها
وربّاها وكان لا يصلي صلاة الا سب عليا وشتمه
فقالت له يا ابه ما حملك على سب علي قال لانه قتل
عثمان وشرك في دمه قالت له لولا انك مولاي
وربيتني وانك عندي بمنزلة ابي ما حدثتك بسر رسول الله
صلى الله عليه وآله ولكن اجلس حتى احدثك عن علي
وما رايته قد اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وكان يومي وانما كان يصيبني في تسعة ايام واحدا
فدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو متخلل اصابعه
في اصابع علي واضعا يده عليه فقال يا ام سلمة
اخرجي من البيت واخلي لنا فخرجت واقبلا يتناجيان
واسمع الكلام وما ادري ما يقولان حتى اذا قلت
قد انتصف النهار اقبلت فقلت السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تلجي وارجعي

والدي م

فقام عمود الظهر

مكانك ثم تناجيا طويلاً فقلت ذهب يومي وشغل علي
فاقبلت امشي حتى وقفت على الباب فقلت السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلا
تلجي فرجعت فجلست حتى اذا قلت قد زالت
الشمس الآن يخرج الى الصلاة فتذهب يومي ولم
ارفط اطول منه اقبلت امشي حتى وقفت على الباب
فقلت السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم نعم فلجي فدخلت وعلي واضع يده على
ركبتي رسول الله صلى الله عليه وآله قد ادنى فاه من اذن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفم النبي في اذن علي يتساران
وعلي يقول أفامضي وافعل والنبي صلى الله عليه وآله
يقول نعم فدخلت وعلي معرض وجهه حتى دخلت
وخرج فاخذني النبي صلى الله عليه وآله فاقعدني في
حجره فاصاب مني ما يصيب الرجل من اهله من اللطف

والاعتذار

والاعتذار ثم قال يا ام سلمة لا تلوميني فان جبرئيل اتاني
من الله بما هو كائن بعدي وامرني ان اوصي به عليًا
من بعدي وكنت بين جبرئيل وبين علي جبرئيل عن يميني
وعلي عن شمالي فامرني جبرئيل ان اخبر علي بما هو كائن
بعدي الى يوم القيامة فاعذريني ولا تلوميني ان الله
اختار من كل امة نبيا واختار لكل نبي وصيا فانا
نبي هذه الامة وعلي وصيي في عترتي واهل بيتي وامتي
من بعدي فهذا ما شهدت من علي الآن يا ابه فستبه
اودعه فاقبل ابوها يناجي الليل والنهار اللهم اغفر لي
ما جهلت من امر علي فان ولي علي وليي وعدو علي
عدوي وتاب الى الله توبة نصوحا واقبل فيما بقي من دهره
يدعو الله ان يغفر له ومن ذلك ما رواه الفقيه الشافعي
ابو الحسن ابن المغازلي في كتاب المناقب له باسناده عن
شاذان عن سلمان قال سمعت حبيبي محمد رسول الله صلى الله

بلغ

عليه واله وسلم يقول كنت انا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل
يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل ان يخلق الله آدم بالف
عام فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم نزل
في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ففي
النبوة وفي علي الخلافة ومن ذلك الكتاب باسناده
الى ابي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم يقول كنت انا وعلي نورا عن يمين العرش يسبح الله
ذلك النور ويقدسه قبل ان يخلق باربعة عشر الف
عام فلم ازل انا وعلي في شيء واحد حتى افترقنا في
صلب عبد المطلب ومنه باسناده الى جابر بن
عبد الله عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ان الله
عز وجل انزل قطعة من نور فاسكنها في صلب آدم
فساقها حتى قسمها جزئين جزءا في صلب عبد الله وجزءا
في صلب ابي طالب فاخرجني نبيا واخرج عليا وليا

ومن مناقب الفقيه المذكور ايضا باسناده عن ابي ذر الغفاري
رحمه الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من
ناصب عليا الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله
ورسوله ومن شك في علي فهو كافر ومن ذلك ما
رواه ابن شيرويه الديلمي في باب الخا باسناده عن
سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم خلقت انا وعلي من نور واحد
قبل ان يخلق الله آدم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله
تعالى آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم نزل في شيء
واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ففي النبوة وفي
علي الخلافة اقول والاحاديث في هذا كثيرة وفيما ذكرناه
كفاية والغرض انه اذا ثبت انه وصي رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم خليفته وشقيقه في النور وعديله في النبوة
بالولاية وانه ولي كل مؤمن بعد النبي ومؤمنة فالمتعلق

٢

والمقتفون لاثره والآخذون بقوله والمعتصمون بحبله
هم الفرقة الناجية بلا شبهة والامامية هم الموصوفون
بذلك حتى صار اسمهم انهم شيعته علما لهم من بين
ساير الفرق الاسلامية والنزاع في هذا مكابرة على ان
فيما ياتي من الفصول والمطالب ما يدفع النزاع والاحتمال
والغرض الاهم من هذا المطلب اثبات ما اثبتناه من
كونه وصيا ووليا وخليفة ومولى للمؤمنين والمؤمنات
على الوجه الذي يفهم من ظاهر الاحاديث اعني ثبوت
ذلك له بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم مطلقا فان
الطالب للحق والنجاة لا يخفى عليه ذلك اذا انصف
من نفسه والله الموفق م
المطلب الثاني في انه عليه السلام باب
مدينة علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم والعلم بذلك من
المشهور بل المتواتر ايضا والاحاديث في ذلك كثيرة من
طرقنا وطرق اهل السنة فمن ذلك ما رواه الشيخ

المفيد محمد ابن محمد بن النعمان باسناده عن حمزة بن ابي
سعيد الخدري عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول انا مدينة العلم وعلي
بابها فمن اراد العلم فليقتبسه من علي وروى بحذف
الاسناد عن عبد الله بن مسعود قال استدعا رسول الله
عليا فخلا به فلما خرج سالناه ما الذي عهد اليك فقال
علمني الف باب من العلم فتح لي كل باب الف باب
ومن ذلك من كتاب ابن المغازلي الواسطي الفقيه
الشافعي روى باسناده عن مجاهد عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا مدينة العلم
وعلي بابها فمن اراد العلم فليات الباب ومن الكتاب
المذكور بحذف الاسناد عن حذيفة عن علي عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا مدينة
العلم وعلي بابها ولا تؤتى البيوت الا من ابوابها

ومنه ايضا بحذف الاسناد عن الاعمش عن مجاهد عن
ابن عبّاس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت
الباب ومنه بحذف الاسناد عن عبد الله ابن عثمان
ابن عبد الرحمن قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الحديبية
وهو آخذ بضبع علي ابن ابي طالب عليه السلام وقال
هذا امام البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره
مخذول من خذله ثم مدّ بها صوته وقال انا مدينة
العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت الباب
ومنه بطريق آخر عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا دار الحكمة وعلي
بابها فمن اراد الحكمة فليأت الباب والاخبار في
ذلك كثيرة وفي هذا كفاية اذا عرفت هذا فاعلم انّ

المراد

المراد بالباب في هذه الاخبار الكناية عن الحافظ للشيء
الذي لا يشذّ عنه منه شيء ولا يخرج الا منه ولا يدخل
اليه الا به واذا ثبت انه عليه السلام الحافظ لعلوم النبي
عليه السلام وحكمته وثبت الامر بالتوصل به الى العلم والحكمة
وجب اتباعه والاخذ عنه وكان الآخذون عنه والمتبعون
له هم الفرقة الناجية بلا شبهة ولا ريب ولا شك انهم
الامامية الاثنا عشرية المعتقدون لولايته وفرض طاعته
وطاعة عترته الوارثين لما ورثه عليه السلام والحافظين
لما حفظه وهم شيعته حقا وسيوضح ذلك من الاخبار
عن قريب ان شاء الله تعالى المطلب الثالث في انه
عليه السلام المنصوص عليه بعينه بالامامة ووجوب
الاتباع وثبوت ما كان للنبي عليه السلام من الاولوية
والطاعة والمحل وهو ايضا من المشهور والمتواتر
في الحديث اما عند الامامية فاظهر من ان يذكر رواته

كل من ينسب اليه العلم منهم ولا حاجة لنا في ذكر شئ من احاديثهم
في هذا الباب لان ذلك من الضروريات عندهم
وهو مروي عندهم بما لا يحصى كثرته ومن مجمله بحذف
الاسناد ان النبي عليه السلام لما قضى مناسكه في حجة
الوداع دخل مكة فاقام بها يوما واحدا فهبط الامين
جبرئيل عليه السلام باول اية العنكبوت الم احسب الناس
أن يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا
الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن
الكاذبين فسال جبرئيل ما هذه الفتنة فقال العلي الاعلى
يقرئك السلام ويقول ما بعثت نبيا من انبيائي
الا امرته عند انقضاء اجله ان يستخلف على امته
من يقوم مقامه والمطيعون له فيما امرهم به هم
الصادقون والمخالفون عن امره هم الكاذبون
وقد آن لك يا محمد ان تصير الى ربك وهو يقول انصب

لامتك من بعدك علي ابن ابي طالب اماما فهو الوصي
المهيمن على امتك القايم فيهم بامرك ان اطاعوك
وهي الفتنة التي ذكرت لك وان الله يامرك ان تعلمه
جميع ما علمك من العلوم وتودعه جميع ما استودعك
من اسرار النبوة وشرايع الدين وان تسلم اليه جميع ما
معك من آثار الانبيا والسلاح والالوية والرايات
فانه الامين على ذلك ويقول لك اني نظرت الى
عبادي فاخترتك رسولا وحبيبا واخترت لك علي
ابن ابي طالب اخا ووصيا وخليفة فاستمهله النبي
صلى الله عليه وآله وسلم الى ان يصل المدينة في
النصب والاستخلاف وخلا بعلي يومه وليلته
وعلمه العلوم واستودعه الاسرار [وسلم] اليه ما معه
من آثار الانبياء السالفة واعلمه ما اتاه به جبرئيل
عليه السلام وارتحل من مكة قاصدا الى المدينة عازما

ان ينصبه اذا وصل اليها فلما بلغ حد يرخم قبل الجحفة بثلاثة
اميال نزل عليه جبرئيل على خمس ساعات من النهار بقوله
تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان
لم تفعل فما بلغت رسالته فاستمهل جبرئيل الى المدينة
فاجابه ان الله سبحانه وتعالى يامرك ان تعرض ولايته في
منزلك هذا قبل ان يتفرق هولاء الى بلدانهم وقراهم
فنادا النبي عليه السلام بالنزول وامر برد من تقدم ونزل
في غير منزل لعدم الكلاء والماء في مكان غير صالح للنزول
ووقت غير صالح لشدة الحر ونصب الرحال والاقتاب
شبه المنبر وخطب وبالغ ونص عليه بعد ان رفع بعضه
حتى صارت رجله مع ركبة رسول الله صلى الله عليه وآله
وظهر بياض ابطيهما وقال في خطبته الست اولى بكم من
انفسكم قالوا بلى قال وهو رافع بضبع علي من كنت مولاه
فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

للنزول ووقت غير صالح م

وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيث
مادار الا فليبلغ منكم الشاهد الغايب والوالد الولد
وما يقوله بعض اهل السنة من التاويلات تدفعه
قراين الاحوال والمقدمات فانها بغير نصب الخلافة
لا تليق كيف وقد فهم ذلك من النبي صلى الله عليه وآله
جميع الحاضرين وعمر ابن الخطاب لعنه الله قال بخ بخ
لك يا علي بن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل
مؤمن ومؤمنة واما من طريق اهل السنة فمن ذلك
ما مر في آخر المطلب الاول من قول النبي صلى الله عليه وآله
من ناصب عليا الخلافة بعدي فهو كافر ومن شك
في علي فهو كافر ومن ذلك ما ذكره في كتاب شواهد
التنزيل باسناده الى ابن عباس في تاويل قوله تعالى واتقوا
فتنة لا تصيبن الذين ظلموا قال لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم من ظلم عليا مقعدي هذا بعد وفاتي

منكم خاصة

بلغ

ومن اراد الاطلاع بتمام خطبته عليه السلام
في يوم غدير خم وشان علي صلوات الله
عليه وادبار هولاء الملاعين بعد النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ومكرهم وحيلتهم
وايذائهم بعلي وفاطمة عليهما السلام وشيعتهما
فليرجع الى كتاب نيران الالتهاب
الاحزان فان فيه كلام واف

في هذا المطلب

تم

بر و فخر

وانصر

فكانما جحد نبوتي ونبوة الانبياء من قبلي ومن مسند احمد بن حنبل م
قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد ابن مسلم قال حدثنا
زيد ابن عدي ابن ثابت عن البراء بن عازب قال
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت
شجرتين فصلى الظهر فاخذ بيد علي فقال الستم تعلمون
اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال الستم
تعلمون اني اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى فاخذ
بيد علي فقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه قال فلقيه عمر فقال
هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولى كل مؤمن
ومؤمنة وبطريق آخر من المسند المذكور قال
حدثنا عفان قال حدثنا ابو عوانة عن المغيرة قال حدثنا
ابو عبيدة عن ابن ميمون ابن عبد الله قال قال زيد بن
ارقم وانا اسمع نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله

اولى

وسلم

وسلم بواد يقال له وادي خم فامر بالصلاة فصلاها قال
فخطبنا وظلل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بثوب
على شجرة من الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم اولستم تعلمون اولستم تشهدون اني اولى
بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال فمن كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
ومن المسند ايضا قال حدثنا حسن بن محمد وابو نعيم
قالا حدثنا فطر عن ابي الطفيل قال جمع علي الناس
في الرحبة ثم قال انشد الله كل امرء مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام فقام ثلثون من
الناس قال ابو نعيم فقام اناس كثير فشهدوا حين اخذ
بيده فقال للناس اتعلمون اني اولى بالمؤمنين من
انفسهم فقالوا نعم يا رسول الله قال من كنت مولاه
فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

ومن المسند المذكور قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد
عن علي بن زيد عن عدي ابن ثابت عن البرا وهو
ابن عازب قال اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم
في حجة الوداع حتى كنا بغدير خم فنودي فينا الى
الصلاة جامعة وكسح لرسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم بين شجرتين فاخذ بيد علي عليه السلام وقال
الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله
قال الست اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى
يا رسول الله قال هذا مولى من انا مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر فقال هنيئاً
لك يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى
كل مؤمن ومؤمنة ومن تفسير الثعلبي باسناده الى
البراء ابن عازب ايضا مثل الحديث المتقدم بلا
فصل الا انه لم يذكر عن عمر لفظ وامسيت بل

اقتصر على اصبحت ومن التفسير المذكور في قوله تعالى
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية
نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام امر النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ان يبلغ فيه فاخذ رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم بيد علي عليه السلام فقال من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه ومن التفسير المذكور في تفسير قوله تعالى سال
سائلٌ بعذاب واقع قال وسئل سفيان ابن عيينة
عن قول الله عز وجل سال سائل بعذاب واقع فيمن
نزلت فقال لقد سالتني عن مسئلة ما سالني عنها
احد قبلك حدثني جعفر ابن محمد عن ابائه عليهم السلام
قال لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغدير
خم نادى الناس فاجتمعوا فاخذ بيد علي عليه السلام
فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فشاع ذلك وطار

في البلاد فبلغ ذلك الحرث ابن نعمان الفهري
فاتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ناقته
حتى اتى الابطح فنزل عن ناقته فاناخها وعقلها ثم
ثم اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو في ملاء
من اصحابه فقال يا محمد امرتنا عن الله ان نشهد
ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقبلناه وامرتنا
ان نصلي خمسًا فقبلناه منك وامرتنا ان نصوم شهر
رمضان فقبلناه وامرتنا ان نحج البيت فقبلناه
ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك
ففضلته علينا وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه
وهذا شيء منك ام من الله فقال والذي لا اله الا
هو انه من امر الله فولى الحرث ابن النعمان يريد
راحلته وهو يقول اللهم ان كان ما يقول محمد
حقا فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم

فما

فما وصل اليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج
من دبره وانزل الله تعالى سال سائل بعذاب واقع
للكافرين ليس له دافع من الله المناقب الفقير ابي
الحسن علي بن المغازلي الشافعي الواسطي قال ابنا
عن شهر بن خوشب عن ابي هريرة قال من صام يوم
ثامن عشر من ذي الحجة كتب الله له صيام ستين
شهرا وهو يوم غدير خم لما اخذ النبي صلى الله
عليه وآله وسلم بيد علي بن ابي طالب عليه السلام
فقال الست اولى بالمؤمنين قالوا بلى يا رسول الله
قال من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر بن الخطاب
بخ بخ لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي
ومولى كل مؤمن ومؤمنة قال فانزل الله تعالى
اليوم اكملت لكم دينكم اقول والاحاديث في
ذلك اكثر من ان تحصى كثرة بالاسانيد المعتبرة

فهو من المتواترات اليقينية وقد ذكر محمد ابن جرير
الطبري صاحب التاريخ خبر يوم الغدير وطرقه
من خمسة وسبعين طريقا وافرد له كتابا سماه
كتاب الولاية وافرد ابو العباس احمد بن محمد ابن سعيد
الهمداني الحافظ المعروف بابن عقدة وهو
ثقة عن ارباب المذاهب الاخبار عن النبي عليه السلام
بذلك وافرد له كتابا سماه حديث الولاية وطرقه
مائة وخمسون طريقا وغيرهما من العلما والرواة
كابن المغازلي فانه ذكر اثنى عشر طريقا بالخبر ولولا
خوف الاطالة لاوردنا الاخبار واسماء الرجال وكلهم
من الصحابة العشرة وغيرهم فصار مما لا شك فيه
ولا ارتياب ومما يدل ايضا على ظهور النص واشتهاره
ما ذكره جماعة من اصحاب التواريخ والعلماء ايضا
ان المامون العباسي جمع اربعين رجلا من علماء

السنة

السنة وناظرهم بعد ان بسطهم ووثقهم من الانصاف
واثبت عليهم الحجة بان علي بن ابي طالب وصي رسول الله
صلى الله عليه وآله والمستحق للقيام مقامه في امته واورد
نصوصا كثيرة قد نقلها المسلمون وتفصيلها في
مناظرته فاعترف الاربعون ان عليا هو المنصوص
عليه بالخلافة وللمامون في ذلك ابيات كثيرة منها
الام على شكر الوصي ابي الحسن   وذلك عندي من عجايب ذي المنن
ونقلها ارباب الحديث الثقات لها وليس لهم من
المسالك التي يلجؤن اليها الا امور نحن ذاكروها
والجواب عنها على وجه موجز حسن ان شاء الله
تعالى فمنها ان الخبر ورد على سبب خاص فيختص
به وليس بشيء اصلا لانه على تقدير التسليم لا
يخصص به اذ الاعتبار انما هو بعموم الكتاب
والسنة واكثر اوامرهما ونواهيهما وردت على اسبا

خليفة خير الناس والاول الذي
اعان رسول الله في السر والعلن
ومقدموا غير علي عليه السلام
عليه لا سبيل لهم الى رد
الاخبار لظهورها
م

فان خصوص السبب لا يخصص
م

خاصة وقد حقق ذلك اهل الاصول من الشيعة واهل
السنة ثم انا نجيب عنه من وجوه الاول ان امير المؤمنين
عليه السلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذكره
واستدل به على استحقاق الخلافة واستشهد من
كان حاضرا يومئذ ممن شهد مجلسه ذلك فشهد اثنون
بذلك ولو كان مخصوصا بسبب لم يحسن منه الاستدلال
به ولكان انكر فايدة استدلاله من الصحابة من حضره
وهذا واضح مع انه استدل به غير مرة بعد النبي عليه السلام
ويوم الشورى منها فلم ينكر عليه احد الثاني ثم ابن الخطاب
مع كونه من الصحابة المهاجرين والعارفين بمدلولات
الكلام العربي وبمقاصد النبي عليه السلام لكثرة معاشرته
اياه ولقراين الاحوال قال بعد ذلك بخ بخ لك
يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن
ومؤمنة ولو كان خاصا او يحتمل الخصوص لما قال

ذلك على انه لو وهم لم يقره عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فانه يسمع كلامه وعرفه ولم ينكره وكذلك امير المؤمنين
عليه السلام اقره ورضي به وهذا واضح ايضا في ان
المراد العموم الثالث ان اهل العربية الذين انزل القرآن
على لغتهم ويفهمون دقايقه بطبعهم فهموا العموم وعرفوه حتى
قصد النبي صلى الله عليه وآله وسلم النعمان ابن الحرث الفهري
وقال له ما قال وهو عليه السلام في ملأ من اصحابه فاجابه
بالقسم العظيم انه من الله وقد علم عليه السلام ان
كلامه كلام منكر ومستكره من ذلك ولو كان المراد به
امرا خاصا لاجابه فاقراره على ما فهم منضما الى فهمه
وسؤاله في ملاء من الاصحاب دليل صريح على ان
المراد العموم وهذا ايضا واضح ومنها التاويل فان
لفظ المولى مشترك فقد لا يراد به الاولى والسيد
المطاع بل احد معانيه المشتركة وليس بشي ايضا لان

العمدة في معاني الولي في العربية هو الاولى لانه اكثر استعمالاً
حتى ان الاطلاق ينصرف اليه اذا لم تقم قرينة على غيره
لكثرة استعماله ثم انا نجيب عن ذلك من وجوه
الاول والثاني والثالث ما ذكرناه في الجواب عن احتمال
ارادة المخصوص فانها صالحة للجواب عن هذا ايضا
كما لا يخفى كيف لا وقد قال عمر بن الخطاب هنيئا لك
يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن
ومؤمنة الرابع ان معاني المولى عشرة الاولى
الامام السيد المطاع ومالك الرق والمعتِق والمعتَق
وابن العم والناصر وضامن الجريرة والجار والحليف
ولا يصح حمل قوله عليه السلام من كنت مولاه فعلي مولاه
علي الا احد الاولين كما لا يخفى ولا اشتباه في غير الناصر
ومعلوم ان مثل ذلك المقام لا يقتضي ولا يحتمل ذلك
على ان نصرة النبي عليه السلام في الحقيقة انما هي

اقامة الدين والحجج والهداية وحفظ الشريعة والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك من وظايفه
وشبهها لامير المؤمنين يقتضي المطلوب الخامس ان
نزوله في غير محل النزول وفي غير وقته وندائه
بالاجتماع وقيامه خطيبا وذكر مقدمة الحديث
بقوله الست اولى بالمؤمنين من انفسهم الست اولى
بكل مؤمن ومؤمنة وابتاعه ذلك بعد قول المسلمين
بلى بقوله من كنت مولاه فهذا علي مولاه يدفع
كل احتمال غير الاول والسيد المطاع وهذا واضح
لا يرده الا مكابر مقتضى عقله ويزيده بيانا ما
يدفع الريب ما ذكره الثعلبي في تفسيره ان سبب نزوله
وخطبته وقصته انزل قوله تعالى يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك ومما يدفع احتمال
الوهم ما اورده حسان ابن ثابت شاعر النبي

صلى الله عليه وآله وسلم بعد قول النبي عليه السلام واستيذن
ان يقول شعرا فقام على تسير من الارض والنبي صلى الله
عليه وآله وسلم يسمع وجماعة من المسلمين فقال نظم رفيع
يناديهم يوم الغدير نبيهم ، بخم واسمع بالنبي مناديا
وقد جاءه جبرئيل من عند ربه ، بانك معصوم فلا تك وانيا
وبلغهم ما انزل الله ربهم ، اليك ولا تخشى هناك الاعاديا
فقام به اذ ذاك رافع كفه ، بكف علي معلن الصوت عاليا
وقال ومن مولاكم ووليكم ، فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
الهك مولانا وانت ولينا ، ولن تجدن هنالك اليوم عاصيا
فقال له قم يا علي فانني ، رضيتك من بعدي اماما وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه ، فكونوا له انصار صدق مواليا
هنالك دعا اللهم وال وليه ، وكن للذي عادا عليا معاديا
فيارب فانصر ناصريه لنصرهم ، امام هدى كالبدر يجلو الدياجيا
فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال

وليّكم

يا حسان مويدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك وقد
روى ابو بكر ابن مردويه الحافظ باسناده الى ابي سعيد
الخدري ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم دعا
الناس الى غدير خم امر بما كان تحت الشجرة من الشوك
فقم وذلك يوم الخميس ثم دعا الناس الى علي فاخذ
بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس الى بياض ابط رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لم يفترقا حتى نزلت هذه
الاية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام دينا فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم الله اكبر على كمال الدين واتمام النعمة
ورضا الرب برسالتي والولاية لعلي ثم قال من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله فقال حسان بن
ثابت يا رسول الله ائذن لي ان اقول ابياتا فقال قل على

قم رفتن و پاک کردن
کندن

وانما اشترط رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم في دعائه لحسان لعلمه
انه في عاقبة امره يخالف علياً امير
المؤمنين ولو علم الله سلامته في مستقبل
الاحوال لدعا له رسول الله صلى الله عليه
وآله على الاطلاق كما اشترط الله سبحانه
في مدح ازواج النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فقال تعالى يا نساء النبي لستن
كاحد من النساء ان اتقيتن ولعلمه ان
من يتغير احوالهن عن الصلاح الذي
استحققن عليه المدح عز الله
سبحانه

بركة الله فقال حسان يا معشر قريش اسمعوا شهادة رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وقال يناديهم يوم الغدير نبيهم الخ
الا ترى الى فهمه ما اراد النبي عليه السلام من المولى وذكره
في شعره بمعناه من كونه اماماً وهادياً والى عدم انكار
احد عليه والى تقريره صلى الله عليه وآله له على ذلك
ودعائه له بانه مؤيد بروح القدس ولولا خوف التطويل
لاوردت غير ذلك من اشعار العرب يوم الغدير
وبعده وفي هذا كفاية لمن اراد الهداية والله الهادي
ومما يؤيد ان المراد بالمولى الولي ما تظافرت به
الروايات بقوله صلى الله عليه وآله من كنت نبيه
فعلي وليه وقوله هو وليكم بعدي وقوله هو اولى
الناس بكم بعدي روى احمد بن حنبل في مسنده عن
عبد الله بن بريدة عن ابيه قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وآله بعثين على احدهما علي بن ابي طالب وعلى

الاخر خالد بن الوليد فقال اذا التقيتم فعلي على الناس
واذا افترقتم فكل واحد منكم على جند فلقينا بني زيد
من اليمن فاقتتلنا وظهر المسلمون على المشركين
وسبينا الذرية فاصطفى علي عليه السلام من السبي امرأة
لنفسه قال بريدة وكتب خالد بن الوليد الى رسول الله
صلى الله عليه وآله يخبره بذلك فلما اتيت النبي صلى الله
عليه وآله دفعت الكتاب اليه فقرئ عليه فرايت
الغضب في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت
يا رسول الله هذا مكان العائذ بعثتني مع رجل وامرتني
أن اطيعه فقد بلغت ما ارسلت به فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله لا تقع في علي فانه مني وانا منه وهو
وليكم بعدي وفي كتاب المناقب تاليف ابي بكر احمد بن
موسى ابن مردويه وهو من رؤساء السنة روى
هذا الحديث من عدة طرق وفي رواية بريدة له

زيادة وهي ان النبي عليه السلام قال لبريدة اتبغض عليا يا بريدة فقد
اكثرت الوقوع بعلي فوالله انك لتقع برجل اولى الناس بكم
بعدي وزيادة اخرى ان بريدة قال يا رسول الله استغفر
لي فقال النبي عليه السلام حتى ياتي علي فلما جاء علي
طلب بريدة ان يستغفر له فقال النبي لعلي ان تستغفر
له استغفر له فاستغفر فاستغفر له السادس ما رواه
الفقيه الشافعي المغازلي ان في ذلك اليوم وتلك الساعة
بعد ان قال عمر بن الخطاب بما قال انزل الله تعالى اليوم
اكملت لكم دينكم وقد روي ان النبي عليه السلام قال
الحمد لله على اكمال الدين وتمام النعمة ورضى الرب بولايتك
يا علي قلت ومن المعلوم ان اول اية نزلت فيه من الله تعالى
اليوم اكملت لكم دينكم لا يكون المراد منه غير ما ذكرنا
وهذا واضح لمن تامله وقد روى مسلم في الصحيح
من المجلد الثالث عن طاووس ابن شهاب قال قالت

اليهود

اليهود لعمر لو علينا معشر اليهود نزلت هذه الآية اليوم
اكملت لكم دينكم نعلم اليوم الذي انزلت فيه لاتخذنا
ذلك اليوم عيدا قلت وقد سبق في رواية ابي
هريرة من صام يوم الغدير كتب له صيام ستين
شهرا ومن المعلوم ان فضيلته ليس الا من حيث نصب
علي للامامة فلا يحتمل المولى غير الاولى وهذا مما
لا سترة به ولا علية ومنها ان عليا لما كان خليفة
رابعا امكن تنزيل النصوص والاوامر على ذلك
اقول وهذا لا يحتاج الى بيان طايل بل هو
بالاعراض عنه حقيق فان الناس اختلفوا ان
الخلافة والامامة منصوص عليها من النبي عن الله
تعالى ام لا بل هي بالبيعة فمن قال بالاول وثبت عنده
النص قال بانها لعلي بعد النبي عليه السلام بلا فصل
للنص ومن لم يقل قال بخلافة ابي بكر بالبيعة فاذا

علمنا

علم النص لا يمكن ان يقال ان عليا الخليفة الرابعة به
فانه لا قايل من الامة به ولو قيل فهو غير محتمل على انا
نجيب عن ذلك بعد ما تقدم فان الوجوه السابقة
اكثرها بل كلها يصلح جوابا عن هذا كما لا يخفى بان
عليا عليه السلام مع الاتفاق على فضله وعلمه
وايداع النبي عليه السلام علومه له بما ثبت من الاحاديث
السابقة لا يخفى عليه مثل ذلك لو كان المراد قطعا
ولو كان كذلك لما طلب لنفسه ذلك بعد النبي عليه
السلام قبل بيعته لابي بكر ولما احتج لنفسه على ما ذكره
بحديث الغدير فانه لما بويع لابي بكر في سقيفة
بني ساعدة واتى المسجد فطلبوا من علي البيعة والدخول
فيما دخل فيه اهل السقيفة من المهاجرين والانصار
فامتنع عليه السلام واحتج عليهم بالحجج الواضحة والدلايل
الراجحة انه الخليفة وانه اولى بالامر من غيره فقام بشير

بشير ابن سعد

ابن سعد الانصاري سيد الاوس الذي وطى الامر لابي
بكر وقال والله يا ابا الحسن لو ان هذا الكلام سمعته
منك الانصار قبل بيعتها لابي بكر ما اختلف عليك
فيها اثنان منهم ولسارعوا الى مبايعتك فقال لهم عليه السلام
يا هولاء ما كنت بالذي اخلي رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم مسجى لا اواريه واخرج انازع في سلطانه
وقد اوصاني وقال يا اخي لا تفارقني حتى تواريني
في رمسي وايم الله ما كنت اظن ان احدا يسابقني على
الخلافة وينازعنا اهل البيت فيها ولا علمت ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ترك في يوم غدير خم لاحد
حجة ولا لقايل مقالا فانشد الله رجلا سمع رسول الله
صلى الله عليه وآله يوم غدير خم يقول من كنت مولاه
فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله ان يشهد اليوم بما

بما سمع فقام جماعة كثيرة يشهدوا بذلك حتى كثر الكلام وارتفعت
الاصوات وكثر الدهج الخ الخبر الى غير ذلك من احتجاجاته
عليه السلام وسياتي عن قريب ما يوضح عن هذا
ايضا وفي هذا كفاية لمن انصف من نفسه وطلب
النجاة ورضي ربه والله الهادي ومنها معارضة ذلك
كله بالاجماع وحسن الظن بالصحابة الممدوحين
في الكتاب العزيز فانهم اجمعوا على خلافة ابي بكر ولو
علموا استحقاق علي لها لما غصبوه مقامه ولما باعوا
دينهم بالدنيا اقول هذا مما ينقدح في القلوب الساذجة
والانفس الخالية من معرفة الحق واليقين بالنصوص
الواضحة والدلايل الراجحة وبقول النبي صلى الله
عليه وآله وسلم كلهم في النار الا واحدة فانه دل على
ان الناجي قليل بالنسبة الى الكثير من السالكين واهل
الملل والاراء والحق تعالى قد كرر ذلك في كتابه العزيز

بقوله

والحق تعالى قد كرر ذلك في كتابه العزيز بقوله وقليل
ما هم وقليل من عبادي الشكور وان تطع اكثر من في
الارض يضلوك عن سبيل الله ولكن اكثر الناس لا
يؤمنون الى غير ذلك اما من عرف ذلك فلا يزيده
ذلك الا ايمانا وتصديقا بالحق وثباتا على الهدى
ثم انا نجيب عنه اولا بان الاستدلال بالاجماع لا
يكاد يتحقق لان معرفته على الوجه الذي يتحقق حجيته
غير ممكنة عادة كما اشار اليه الامام في كتاب المحصول
في الاصول وما ذكره من اسماء من الصحابة بعلتهم
غير مسلم لقيام ما ذكره فيه من الاحتمال بعينه وقد
حققناه في الاصول هذا بالنسبة الى المسايل الشرعية
الظنية فكيف بالمسايل التي هي اصول من عمد الاديان
وعلامة الايمان وثانيا بان الاجماع ممنوع بل محقق
العدم لانهم ان ارادوا به حصول الاتفاق بعد

بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل او في زمان قليل
فهو معلوم البطلان بالاتفاق وان ارادوا بعد تطاول
المدة فهو وان كان ممنوعا ايضا الا انه لا يقوم حجة
الا اذا دخل الباقون طوعا اما اذا استظهر الاكثر
وخاف الاقل دخل فيما دخل فيه الاكثر خوفا وكرها ولا
شك ان الحال كان كذلك فان بني هاشم لم يبايعوا
ثم قهروا فبايعوا وامتنع علي عليه السلام ولزم بيته لم يخرج
اليهم في جمعة ولا جماعة الى ان وقع ما وقع مما نقله اهل
الاخبار والاحاديث واشتهر كالشمس في رابعة النهار
حتى ان معوية بعث الى علي عليه السلام في كتاب كتبه اليه
يقول فيه انك كنت تقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى
تبايع بعمره ويؤنبه انه لم يبايع طوعا ولا رضى ببيعة ابي بكر
حتى استنكره عليها ذليلا كالجمل اذا لم يعبر على قنطرة
وشبهها فانه يكره ويخش بالرماح وغيرها ليعبر كرها فكتب

تحشر ستور وحشي
تحشر

خاضعا

اليه في الجواب عن هذا ما ذكره في نهج البلاغة المتواتر نقله
عنه عليه السلام من خطبه وكتبه وكلامه ما هذا لفظه
وقلت اني كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع
ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح
فافتضحت وما على المسلم من خصاصه في ان يكون
مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه او مرتابا بيقينه وهذه
حجتي الى غيرك قصدها ولكني اطلبت لك منها بقدر
ما سنح من ذكرها قلت وفي هذا واشباهه دلالة
واضحة على نفي احتمال الارادة ان يكون خليفة رابعا
كما لا يخفى هذا او كون علي عليه السلام وخواصه من
بني هاشم وساير الناس لم يرضوا ببيعة ابي بكر اختيارا
مما لا يحتاج الى بيان لمن نظر الحديث والتواريخ والاخبار
كيف وعلي عليه السلام لم يزل شاكيا ومتعرضا ومعترضا
على من تقدمه بالخلافة فمن ذلك خطبته في نهج البلاغة

الموسومة بالشقشقية وهي مشهورة وخطبته التي خطبها بعد
مبايعة الناس له وهي مشهورة رواها اهل التواريخ والعلما
وذكرها ابن عبد ربه في الجزء الرابع من كتاب العقد
وابو هلال العسكري في كتاب الاوايل وغير ذلك
ومما يوضح ذلك بيانا ويذهب الشك عنه ويحقق
ان بيعة علي كانت كرها ما رواه الحميدي في سادس حديث
من المتفق عليه من صحيح البخاري ومسلم من مسند
ابي بكر قال ومكثت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه
وآله ستة اشهر ثم توفيت قالت عايشة وكان لعلي وجه
بين الناس حيوة فاطمة فلما توفيت فاطمة انصرفت
وجوه الناس عن علي وفي حديث عروة فلما رأى
علي انصراف وجوه الناس عنه ضرع الى مصالحة ابي بكر
فقال رجل للزهري فلم يبايعه علي ستة اشهر فقال لا
والله ولا احد من بني هاشم حتى بايعه علي وذكر الواقدي

ضرع زاری کردن علیه السلام

ان عمر

ان عمر جاء الى علي في عصابة فيهم اسيد بن الحضين وسلمة
بن ابي سلمة الاشهل فقال اخرجوا او لنحرقنها عليكم
وذكر ابن خيرانه في غرره قال زيد بن اسلم كنت ممن
حمل الحطب مع عمر الى باب فاطمة عليها السلام حين
امتنع علي واصحابه عن البيعة فقال عمر لفاطمة اخرجي
من البيت والا احرقته ومن فيه قال وفي البيت علي
والحسن والحسين وجماعة من اصحاب النبي عليه السلام فقالت
فاطمة تحرق على ولدي قال اي والله او ليخرجن
وليبايعن وروى ابن عبد ربه وهو رجل مغربي
من اعيان اهل السنة عن ابي بكر وعمر قال في الجزء
الرابع من كتاب العقد عن الذين تخلفوا عن بيعة
ابي بكر قال فاما علي والعباس فقعدا في بيت فاطمة
حتى بعث اليهما ابو بكر عمر ابن الخطاب ليخرجهما من
بيت فاطمة وقال له ان ابيا فقاتلهما فاقبل بقبس من نار على

ان يضرم عليها النار فلقيته فاطمة فقالت يا ابن الخطاب
اجئت لتحرق دارنا قال نعم وفي هذا كفاية شافية
ودلالة واضحة وافية واذ قد تحقق ان عليا عليه السلام
المنصوص عليه بالامامة والخلافة بلا شبهة فيه ولا ريب
فالفرقة التابعة له هم الناجون بلا شبهة وهم من ذكرنا
اعني الامامية لما ذكرنا غير مرة انهم المعروفون به واسمهم
شيعته وشعارهم اقتفاء اثره والله الهادي روى
ابو بكر بن مردويه باسناده عن ابان بن تغلب عن مسلم
قال سمعت اباذر والمقداد بن الاسود وسلمان الفارسي
قالوا كنا قعودا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ما معنا غيرنا اذ اقبل ثلاثة رهط من المهاجرين البدريين
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تفترق امتي
بعدي ثلاث فرق فرقة اهل حق لا يشوبونه بباطل
مثلهم كمثل الذهب كلما فتنته بالنار ازداد جودة وطيبا

وامامهم

وامامهم هذا الاحد الثلاثة وهو الذي امر الله به في كتابه
اماما ورحمة وفرقة اهل باطل لا يشوبونه بحق مثلهم
كمثل خبث الحديد فتنتهم بالنار ازدادوا خبثا وامامهم
هذا الاحد الثلاثة وفرقة اهل ضلالة مذبذبين لا الى
هؤلاء ولا الى هؤلاء امامهم هذا الاحد الثلاثة قال
فسالتهم عن اهل الحق وامامهم فقالوا هذا علي بن ابي طالب
امام المتقين وامسك عن الاثنين فجهدت ان يسميهما
فلم يفعل وروى هذا الحديث ايضا اخطب خوارزم موفق
ابن محمود ورواه ايضا ابو الفرج المعافا ابن زكريا
وهو شيخ البخاري تتمة قال تعالى انما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون دلت الاية الكريمة على النص على امير المؤمنين
عليه السلام بثبوت الولاية التي لله ولرسوله بعدهما
ان قلت الاية محتملة فمن اين دلالتها بالظاهر على الولاية

كلهم

الدلالة لانه تعالى عبر بالذين آمنوا قلت الاحتمال تطرق الى الآية
مسلم الا ان اهل التفسير ورواة الحديث اثبتوا اختصاصها
به ويكون قوله الذين آمنوا للتعظيم كقوله تعالى في سورة
التوبة الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله اعظم
باموالهم وانفسهم
درجة عند الله فانها لامير المؤمنين عليه السلام وحديثها
مشهور فمن المفسرين الثعلبي والسدي وعقبة وغالب
ابن عبد الله قالوا جميعًا انما عنى بذلك علي ابن ابي
طالب لانه مر به سايل وهو راكع في المسجد فاعطاه خاتمه
والاثر بذلك كثير فمنه ما رواه الثعلبي في تفسيره قال
باسناده عن الاعمش عن عباية ابن الربعي قال بينا
عبد الله ابن عباس جالس على شفير زمزم يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ اقبل رجل معتم
بعمامة فجعل ابن عباس لا يقول قال رسول الله الا قال
الرجل قال رسول الله فقال ابن عباس سالتك بالله

من انت قال فكشف العمامة عن وجهه وقال يا ايها
الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا
جندب ابن جنادة البدري ابو ذر الغفاري
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهاتين والا صمتا
ورايته بهاتين والا فعميتا يقول علي قايد البررة وقاتل
الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله اما اني
صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوما من
الايام صلاة الظهر فسال سايل في المسجد فلم يعطني
احد شيا وكان علي راكعا فاومى اليه بخنصره اليمنى
وكان يتختم فيها فاقبل السايل حتى اخذ الخاتم من خنصره
وذلك بعين النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما
فرغ من صلاته رفع راسه الى السماء وقال اللهم
ان موسى سالك فقال رب اشرح لي صدري
ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا

فرفع السايل يده الى السماء وقال اللهم اشهد اني سالت في مسجد رسول الله فلم يعطني احد م

قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري
واشركه في امري فانزلت عليه قرآنا ناطقا سنشد عضدك
باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا
اللهم وانا محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري
ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد
به ظهري قال ابو ذر فما استتم رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم الكلام حتى نزل جبرئيل عليه السلام من عند الله تعالى
فقال يا محمد اقرا قال وما اقرا قال اقرا انما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون وروى الفقيه الشافعي ابن المغازلي بحذف
الاسناد عن ابن عباس في قوله تعالى انما وليكم الله
ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون قال نزلت في علي عليه السلام والاحاديث
في ذلك كثيرة فمنها بحذف الاسناد من رواية الشافعي

المذكور

المذكور قال حدثنا علي بن عباس قال دخلت انا وابو مريم
على عبد الله بن عطا قال ابو مريم حدث علينا بالحديث
الذي حدثتني عن ابي جعفر قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام
جالسا اذ مر عليه ابن عبد الله بن سلام قلت جعلني الله
فداك هذا ابن الذي عنده علم الكتاب قال لا
ولكنه صاحبكم علي بن ابي طالب الذي نزلت فيه
ايات من كتاب الله عز وجل ومن عنده علم الكتاب
افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه انما
وليكم الله ورسوله والذين آمنوا لا يقال قلتم الذين
آمنوا عني به امير المؤمنين للتعظيم فلم قلتم ان الخاتم
الذي دفعه من الزكوة مع انه لا يجوز تاخير الزكوة
عن وقت وجوبها ولا دفعها في اثناء الصلاة لان
ذلك ينافيها لانا نقول لا معنى للايراد بعد تفسير المفسرين
ونقل الحديث بما لا يحتمل لكن نجيب عنه تفصيلا

اما عن تاخير الزكوة فلانها لا تجب على الفور بحيث لا
يجوز الدخول في الصلاة الا مع ادائها لانه ورد جواز
التاخير الشهر والشهرين بل الثلاثة للبسط وغيره وجاز
ان يكون التاخير من هذا القبيل سلمنا لكن ذلك في الواجبة
لا في المندوبة وجاز ان يكون ذلك من الزكوة المندوبة
واما دفعها في اثناء الصلاة فلا مانع منه لان المنافي
لها الفعل الكثير الخارج عن افعال الصلاة وليس هنا
كذلك لان الفعل ليس الا مد الخنصر والدفع من السايل
والنية قلبية تستحضر في اثناء الصلاة لغير امير المؤمنين
فكيف له عليه السلام هذا ويجوز ان يكون الحق تعالى
عبر عن صدقته بايتاء الزكوة تعظيما لعطيته السايل
في اثناء الصلاة من حيث المساواة في الثواب والله
الهادي وانما اوردنا الآية والحديث الدال عليها
لانها في الحقيقة كالمفسر للنص في قوله عليه السلام من كنت

مولاه فعلي مولاه فاثبت له ما كان لنفسه كما اثبت الله تعالى
له ما كان له ولرسوله والله الموفق للصواب

الفصل الثاني في ما جاء في عترة النبي صلى الله
عليه وآله واهل بيته وفيه مطلبان المطلب الاول

في تطهرهم من الرجس والذنوب والفواحش
ما ظهر منها وما بطن قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اراد
به تعالى وهو اعلم علي وزوجته وذريتهما المعصومين
دون غيرهم لا يقال ظاهر الكتاب يدل على ان
المراد نساءه عليه السلام لان ما قبل الآية وبعدها
فيهن لانا نقول ما قبل الآية وبعدها في النساء
بالصيغة الموضوعة فيهن اعني قوله وقرن في
بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن
الصلاة وآتين الزكوة واطعن الله ورسوله ثم

عدل تعالى عنهن الى اهل البيت فقوله انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ولو اراد النساء لقال عنكن
ثم رجع اليهن بقوله واذكرن ما يتلى في بيوتكن وهذا
صريح انه لا يريدهن وفيه دقيقة هي ان النساء في محل
واهل البيت في محل آخر عنده نعم ربما امكن ان يقال
بدخولهن في الاية لاشتمالها على المذكر والمؤنث
عبر بصيغة المذكر لكن في الحديث ما ينفي ذلك وستسمعه
عن قريب ان شاء الله تعالى فنقول روى احمد ابن حنبل
في مسنده عن شداد بن عمارة قال دخلت على واثلة
بن الاشفع وعنده قوم فذكروا عليا عليه السلام فشتموه
فشتمته معهم فلما قاموا قال لي لم تشتم هذا الرجل
فقال رايت القوم يشتمونه فشتمته معهم فقال الا
اخبرك بما رايت من رسول الله صلى الله عليه وآله
قال بلى قال اتيت فاطمة اسالها عن علي عليه السلام

فقالت

فقالت توجه الى رسول الله صلى الله عليه وآله فجلست
انتظر حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وآله فجلس ومعه
علي وحسن وحسين آخذا كل واحد منهما بيده حتى
دخل فادنى عليا وفاطمة فاجلسهما بين يديه واجلس
حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهما
ثوبه وقال كساء ثم تلا هذه الاية انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم قال
اللهم هولاء اهل بيتي واهل بيتي احق ومن المسند
المذكور قال حدثنا عطا ابن رباح قال حدثني من
سمع ام سلمه تذكر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان
في بيتها فاتته فاطمة عليها السلام ببرمة فيها حريرة
فدخلت بها عليه فقال ادعي لي زوجك وابنيك
قالت فجاء علي وحسن وحسين عليهم السلام فدخلوا
فجلسوا ياكلون من تلك الحريرة وهو وهم على مقام

حریرت آردی که پخته شده باشد
کرر

لهم على دكان تحته كساء خيبري قالت وانا في الحجرة اصلي
فانزل الله تعالى هذه الاية انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت فاخذ
فضل الكسا وكساهم به ثم اخرج يده فالوى بها الى
السماء وقال اللهم هولاء اهل بيتي وخاصتي اللهم فاذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فادخلت راسي البيت
قلت وانا معكم يا رسول الله قال انك الى خير انك الى خير
قال عبد الملك وحدثني بها ابو سلمه مثل حديث عطا
سواء قال عبد الله وحدثني داود بن ابي عوف ابن
الجحاف عن شهر ابن خوشب عن ام سلمه بمثله سواء
ومن الكتاب المذكور ايضا بعد ذكر الاسناد عن ام
سلمه قالت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال لفاطمة ائتني بزوجك وابنيك فجاءت بهم
فالقى عليهم كساء فدكيا قالت ثم وضع يده عليهم وقال

اللهم ان هولاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك
على محمد وعلى آل محمد انك حميد مجيد قالت ام سلمة
فرفعت الكسا لادخل معهم فجذبه من يدي وقال انك الى
خير الى غير ذلك من الاخبار التي ذكرها في المسند
وفيها دلالة على عدم دخول النساء ظاهرة ومن
صحيح مسلم والبخاري معا يرفعانه الى مصعب ابن شيبه
عن صفية بنت شيبه قالت قالت عايشه خرج النبي
صلى الله عليه وآله وسلم غداة وعنده مرط مرجل من
شعر اسود فجاء الحسن ابن علي فادخله ثم جاء الحسين
فدخل معه ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي
فادخله وقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا ومن تفسير الثعلبي في
تفسير قوله طه طهارة اهل بيت محمد عليهم السلام ثم قرء
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم

قال جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام طه

تطهيرا ومنه ايضا باسناده عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نزلت هذه
الآية في خمسة في وفي علي وفي حسن وحسين
وفاطمة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا قلت وفيه دلالة صريحة على عدم
دخول النساء لانه خصها بخمسة ومنه ايضا يرفعه الى
عطا ابن رباح وذكر الحديث الذي ذكرناه في مسند
احمد ابن حنبل بعينه الا انه زاد عند ذكر ام سلمه رضي الله
عنها وابدل عليه في قولها فدخلت بها عليه تاليه ولم
يكرر قوله انك الى خير بل قال لها مرة واحدة فاورد قوله
ام سلمه وانا معكم بغيره او ومنه ايضا رفعه الى مجمع
من بني الحرث ابن تيم الله قال دخلت مع امي على عائشه
فسالتها امي قالت ارايت خروجك يوم الجمل قالت
انه كان قدرا من الله تعالى فسالتها عن علي فقالت

سالتني

سالتني عن احب الناس كان الى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لقد رايت عليا وفاطمة وحسنا وحسينا
وقد جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليهم
ثم قال اللهم هولاء اهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا قالت قلت يا رسول الله انا
من اهلك قال تنحي انت الى خير ومنه رفعه الى اسمعيل
ابن عبد الله ابن جعفر الطيار عن ابيه قال
لما نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الرحمة
هابطة من السماء قال من يدعو امنكن قالت زينب
انا يا رسول الله قال ادعي لي عليا وفاطمة والحسن
والحسين قالت فجعل حسنا عن يمينه وحسينا عن
شماله وعليا وفاطمة تجاهه ثم غشاهم كسا خيبري
ثم قال اللهم ان لكل نبي اهلا وهولاء اهل بيتي فانزل الله
عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل

البيت ويطهركم تطهيرا فقالت زينب يا رسول الله
الا ادخل معكم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
مكانك انك الى خير من الجمع بين الصحيحين للحميدي رفعه
الى عايشة وذكر الحديث الذي قدمناه عن صفية
بنت شيبة عن عايشة بعينه وروى هذا الحديث
بعينه ايضا ابي الحسن رزين ابن معوية العبدري
السرقسطي الاندلسي من الجمع بين الصحاح الستة
موطا مالك بن انس وصحيحي مسلم والبخاري وسنن
ابي داود السجستاني وصحيح الترمذي والنسخة الكبيرة
من صحيح النسائي والاحاديث في ذلك كثيرة وفيما
ذكرناه كفاية اقول لا خفاء ان الاية الكريمة دلت
على معتقد الامامية من عصمة العترة لان نفي
الرجس عنهم واثبات التطهير يقتضي ذلك وكيف
ينتفي الرجس ويثبت التطهير لمن يعصي خالقه فيما

انك م

امربه

امر به او يرتكب ما نهاه عنه ومن العجب نفي بعض الامة
العصمة مع اثباتهم معناها بالآية وهي ظاهرة فيها لغة
وعرفا قال احمد بن فارس اللغوي في كتاب المجمل والتطهير
عن كل اثم وعن كل قبيح قلت فهم المعصومون الهادون
فاتباعهم هو النجاة لانهم يهدون الى الحق وبه يعدلون
فالفرقة المتبعة لهم المنسوبة اليهم هم الفرقة الناجية
بلا شك ولا شبهة ومما يوضح ما ذكرناه ويزيده بيانا ما
ما رواه احمد ابن حنبل في مسنده باسناده ان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخذ بيد الحسن والحسين
عليهما السلام وقال من احبني واحب هذين واباهما
وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة ومن المعلوم
ان من حبه يوجب الدرجة التي فيها النبي صلى الله
عليه وآله وسلم لا يكون ممن يرتكب الفواحش ولا
الاثام ونحو ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلي

في كتابه باسناده الى جابر ابن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم بعرفات وعلي تجاهه
أدْنُ مني يا علي أنا وانت من شجرة فانا اصلها وانت
فرعها والحسن والحسين اغصانها فمن تعلق بغصن
منها ادخله الله الجنة وما رواه ايضا باسناده الى عبد الله
بن عباس قال سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم
عن الكلمات التي فتلقى آدم من ربه فتاب عليه
قال ساله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
الا تبت علي فتاب عليه وما رواه احمد ابن حنبل
ايضا في مسنده باسناده الى سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال لما نزل قوله تعالى قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله
من قرابتك الذين وجبت مودتهم قال علي وفاطمة
وابناؤهما والاحاديث في هذا المعنى كثيرة فمن جعل الله

تعالى

تعالى مودتهم اجر الرسالة وجعلهم قسيما لبكر قطرية البقوية
كيف يتطرق اليهم المعصية او احتمالها ومما يكشف عن
ذلك ان اعداهم مع حرصهم ان لا يكونوا في الارض بل
مع قتلهم لهم وسبي ذراريهم ما استطاعوا ان
ينسبوا اليهم رذيلة ولا منقصة ولا معصية وهذا اول
دليل على عصمتهم وطهارتهم ولما بعث الحسين عليه السلام
الكتاب المشهور الى معوية واغلظ عليه القول فيه وذكر
ابنه يزيد المعايب القبيحة من شرب الخمر واللعب بالكلاب
اطلع معوية يزيدا عليه فشار عليه ان يكتب له جوابا
ويسبه فيه وينقص حرمته فقال له معوية اني اذا
كتبت ذلك عرف بين المهاجرين والانصار ولا يليق
مني ان اقول كذبا يشهر بينهم وليس في الحسين عليه
السلام موضع عيب اعيبه فيه يكون صدقا فاعرض
عن جوابه كذلك قلت احسن في ذلك التمثيل بقول الشاعر

والفصل ما تشهد به الأعداء على انه قد ورد في مناقب فاطمة
والحسن والحسين مما رواه الشيعة والسنة ما يقتضي
الجزم بما قاله الشيعة والسنة من عصمتهم ولولا خوف
الاطالة لاوردناه مفصلا وفيما ذكرناه كفاية ونزيده
بيانا ما رواه البخاري في صحيحه في باب مناقب فاطمة
عليها السلام قال وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة
سيدة اهل الجنة ومنه ايضا قال فاطمة بضعة مني
فمن اغضبها فقد اغضبني ومن صحيح مسلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها
الى غير ذلك اقول وجعل ايذاءه عليه السلام وغضبه منوطا
بايذائها وغضبها دليل على عصمتها اذ لو فعلت منكرا او
اقترفت ذنبا جاز ايذاؤها قطعا ولا يجوز ان يؤذى
النبي ويغضب بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويكشف
عن هذا وعن عصمة اهل البيت ما نقله اهل الحديث

ان

ان عليا عليه السلام سأل رجلا من الصحابة فقال له لو ان
شهودا شهدوا على فاطمة بفاحشة ما كنت تفعل بها
فقال كنت اقيم عليها الحد كما اقيم على غيرها فقال له عليه السلام
اذا تكون من الكافرين قال ولم ذلك قال لان الله قد
شهد لها بالتطهير فتصديق الشهود عليها بالفاحشة
تكذيب لله تعالى وتصديق للشهود وهو كفر فاعترف
ولم ينكر على علي احد من الصحابة في ذلك ومن
المتفق عليه بين الامة قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة رواه المؤالف
والمخالف واما علي عليه السلام فعصمته اظهر من ان
تذكر وكفى بقوله صلى الله عليه وآله وسلم ان الحق
يدور معه حيث ما دار فلا نجاة الا باتباعهم ولا هلاك
معه لا يقال مدعاكم ان الفرقة الناجية هم الامامية
الاثنا عشرية وانما استدللتم على اتباع علي والحسن والحسين

بلغ

الرجال فاين تسعة لانا نقول الغرض هنا بيان وجوب
اتباع من ذكرناه وان المتبع لهم هم الفرقة الناجية وسنبين
اتباع ذريتهم التسعة المعصومين على انه قدم ما فيه دلالة
على العموم كقوله وابناؤهما وهو جمع وايضا فمن
اعتقد ما ذكرناه فهو معتقد لامامة ذريتهم التسعة
اذ لا قايل بعصمة علي والحسنين خاصة نعم ربما
وقف بعض من يسمى بالشيعة دون اكمال الائمة
ولا يعتد بمذهبه لان من اعتقد عصمته قال من
انكر واحدا منا يعني من الاثنا عشر كان كمن انكر جميعا
وكذا من جحد واحدا منا كان كمن جحدنا جميعا
المطلب الثاني في ان اهل بيته عليهم السلام يجب
لهم من الطاعة والتمسك ما وجب لكتاب الله تعالى
قلت ودليل هذا مما اتفق على نقله المؤالف والمخالف
ومما تكرر من النبي صلى الله عليه وآله ايام حيوته الى حين وفاته

روى احمد ابن حنبل باسناده عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني قد تركت
فيكم ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي الثقلين واحدهما
اكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى
الارض وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى
يردا علي الحوض قال ابن نمير قال بعض اصحابنا عن
الاعمش قال انظروا كيف تخلفوني فيهما ومنه
باسناده عن زيد ابن ثابت قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله
حبل ممدود ما بين السماء والارض وعترتي اهل بيتي
وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ومن تفسير
الثعلبي رفعه الى ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول ايها الناس اني تارك
فيكم الثقلين خليفتين ان اخذتم بهما لن تضلوا بعدي

احدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء
والارض او قال الى الارض وعترتي اهل بيتي الا وانهما
لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ومن مناقب الفقيه
الشافعي ابن المغازلي رفعه بطريق آخر الى ابي سعيد
الخدري ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال اني اوشك ان ادعى فاجيب فاني قد تركت فيكم
الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض
وعترتي اهل بيتي وان اللطيف الخبير اخبرني انهما لن
يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا ماذا تخلفوني
فيهما ومن الجمع بين الصحاح الستة بحذف الاسناد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم ما
ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الآخر
كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي
اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض اقول هذا

الخبر الذي اشترك في نقله الثقات من اهل الحديث قد
اشتمل على لطايف لا يخفى منها ان التمسك بالعترة يقتضي
عدم الضلالة ولا نعني بالنجاة الا سلوك طريق لا
ضلالة فيه قال العلامة التفتازاني في شرح المقاصد
فان قيل قال عليه السلام انا تارك فيكم الثقلين كتاب الله
فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا
به واهل بيتي الخ وقال اني تارك فيكم ما ان اخذتم
به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي ومثل هذا
يشعر بفضلهم على العالم وغيره قلت نعم لاتصافهم
بالعلم والتقوى مع شرف النسب الا ترى انه
صلى الله عليه وآله وسلم قرنهم بكتاب الله في كون
التمسك بهم منقذا من الضلالة ولا معنى للتمسك
بالكتاب الا الاخذ بما فيه والهداية فكذا في العترة
ومنها ان العترة معصومة لانه اخبر انها لا تفترق عن

القرآن ومن المعلوم ان من ترك واجبا او فعل محرما
فقد فارق القرآن وسلك غير طريقه واذا كان التمسك
بهم تمسك بالقرآن كانوا معصومين ومنها اطلاعهم
على ما يحتاج اليه الامة من العلوم على الوجه الذي
يعلم الله تعالى انه الحق والا لم يكن التمسك بهم
مانعا من الضلال ومنها انهم باقون ما بقي التكليف
لاتصالهم بالكتاب وهو كذلك ولان الخطاب للامة
وتكليفها متصل ما بقي التكليف واليه اشار بقوله حتى
يردا على الحوض ومنها ان الخلافة والامامة منصوصة
لان هذا نص صريح على اتباع العترة وعلى امامتهم اذ
لا يراد بالامام الا من يجب طاعته وامتثال اوامره
والانتهاء عن نواهيه وكون ذلك يقتضي عدم الضلال
والجميع غير مذهب الامامية الاثنا عشرية فهم الفرقة الناجية
لاتباعهم من لا تضل من اتبعه والله الهادي ويؤيده

هذا بلفظه او بزيده وبيانا ما رواه الفقيه الشافعي رفعه الى
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تأخر
عنها هلك وعن ابن الاكوع عن ابيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم مثل اهل بيتي مثل سفينة
نوح من ركبها نجا وعن ابي ذر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم مثل اهل بيتي مثل سفينة
نوح من ركبها ومن تخلف عنها غرق [illegible]
وعن ابن عباس بطريق آخر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها
نجى ومن تخلف عنها غرق الى غير ذلك من الاحاديث
بهذا اللفظ وما يشابهه قلت فالمتمسك باهل بيته هم
الفرقة الناجية بلا شبهة كيف لا واهل بيته قدوة
النجاة والائمة الهداة لا يقال قد علمنا ان العترة

متمسك اهل النجاة وكذا اهل البيت وآل النبي عليه السلام فمن
اين علمت انهم اثنا عشر اماما قلت علم من طريق
الشيعة بما لا يحتاج الى البيان ومن طريق اهل السنة
بما دل عليه ما نقلوه من الاحاديث فان فيها دلالة
على ذلك كقوله صلى الله عليه وآله وسلم حبلان ممدودان
لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانه دال على بقائهم
ببقائهم التكليف وكل من قال ببقائهم ببقاء التكليف
قال انهم اثنا عشر ومنه ما رواه عن الميسي باسناده قال
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة بهجة قلبي وابناها
ثمرة فوادي وبعلها نور بصري والائمة من ولدها
امناء ربي حبل ممدود بينه وبين خلقه من اعتصم
نجا ومن تخلف عنه هوى والائمة من ولدها بعد
ابناها غير التسعة من ولد الحسين عليه السلام بالاتفاق
واعلم ان من لا يعتقد مذهبا لا يتفطن بلوازم الاخبار

المثبتة له وانما يعرفها من دان به واعتقده الا ترى
ان المرتضى علم الهدى رضي الله عنه وارضاه اثبت
موانع التواتر قال فانها تمنع من معرفته لعدم توفر دواعي
اهلها الى النقل وهو حسن حسن ومن ذلك ما رواه
الشافعي الفقيه ابن المغازلي باسناده الى الحسن قال
قال سالته عن قول الله عز وجل كمشكوة فيها مصباح
قال المشكوة فاطمة والمصباح الحسن والحسين والزجاجة
كانها كوكب دري قال كانت فاطمة عليها السلام كوكبا
دريا من نساء العالمين توقد من شجرة مباركة الشجرة
المباركة ابراهيم عليه السلام لا شرقية ولا غربية لا يهودية
ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء يكاد العلم ان ينطق منها
ولو لم تمسسه نار نور على نور قال منها امام بعد
امام يهدي الله لنوره من يشاء قال يهدي
لولايتهم من يشاء قلت وهذا ايضا كالصريح في

سند المثبتة

الائمة التسعة من ذرية الحسين عليه السلام اذ لا امام بعد
امام من ذريتها بعد الحسن والحسين الايم وستسمع ما
يزول معها الشك والوهم والاحتمال في الفصل
الاتي ان شاء الله تعالى ترجمة الائمة الاثنا عشر الذين
هم معتقد الفرقة المحقة الناجية ممن اتفق على فضلهم
وعلمهم وزهدهم بين الامة وشاع ذلك في جميع اقطار
الاسلام ونسب اهل العلوم والطريق علومهم
وطريقهم اليه ولم يقصروا عن جواب ابدا ولا استشكلوا
في حل مسئلة سئلوا عنها ولا احتاجوا فيها الى
مراجعة وامتحنهم جميع اهل الاديان فاثبتوا الحجج عليهم
مع ان احدا منهم لم يجلس بين يدي عالم يتعلم منه
ولا ذي فضل ليقتبس من فضله بل علومهم وكمال فضلهم وراثة
من النبي عليه السلام يرثه واحد بعد واحد حتى ان
اكابر العلماء امتحنت اصاغرهم ومن لم يبلغوا

الحلم بالنسبة الى السن منهم فاجابوهم وتحيروا في علمهم
وحيروهم في مسائلهم كما اتفق للامام الجواد ابن الرضا
عليهما السلام مع قاضي القضاة وشيخ الاسلام يومئذ
يحيي ابن اكثم في حضرة المامون وذلك بعد ان
لام بنوا العباس على تقريبه وتعظيمه وقالوا انه
صبي لا علم له فاجابهم ان هولاء اهل بيت النبوة
وعلومهم لدنية وراثة من ابائهم عن جدهم عليه السلام
وخبره مشهور وفيما وقع في مجلس المامون بين الرضا
عليه السلام وبين ارباب الاديان من اليهود والنصارى
والصابئين والملحدين ما يحير العقول حيث احتج
على اهل التورية بالتورية وعلى اهل الانجيل بالانجيل
يقرا عليهم الاسفار حتى تعجبوا من قرائته لها واقام
حجج الله تعالى وبيناته وخبره مشهور واخبار الباقر
عليه السلام وابنه الصادق اشهر من ان تذكر وكذلك

الكاظم عليه السلام وغيرهم الى الامام المهدي عليه السلام حتى
ان العسكري عليه السلام اخرج طفلا رضيعا يحمله على
ذراعه الى شيعته فقال لهم هذا اوليكم وهو صاحب
الغيبة فاستاذنه احدهم ان يساله فاذن له فساله
فاجابه من غير تردد عن ما ساله واستدل له
بالكتاب العزيز وخبره مشهور ولولا خوف الخروج
عن المقصود لاوردت لكل امام ما يخصه من
الكرامات التي هي في الحقيقة كالمعجزات ان قلت
ما تذكره انما هو مشهور عندكم ولا حجة فيه على
غيركم قلت ما ذكرته من علمهم ورجوع العلماء واحتياجهم
اليهم واستغنائهم عنهم مما لا خلاف فيه بين الفريقين حتى
ان اكابر العلماء الشافعيه صنفوا كتابا منفردة في
فضائلهم كل واحد على الانفراد وهو مشهور مثل الفصول
المهمة في فضائل الائمة ومثل كتاب الخوارزمي وغيرها

مثل كتاب ابي عبد الله محمد ابن عبد الله ابن العباس المسمى
بمنتضب الاثر في امامة الاثنى عشر وغيره من المصنفات
وذكروا انا وان لم نقل بمعتقد الشيعة فانا لا ننكر
ما كان لائمتهم الاثنى عشر فانهم اهل بيت النبوة وال
محمد ومن وقف على الثلاثة وغيرها من كتب الجماعة
عرف ان الحق بيد الامامية الاثنى عشرية منهم والقائلين
بعصمتهم لا يقال اذا كان مثل هذا مرجحا فهذه كتب
الاخبار الصحاح مشحونة بفضايل الصحابة بما لا مزيد
عليه لانا نقول نحن انما احتججنا بكلام من لم
يعتقد امامتهم فان اتيتم بمثله في من لم يعتقد في
الصحابة فقد تمت المعارضة والا فلا هذا والاعتماد
في امامتهم على الادلة القطعية التي ذكرناها ونذكرها
من الاحاديث وانما ذكرنا ما ذكرنا سندا ومؤيدا لها
لان مثل الذي ذكر عنهم لا يتفق لغير الامام المؤيد من الله

من الفضايل م
الكتب م

تعالى الحافظ للدين بارثه من النبي عليه السلام قال ابن الفارض
في قصيدته بعد ان ذكر الاول والثاني والثالث بما ذكر
في حق علي عليه السلام واوضح بالتاويل ما كان مشكلا
على تعلمه له بالوصية وانما قال ذلك لان مثل علومهم
عليهم السلام مما لا ينال الا بذلك ومن عظيم قهر الله
تعالى للعباد الحجة عليهم اقترانهم بالنبي صلى الله عليه
وآله وسلم بالصلاة حيث يقال في الصلاة وغيرها
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وقد روى اهل
الحديث من اهل السنة عنه عليه السلام كيفية الصلاة
عليه من طريق شتى فمن ذلك ما رواه الثعلبي باسناده
في تفسير قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي قال لما نزلت قلنا يا رسول الله
قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وآل
ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما

بارکت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد وروى البخاري نحوه م
في صحيحه ومسلم في صحيحه وغيرهما ان قلت الآل
يشملهم وغيرهم قلت هذا قول من لا يحصل له فان
الآل هم الاهل الذين امر بالتمسك بهم مع الكتاب العزيز
وليس الا هم وقد سبق ما يدل على ذلك فان النبي
عليه السلام مع خصوصية ازواجه وقربهم منه بالمباشرة
والمعاشرة ما رضي ان تكون احدهن داخلا في
اهل بيته بل قال لعايشة وام سلمة وزينب تنحي
انك الى خير لا يقال من اين عرفت ان الآل هم الاهل
فنقول من كلام ائمة العربية الذي هو مقتضى اصولها
قال رزين قال ابو عبد الله البخاري ويقال آل يعقوب
اذا صغروا آل ردوه الى الاصل وقالوا اهيل قاله
مكي القيسي النحوي في مشكل اعراب القرآن وهو اعلم
من صنف في المشكل كتابا ان آل محمد اهل محمد لان

اصل آل اهل ثم ابدل من الهاء همزة فصارت ءال ثم
ابدل الهمزة الفا لانفتاح ما قبلها وسكونها فاذا صغر
آل رد الى اصله فقيل اهيل قلت ومن المعلوم ان
من اقترن اسمه باسم النبي صلى الله عليه وآله وشارك
في الصلاة المامور بها عباده لا يكون احدًا على منه
مرتبة ولا اكثر منزلة فالمسلمون عامة قايلون بافضليتهم
وجاعلون ما دل عليها في صلاتهم من حيث لا يشعر
من لم يوفق لولايتهم ومن قهر الله تعالى عباده لهم
ما من به عليهم من زيارة قبورهم والعبادة وطلب
الحوايج اليه عندها حتى ان الرضا عليه السلام مع
بُعد داره عن دار الهجرة الموجب [بجفاء م] اسمه يتوجه اليه في
المواسم خصوصًا شهر رجب مثل ما كان اكثر من الحجيج
الى البيت الحرام وليس ما ذكرناه مختصا بمن يعتقد
امامته وعصمته بل الاكثر من غيرهم فهذا من جذب الله
تعالى انفس العباد الى الائمة بلا شبهة وهذا الكلام اشار اليه المرتضى علم الهدى رحمه الله م

الفصل الثالث

المطلب الفصل الثالث في ان الائمة الاثنا عشر اماما
وفيه مطلبان المطلب الاول في انهم اثنا عشر على الاخبار
فمن ذلك ما رواه البخاري في الصحيح باسناده عن
عبد الملك قال سمعت جابر ابن سمرة قال سمعت النبي صلى الله
عليه وآله وسلم يقول يكون بعدي اثنا عشر اميرًا ومنه
ايضا يرفعه الى ابن عيينة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لا يزال امر الناس ماضيًا ما وليهم اثنا
عشر رجلًا قلت ارادات بعد المهدي عليه السلام ينقطع
التكليف لانه محل قيام الساعة فعبر عنه بان امر الناس يكون ماضيًا
مادام لان بعده لا يمضي امرهم بعينه بين يديها قلناه [ولا يتم باقيام]
ما رواه احمد ابن حنبل في مسنده قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم النجوم امان لاهل السماء فاذا
ذهبت النجوم ذهبوا واهل بيتي امان اهل الارض فاذا
ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض ومن صحيح مسلم

باسناده عن حصين عن جابر ابن سمرة قال دخلت مع
ابي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمعته يقول ان
هذا الدين لا ينقضي حتى يمضي فيه اثنا عشر خليفة
قلت ومن هذا الحديث يعرف ماذكرناه آنفا بعد الحديث
الثاني لان قوله لا ينقضي حتى يدل على انه بعد مضي الاثنا عشر
ينقضي الدين اي يسقط التكليف وهو ظاهر ومنه
ايضا باسناده عن جابر ابن سمرة قال سمعت النبي
صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يزال امر الناس ماضيا
ما وليهم اثنا عشر رجلا وقال فيه ايضا باسناده عن
طريق آخر منه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذا
الحديث ولم يذكر لا يزال امر الناس ماضيا ومنه ايضا
باسناده عن سماك ابن حرب قال سمعت جابر ابن سمرة
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
لا يزال الاسلام عزيزا الى اثنا عشر خليفة ومنه ايضا

باسناده

باسناده عن ابن عثمان (داود) الشعبي عن جابر ابن سمرة قال
انطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمعته
يقول لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا الى اثني عشر خليفة
ومنه ايضا باسناده عن سعد ابن ابي وقاص قال كتبت
الى ابن سمرة مع غلامي نافع ان اخبرني بشيء سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكتب الي اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم جمعة يقول لا يزال
هذا الدين قائما حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر
خليفة اقول هذا الحديث صريح لا يحتمل غير ما ذهب
اليه الامامية من ان الخلفاء والائمة بعده اثنا عشر
وان الثاني عشر ذو عمر طويل يمتد ببقاء التكليف اذ لا
يمكن ان يكون الدين قائما الا على ذلك التقدير وهذا
واضح لمن تامله وانصف من نفسه وترك التعسفات
وغيرها من التكلفات والميل الى تقليد الغير دينه من غير بصيرة

قال رسول الله صلى الله لا يزال الاسلام عزيزا الى اثنا عشر خليفة ومنه
ايضا باسناده عن الشعبي عن جابر ابن سمرة قال
عن ابن عباس عثمان

الى قيام الساعة

والاخبار في هذا من طرقهم كثيرة ذكرها الحميدي في الجمع
بين الصحيحين وابو داود السجستاني في صحيحه كتاب
السنن وغيرهم من المحدثين قلت واذا ثبت ان الخلفاء
بعده اثنا عشر لا يزال الدين بهم مستقيم الى ان تقوم الساعة
فقد ثبت مذهب الامامية وانهم الفرقة الناجية لتمسكهم
بمن يكون الدين به ظاهرا ومنصورا وعزيزا ومنيعا
ومسددا واقول هذه الاخبار في معنى شرح ما مضى
من الامر بالتمسك بالعترة وانها مع الكتاب حبل ممدود
لا يفترق عنه الى ان يردا على النبي صلى الله عليه واله
الحوض ومن قوله صلى الله عليه واله وسلم مثل اهل بيتي
مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق
فصارت الاخبار كلها متظافرة مؤيدا بعضها لبعض

ايضاء

والله الهادي

المطلب الثاني في ان الائمة الاثنا عشر اماما على
التفصيل فمن ذلك الاحاديث التي ذكرها محمد ابن

عبدالله

عبد الله ابن عياش عن النبي صلى الله عليه واله من رواية
رجال الاربعة المذاهب كما رواه المسمى عندهم صدر الائمة
اخطب خوارزم موفق بن احمد المكي في كتابه باسناده عن جابر عن سلامه
عن ابي سليمان راعي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
قال سمعت النبي صلى الله عليه واله يقول ليلة اسري بي
الى السماء قال لي الجليل جل جلاله آمن الرسول بما
انزل اليه من ربه فقلت والمؤمنون قال صدقت يا
محمد من خلفت في امتك قلت خيرها قال علي بن ابي
طالب قلت نعم يا رب قال يا محمد اني اطلعت الى
الارض اطلاعة فاخترتك منها فشققت لك اسما من
اسمائي فلا اذكر في موضع الا ذكرت معي فانا المحمود وانت
محمد ثم اطلعت الثانية فاخترت عليا وشققت له
اسما من اسمائي فانا الاعلى وهو علي يا محمد اني خلقتك
وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولده

بن نورٍ من نوري وعرضتُ ولايتكم على اهل السموات
والارض فمَن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها
كان عندي من الكافرين يا محمد لو ان عبدا من عبادي
عبدني حتى ينقطع او يصير كالشن البالي ثم اتاني جاحدًا
لولايتكم ما غفرت له حتى يقرّ بولايتكم يا محمد تحب ان
تراهم قلت نعم يا رب فقال لي التفت عن يمين العرش
فالتفت فاذا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن
الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى ابن جعفر
وعلي بن موسى ومحمد ابن علي وعلي بن محمد والحسن ابن علي
والمهدي في ضحضاح من نور قيام يصلون وهو في
وسطهم يعني المهدي كانه كوكب دري وقال يا محمد هولآء
الحجج وهو الثائر من عترتك وعزتي وجلالي انه الحجة
الواجبة لاوليائي والمنتقم من اعدائي وفيه بسند
آخر الى ان قال حدثني ابو اسحق عن الحرث وسعيد بن

بشير عن علي ابن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم انا واردكم وانت يا علي الساقي والحسن الزائد
والحسين الآمر وعلي بن الحسين الفارط ومحمد ابن علي
الباشر وجعفر بن محمد السايق وموسى بن جعفر محصي
المحبين والمبغضين وقامع المنافقين وعلي بن موسى زين
المؤمنين ومحمد ابن علي منزل اهل الجنة في درجاتهم
وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم الحور العين
والحسن بن علي سراج اهل الجنة يستضيئون به والمهدي
شفيعهم يوم القيمة حيث لا ياذن الا لمن يشاء ويرضى
وفيه ايضا عن سليم ابن قيس الهلالي عن سلمان المحمدي
قال دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم واذا
الحسين عليه السلام على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه
ويقول انت سيدٌ ابن سيد ابو سادة انت امام
ابن امام ابو الائمة انت حجة ابن حجة ابو حجج تسعة من

صلبك تا سعهم قائمهم والاخبار بل المصنفات عن اكابرهم
ومحدثيهم في هذا المعنى كثيرة بعرفها من نظر في كتابهم
خصوصاً المفردة في الائمة الاثنا عشر ايراد وهذه
الاخبار ايضا موافقة وموازرة لما مضى من ذكر
الاثنى عشر على الاجمال وكلاهما مؤيد ان الروايات
الدالة على التمسك بالعترة والاهل والآل وان المتمسك
بهم هو الناجي واخبار المهدي على الاجمال في كتبهم
كثيرة وما ذكرناه ونذكره يدل على غيبته انه ابن الحسن
العسكري عليهما وعلى ابائهما السلام فصارت الاخبار كلها
في معنى الخبر الواحد الدال على المراد من دين الامامية
ومعتقدهم وانهم الفرقة الناجية واقول ان بعض فضلاء
الرواة ونقلة الاخبار صنف كتاباً مفرداً في نقل الصحابة
النص من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الائمة
الاثنى عشر باعيانهم وافرد لكل واحد منهم باباً ذكر فيه ما ورد

عنه ما ورد متصلاً بالنبي صلى الله عليه وآله من الاحاديث
في ذلك ثم اعقب ذلك بذكر ما ورد عن الائمة عليهم
السلام مما يوافق نقل الصحابة وانا اقتصر من ذلك
على حديث او اثنين من كل باب واعقبه بما تيسر مما
اعقبه لئلا ينتهي الى الاكثار والاطناب فاقول وبالله
التوفيق المروي عنه من الصحابة من الرجال عبد الله
بن عباس عبد الله بن مسعود ابو سعيد الخدري
ابوذر الغفاري سلمان الفارسي جابر بن سمرة جابر بن عبد الله الانصاري
انس بن مالك ابو هريرة عمر بن الخطاب زيد بن ثابت
زيد بن ارقم ابو امامة واثلة بن الاسقع ابو ايوب الانصاري
عمار بن ياسر حذيفة بن اسيد عمران بن الحصين
سعد بن مالك حذيفة بن اليمان ابي قتادة الانصاري
على بن ابى طالب الحسن الحسين ومن النساء
ام سلمه عائشه فاطمه فالذي نختاره من روايته

عبد الله ابن عباس حديث اليهودي رضي الله عنه الى ابن عباس
قال قدم يهودي على رسول الله صلى الله عليه وآله
يقال له نعثل فقال يا محمد اني سائلك عن اشياء
تلجلج في صدري منذ حين فان انت اجبتني عنها
اسلمت على يديك قال سل يا ابا عمارة فلم يزل يساله
ويجيبه وهو يقول صدقت يا محمد الى ان قال فاخبرني
عن وصيك من هو فما من نبي الا وله وصي وان
نبينا موسى بن عمران اوصى الى يوشع بن نون فقال نعم
انّ وصيي والخليفة بعدي علي بن ابي طالب وبعده
سبطاي الحسن ثم الحسين يتلوه تسعة من صلب الحسين
ائمة ابرار قال يا محمد فسمهم لي قال نعم اذا مضى الحسين
فابنه علي فاذا مضى علي فابنه محمد فاذا محمد فابنه
علي ثم الحسن بن علي ثم ابنه الحسن بن علي ثم المهدي
فهذه اثنا عشر عدد نقباء بني اسرائيل قال واين مكانهم

مضى محمد فابنه جعفر فاذا
مضى جعفر فابنه موسى فاذا
مضى موسى فابنه علي فاذا
مضى علي فابنه محمد
فاذا مضى

فلجز

في الجنة قال معي في درجتي قال اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله واشهد انهم الاوصياء بعدك ولقد وجدت هذا
في الكتب المتقدمة وفيما عهد الينا موسى ابن عمران عليه
السلام اذا كان آخر الزمان يخرج نبي يقال له احمد
خاتم الانبيا لا نبي بعده يخرج من صلبه ائمة ابرار عدد
الاسباط والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وايضا
وحديث آخر رواه محمد ابن علي رضي الله عنه عن عبد الله
بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله
تبارك وتعالى اطلع على الارض اطلاعة فاختارني
منها فجعلني نبيا ثم اطلع الثانية فاختار منها عليا فجعله
اماما ثم امرني ان اتخذه اخا ووصيا وخليفة ووزيرا
فعلي مني وانا من علي وهو زوج ابنتي وابو سبطي
الحسن والحسين الا ان الله جعلني واياهم حججا على
عباده وجعل من صلب الحسين ائمة يقومون

بامري ويحفظون وصيتي التاسع منهم قايم اهل بيتي اشبه
الناس في شمائله واقواله وافعاله يظهر عقب غيبة طويلة
وحيرة مضلة فيعلن امر الله ويظهر دين الله ويؤيد
بنصر الله وينصر بملائكة الله فيملأ الارض قسطا وعدلا كما
ملئت جورا وظلما ومن رواية عبد الله بن مسعود قال
سمعت رسول الله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
الائمة بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين والتاسع
مهديهم ومن رواية ابي سعيد الخدري قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الائمة بعدي
اثنا عشر تسعة من صلب الحسين والتاسع قايمهم فطوبى
لمن احبهم والويل لمن ابغضهم وحديث آخر رواه عن
سعيد بن المسيب وايضا عن ابي سعيد الخدري قال
صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاة الاولى
ثم اقبل بوجهه الكريم علينا فقال معاشر اصحابي ان مثل

اهل

69

اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح وباب حطة في بني اسرائيل
فتمسكوا باهل بيتي بعدي والائمة الراشدين من ذريتي
فانكم لن تضلوا ابدا فقيل يا رسول الله كم الائمة بعدك
قال اثنا عشر من اهل بيتي او قال من عترتي ومن رواية
ابي ذر الغفاري رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله الائمة بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين
تاسعهم قايمهم ثم قال الا ان مثلهم فيكم مثل سفينة نوح
من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ومثل باب حطة
في بني اسرائيل ومن رواية سلمان الفارسي رضي الله
عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال معاشر
الناس اني راحل عن قريب ومنطلق الى المغيب اوصيكم
في عترتي خيرا واياكم والبدع فان كل بدعة ضلالة والضلالة
واهلها في النار معاشر الناس من افتقد الشمس فليتمسك
بالقمر ومن فقد القمر فليتمسك بالفرقدين فاذا افتقد تم

2

الفرقدين فتمسكوا بالنجوم الزهر بعدي اقول قولي هذا
واستغفر الله لي ولكم قال فلما نزل حتى دخل بيت عايشة
فدخلت اليه وقلت بابي انت وامي يا رسول الله سمعتك
تقول اذا افتقدتم الشمس فتمسكوا بالقمر فما الشمس وما
القمر وما الفرقدين وما النجوم الزاهرة فقال
انا الشمس وعلي القمر فاذا افتقدتموني فتمسكوا
به بعدي واما الفرقدان فالحسن والحسين اذا افتقدتم
القمر فتمسكوا بهما واما النجوم الزاهرة فهم الائمة التسعة
من صلب الحسين والتاسع مهديهم ثم قال عليه
السلام انهم هم الاوصياء والخلفاء بعدي ائمة ابرار
عدد اسباط يعقوب وحواري عيسى فقلت
فسمهم لي يا رسول الله قال اولهم وسيدهم علي بن
ابي طالب وسبطاه وبعدهما علي زين العابدين
وبعده محمد بن علي باقر علم النبيين والصادق جعفر بن

محمد وابنه الكاظم سمي موسى بن عمران والذي يقتل بارض
الغربة ابنه علي ثم ابنه محمد والصادقان علي والحسن والحجة
القايم المنتظر في غيبته فانهم عترتي من لحمي ودمي علمهم
علمي وحكمهم حكمي من آذاني فيهم فلا انا له الله شفاعتي ومن
رواية جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم للحسين بن علي عليهما السلم يا حسين
يخرج من صلبك تسعة من الائمة منهم مهدي هذه
الامة فاذا استشهد ابوك فالحسن بعده فاذا اسم الحسن
فانت فاذا استشهدت فعلي ابنك فاذا مضى فمحمد ابنه
فاذا مضى محمد فجعفر ابنه فاذا مضى جعفر فموسى ابنه
فاذا مضى موسى فعلي ابنه فاذا مضى علي فمحمد ابنه فاذا
مضى محمد فعلي ابنه فاذا مضى علي فالحسن ابنه ثم
الحجة بعد الحسن يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت
جورا وظلما ومن رواية انس بن مالك قال صلى بنا

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاة الفجر ثم اقبل علينا
فقال معاشر اصحابي من احبنا اهل البيت حشر معنا
ومن استمسك بالاوصياء من بعدي فقد استمسك
بالعروة الوثقى فقام اليه ابو ذر فقال يا رسول الله فكم
الائمة بعدك قال عدد نقباء بني اسرائيل فقال كلهم
من اهل بيتك فقال كلهم من اهل بيتي تسعة من صلب
الحسين والمهدي منهم ومن رواية ابي هريرة قال قلت
لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لكل نبي وصيا
وسبطين فمن وصيك وسبطاك فسكت ولم
يرد علي جوابا فانصرفت حزينا فلما كان الظهر
قال أدن يا ابا هريرة مني فجعلت ادنوا واقول
اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله ثم
قال ان الله بعث اربعة الاف نبي وكان لهم اربعة
الاف وصي وثمانية الاف سبط والذي نفسي بيده

لانا خير الانبيا ووصيي خير الوصيين وان سبطي خير الاسباط
ثم قال الحسن والحسين سبطاي من هذه الامة
وان الاسباط كانوا من ولد يعقوب وكانوا
اثنى عشر رجلا وان الائمة بعدي اثنا عشر من اهل
بيتي علي اولهم واوسطهم محمد وآخرهم محمد مهدي
هذه الامة الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه الا من
تمسك بهم بعدي فقد تمسك بحبل الله ومن تخلى
منهم فقد تخلى من الله ومن رواية عمر ابن الخطاب
قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول الائمة بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين
تاسعهم مهدي هذه الامة من تمسك من بعدي بهم
فقد استمسك بحبل الله ومن تخلى منهم فقد تخلى من الله
ومن رواية زيد ابن ثابت قال مرض الحسن والحسين
عليهما السلام فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فاخذهما فقبلهما ثم رفع يديه الى السماء فقال اللهم رب السموات
السبع وما اظلت ورب الارياح وما ذرت اللهم
رب كل شيء واله كل شيء انت الاول فلا شيء قبلك وانت
الباطن فلا شيء دونك ورب جبرائيل وميكائيل
واسرافيل واله ابراهيم واسحق ويعقوب اسالك ان
تمن عليهما بعافيتك وتجعلهما تحت كنفك وحرزك
وان تصرف عنهما السوء والمحذور برحمتك ثم وضع
يده على كتف الحسن فقال انت الامام ابن ولي الله ووضع
يده على صلب الحسين وقال انت الامام وابو الائمة
تسعة من صلبك ائمة ابرار من تمسك بهم وبالائمة
من ذريتك كان معنا يوم القيامة وكان معنا في
الجنة في درجاتنا فبرئا من علتهما بدعاء رسول الله صلى الله
عليه وآله ومن رواية ابي امامة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لما عرج بي الى السماء رايت مكتوبا

على ساق

على ساق العرش بالنور لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله
ايدته بعلي ونصرته به ثم بعده الحسن والحسين ورايت
عليا عليا عليا ثلث مرات ورايت محمدا محمدا مرتين وجعفر
وموسى والحسن والحجة اثنا عشر مكتوبا بالنور فقلت
يا ربي اسامي من هولاء الذين قد قرنتهم بي فنوديت
يا محمد الائمة بعدك والاخيار من ذريتك [illegible]
وله ابي سليمان الضبي ايضا عن ابي امامة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لا تقوم الساعة حتى يقوم قائم
الحق منا وذلك حين ياذن الله عز وجل له فمن تبعه نجا
ومن تخلف عنه هلك فالله الله عباد الله ايتوه ولو على
الثلج فانه خليفة الله قلنا يا رسول الله متى يقوم قائمكم قال
اذا صارت الدنيا هرجا ومرجا وهو التاسع من صلب
الحسين عليه السلام ومن رواية واثلة بن الاسقع قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لما عرج بي الى السماء

اسماء

وبلغت سدرة المنتهى ناداني ربي جل جلاله فقال يا محمد
قلت لبيك سيدي قال اني ما ارسلت نبيا فانقضت
ايامه الا اقام بالامر من بعده وصيه فاجعل من بعدك
علي بن ابي طالب الامام والوصي بعدك فاني خلقتكما
من نور واحد وخلقت الراشدين من انواركما اتحب
ان تراهم يا محمد قلت نعم يا رب قال ارفع راسك فرفعت
راسي فاذا انا بانوار الائمة بعدي اثنا عشر نورا قلت
يا رب انوار من هي قال انوار الائمة بعدك امناء معصومون
ومن رواية ابي ايوب خالد ابن يزيد الانصاري قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا سيد الانبيا
وعلي سيد الاوصياء وسبطاي خير الاسباط ومنا
الائمة المعصومون من صلب الحسين ومنا مهدي
هذه الامة فقام اليه اعرابي فقال يا رسول الله كم الائمة
بعدك قال عدد الاسباط وحواري عيسى ونقباء بني

اسرائيل ومن رواية عمار بن ياسر قال لما حضر رسول الله
صلى الله عليه وآله الوفاة دعا بعلي بن ابي طالب عليه السلام
فساره طويلا ثم قال يا علي انت وصيي ووارثي قد
اعطاك الله علمي وفهمي فاذا مت ظهرت لك ضغائن
في صدور قوم وغصبت على حقك فبكت فاطمة وبكى
الحسن والحسين عليهما السلام فقال لفاطمة يا سيدة النسوان
مم بكاؤك قالت يا ابه اخشى الضيعة بعدك قال ابشري
يا فاطمة فانك اول من يلحقني من اهل بيتي فلا تبكي
ولا تحزني فانك سيدة نساء اهل الجنة واباك سيد
الانبيا وابن عمك خير الاوصياء وابناك سيدا شباب
اهل الجنة ومن صلب الحسين يخرج الله الائمة التسعة
مطهرون معصومون ومنا مهدي هذه الامة ومن
رواية حذيفة بن اسيد قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يقول على منبره معاشر الناس اني فرطكم وانكم

وارد ون على الحوض حوض اعرض ما بين بصرى فيه
قدحان عدد النجوم قدحان من فضة واني سائلكم حين
تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل
الاكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فاستمسكوا
به لن تضلوا ولا تبدلوا وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني
اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض معاشر
الناس كاني على الحوض انظر من يرد علي منكم وسيؤخذ
اناس دوني فاقول يا رب مني ومن امتي فيقال يا محمد
هل شعرت بما عملوا انهم ما برحوا بعدك يرجعون على اعقابهم
ثم قال اوصيكم في عترتي خيرا ثلاثا او قال في اهل بيتي فقام اليه
سلمان فقال يا رسول الله الا تخبرني عن الائمة بعدك
اما هم من عترتك فقال نعم الائمة بعدي من عترتي عدد نقباء
بني اسرائيل تسعة من صلب الحسين اعطاهم الله علمي وفهمي فلا
تعلموهم فانهم اعلم منكم واتبعوهم فانهم مع الحق والحق معهم

ومن رواية عمران بن حصين قال خطب بنا رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال معاشر الناس اني راحل عن قريب ومنطلق
الى المغيب اوصيكم في عترتي خيرا فقام اليه سلمان فقال
يا رسول الله اليس الائمة من عترتك بعدك قال نعم
الائمة بعدي من عترتي عدد نقباء بني اسرائيل تسعة من
صلب الحسين ومنها مهدي هذه الامة فمن تمسك بهم فقد
تمسك بحبل الله لا تعلموهم فانهم اعلم منكم واتبعوهم فانهم
مع الحق والحق معهم حتى يردا علي الحوض ومن رواية
سعيد بن مالك ان النبي صلى الله عليه وآله قال يا علي انت
مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي تقضي
ديني وتنجز عداتي وتقاتل بعدي على التاويل كما قاتلت
على التنزيل يا علي حبك ايمان وبغضك نفاق ولقد
نبأني اللطيف الخبير انه يخرج من صلب الحسين تسعة من
الائمة معصومون مطهرون ومنهم مهدي هذه الامة

الذي يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت في اوله ومن رواية
حذيفة بن اليمان قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ثم اقبل بوجهه الكريم علينا فقال معاشر اصحابي اوصيكم بتقوى الله
والعمل بطاعته فمن عمل بها فاز وغنم وانجح ومن تركها حلت
به الندامة فالتمسوا بالتقوى السلامة من اهوال يوم
القيامة كاني ادعى فاجيب واني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي اهل بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا
من تمسك بعترتي من بعدي كان من الفائزين ومن
تخلف عنهم كان من الهالكين فقلت يا رسول الله
على من تخلفنا قال على من خلف موسى ابن عمران قومه
قلت على وصيه يوشع بن نون قال وصيي وخليفتي
من بعدي علي بن ابي طالب قايد البررة قاتل الكفرة
منصور من نصره مخذول من خذله قلت يا رسول الله
كم تكون الائمة من بعدك قال عدد نقباء بني اسرائيل

تسعة من صلب الحسين اعطاهم الله علمي وفهمي خزان علم الله ومعادن
وحيه قلت يا رسول الله فما لاولاد الحسن قال ان الله تبارك
وتعالى جعل الامامة في عقب الحسين وذلك قوله عز وجل
وجعلها كلمة باقية في عقبه ثم قال انه لما عرج بي الى
السماء ونظرت الى ساق العرش فرايت مكتوبا بالنور
لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي ونصرته به ورايت
انوار الحسن والحسين وفاطمة ورايت في ثلاث مواضع
عليا عليا عليا ومحمد ومحمد وموسى وجعفر والحسن والحجة
يتلألأ من بينهم كانه كوكب دري فقلت يا رب من
هولاء الذين قرنت اسماءهم باسمك قال يا محمد هم الاوصياء
والائمة بعدك خلقتهم من طينتك فطوبى لمن احبهم
والويل لمن ابغضهم فبهم انزل الغيث وبهم اثيب واعاقب
ومن رواية ابي قتادة الحرث ابن ربعي قال سمعت
النبي صلى الله عليه وآله يقول الائمة بعدي اثنا عشر عدد

نقباء بني اسرائيل وحواري عيسى اقول هذه الرواية وان كان لا
يليق بهذا الباب لانه لم يعين فيه ولكن ليس باجنبي ومن رواية
امير المومنين علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني جبرئيل عن رب العزة
جل جلاله قال من علم ان لا اله الا انا وحدي وان محمدا عبدي
ورسولي وان علي بن ابي طالب خليفتي وان الائمة من ولده
حججي ادخله الجنة برحمتي ونجيته من النار بعفوي وابحت
له جواري واوجبت له كرامتي واتممت عليه نعمتي وجعلته
خاصتي وخالصتي ان ناداني لبيته وان دعاني اجبته
وان سالني اعطيته وان سكت ابتداته وان اساء
رحمته وان فر مني دعوته وان رجع الي قبلته وان
قرع بابي فتحته ومن لم يشهد ان لا اله الا انا وحدي او شهد
بذلك ولم يشهد ان علي بن ابي طالب خليفتي او شهد بذلك
ولم يشهد ان الائمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي وصغر

حججي

محمدا عبدي ورسولي
او شهد بذلك ولم
يشهد ان م

عظمتي وكفر باياتي وكتبي ان قصدني حجبته وان سالني حرمته
وان ناداني لم اسمع نداءه وان دعاني لم استجب دعاءه
وان رجاني خيبته وذلك جزاؤه مني وما انا بظلام للعبيد
فقام جابر فقال يا رسول الله ومن الائمة من ولد علي بن ابي
طالب قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ثم
سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين ثم الباقر
محمد بن علي وستدركه يا جابر فاذا ادركته فاقرئه مني
السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى
بن جعفر ثم الرضا علي بن موسى الرضا ثم التقي
محمد بن علي ثم النقي علي بن محمد ثم الزكي الحسن بن علي ثم
ابنه القايم بالحق مهدي امتي الذي يملأ الارض قسطا
وعدلا كما ملئت جورا وظلما هولاء يا جابر خلفائي
واولادي وعترتي من اطاعهم فقد اطاعني ومن عصاهم
فقد عصاني ومن انكرهم او انكر واحدا منهم فقد انكرني

واوصيائي م

بهم يمسك الله السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبهم يحفظ الله
الارض ان تميد باهلها ومن رواية الحسن بن علي عليهما السلام
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام
انت وارث علمي ومعدن حكمي والامام بعدي فاذا
استشهدت فابنك الحسن فاذا استشهد الحسين فاذا
استشهد الحسين فابنه علي يتلوه تسعة من صلب الحسين
ائمة ابرار اطهار فقلت يا رسول الله فما اسماؤهم قال علي
ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والمهدي
من صلب الحسين يملا الله به الارض قسطا وعدلا كما
ملئت جورا وظلما ومن رواية الحسين بن علي عليهما السلم
عن النبي صلى الله عليه وآله قال اخبرني جبرئيل عليه السلام
لما اثبت الله تبارك وتعالى اسم محمد صلى الله عليه وآله في
ساق العرش قلت يا رب بهذا الاسم المكتوب في ساق
العرش ارني اعز خلقك عليك قال فاراه الله عز وجل

[Margin: ابنك الحسن فابنك صح]

اثناعشر اشباحا ابدان بلا ارواح بين السماء والارض فقال يا رب
بحقهم عليك الا اخبرتني فمن هم فقال هذا نور علي ابن
ابي طالب وهذا نور الحسن والحسين وهذا نور علي بن
الحسين وهذا نور محمد بن علي وهذا نور جعفر بن محمد وهذا
نور موسى بن جعفر وهذا نور علي بن موسى وهذا نور
محمد بن علي وهذا نور علي بن محمد وهذا نور الحسن بن علي
وهذا نور الحجة القايم المنتظر قال فكان رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول ما من عبد يتقرب الى الله عز وجل بحب هؤلاء
القوم الا اعتق رقبته من النار ومن رواية ام سلمة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى
السماء نظرت اذا مكتوب على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله
ايدته بعلي ونصرته بعلي ورايت انوار علي وفاطمة والحسن
والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد
وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد

والحسن بن علي ورايت نور الحجة يتلالا من بينهم كانه كوكب دري
فقلت يارب من هذا ومن هولاء فنوديت يا محمد هذا نور علي
وفاطمة وهذا نور سبطيك الحسن والحسين وهذا نور الائمة
من بعدك من ولد الحسين مطهرون معصومون وهذا
الحجة الذي يملا الدنيا قسطا وعدلا ومن رواية عايشة قالت
كان لنا مشربة فكان النبي صلى الله عليه وآله اذا جاء جبرئيل عليه السلام
لقيه فيها فلقيه رسول الله صلى الله عليه وآله مرة فيها وامرني ان لا
يصعد اليها احد فدخل الحسين بن علي عليهما السلام ولم نعلم
حتى غشيهما فقال جبرئيل عليه السلام من هذا فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله ابني فاخذه النبي فاجلسه على فخذه فقال
جبرئيل عليه السلام اما انه سيقتل قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ومن يقتله قال امتك قال رسول الله
امتي تقتله قال نعم وان شئت اخبرتك بالارض التي
يقتل بها فاشار جبرئيل عليه السلام الى الطف بالعراق

واخذ منه تربة حمراء فاراه اياها فقال هذه من تربة
مصرعه فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له جبرئيل
يا رسول الله لا تبك فسوف ينتقم الله منهم بقائمكم اهل
البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حبيبي جبرئيل
ومن قائمنا اهل البيت قال التاسع من ولد الحسين
كذا اخبرني ربي جل جلاله انه سيخلق من صلب
الحسين ولدا وسماه عنده علياً خاضع لله خاشع ثم يخرج من
صلب علي ابنه وسماه عنده محمدا قانت لله ساجد ثم
يخرج من صلب محمد ابنه وسماه عنده جعفرا ناطق عن الله
صادق في الله ويخرج من صلبه ابنه وسماه عنده
موسى واثق بالله محب في الله ويخرج من صلبه ابنه وسماه
عنده عليا الراضي لله والداعي الى الله ويخرج من صلبه ابنه
وسماه عنده محمدا الراغب في الله والذاب عن حريم الله ويخرج
من صلبه ابنه وسماه عنده عليا المكتفي بالله والولي لله

علياء

عن م

ويخرج من صلبه ابنه م

وسمّاه عندي حسنا مؤمن بالله مرشد الى الله ويخرج من صلبه
كلمة الحق ولسان الصدق ومظهر الحق حجة الله على بريته
له غيبة طويلة يظهر الله به الاسلام واهله ويخسف به الكفر
واهله قال المفضل باسناده عن ابو سلمه قال اني دخلت
على عايشه وهي حزينة فقلت لها ما يحزنك يا ام المؤمنين
قالت فقد النبي وتظاهر الحسكات ثم قالت يا سمرة ائتيني
بالكتاب فحملت الجارية اليها كتابا ففتحت ونظرت فيه طويلا
ثم قالت صدق رسول الله صلى الله عليه وآله قلت ماذا
يا ام المومنين قالت اخبار وقصص كتبته عن رسول الله
صلى الله عليه وآله قالت نعم حدثني حبيبي رسول الله
صلى الله عليه وآله قال من احسن فيما بقي من عمره غفر الله
له ما مضى وما بقي ومن اساء فيما بقي من عمره اخذ فيما
مضى وفيما بقي ثم قلت يا ام المومنين هل عهد اليكم كم يكون
بعده من الخلفاء فاطبقت الكتاب ثم قالت نعم وفتحت

قلت هل تحدثيني بشيء سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وآله
م

الكتاب وقالت يا ابا سلمه كانت لنا مشربة وذكرت الحديث
فاخرجت البياض وكتبت هذا الخبر فاملت علي حفظا
ولفظا ثم قالت اكتمه علي يا ابا سلمه ما دمت حية
فكتمت عليها فلما كان بعد مضيها دعاني علي عليه السلام
فقال ارني الخبر الذي املت عليك عايشة قلت وما
الخبر يا امير المؤمنين قال الذي فيه اسماء الاوصياء من
بعدي فاخرجته اليه حتى سمعه ومن رواية فاطمة عليها السلام
عن ابي يوسف الحسن بن سعد الانصاري قال سالت
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الائمة فقالت
كان رسول الله يقول لعلي عليه السلام انت الامام والخليفة
من بعدي وانت اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا
مضيت فابنك الحسن اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا
مضى الحسن فالحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا
مضى الحسين فابنه علي اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا

مضى علي فابنه محمد اولى بالمومنين من انفسهم فاذا مضى محمد فابنه
جعفر اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى جعفر فابنه
موسى اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى موسى فابنه
علي اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى علي فابنه محمد اولى
بالمومنين من انفسهم فاذا مضى محمد فابنه علي اولى بالمؤمنين
من انفسهم فاذا مضى علي فابنه الحسن اولى بالمؤمنين من
انفسهم فاذا مضى الحسن فالقايم المهدي اولى بالمومنين
من انفسهم يفتح الله به مشارق الارض ومغاربها فهم ائمة
الحق والسنة الصدق منصور من نصرهم مخذول من خذلهم
اقول قد اقتصرنا على ما اوردنا وفيه كفاية لمن تدبر
وعقل ثم اقول الناظر بعين البصيرة يرى جميع ما ورد من
طريق الشيعة والسنة متفقا غير مختلف بل يراه كالخبر
الواحد ويرى الايات الكريمة الواردة في هذا الباب
كالاية الواحدة وذلك لان الاخبار اذا وردت مصدقة

بعضها

بعضها البعض ومؤيدة له فهي في المعنى كالخبر الواحد
وكذلك الايات ولا يخفى ان الايات الكريمة كاية
التطهير والولاية والامر بالتبليغ وغيرها من الايات
متفقة على مدح وتقديم آل محمد واهل بيته والروايات
مثل رواية التمسك بالثقلين والتشبيه بسفينة نوح وغيرهما
دال على ذلك وروايات النص على اثنى عشر اجمالا
وتفصيلا ايضا كذلك والاتفاق على فضل الاثنى عشر
وعلمهم واجماع جميع علماء عصرهم يؤيد الجميع فكان
المتفق عليه المروي من الفريقين بل من فرق الاسلام بغير الالزام
هو الموافق لكتاب الله وهو شرف الآل والاهل وفضلهم
وامامتهم ووجوب التمسك بحبلهم وان من تمسك به
فهو ناج وليس لاحد من علماء المذاهب المقالات
من يمكنه ان يثبت فضله والحث عليه وعلى التمسك
به نقلا عن فرق الاسلام الموافقة له وغير القايلة بامامتهم

غير علماء اهل البيت في اهل البيت فكان في الحقيقة وعند
التامل القول بامامتهم ووجوب التمسك بهم نجاة
من تمسك بحبلهم اولى بان يدعى عليه الاجماع لدلالة
الكتاب العزيز عليه المعتضدة بما لا سبيل الى دفعه
والرد عليه من الاحاديث الصحيحة من المذاهب الاربعة
وغيرهم فقد صح ان الفرقة الناجية هم الامامية الاثنا
عشرية وفي تضاعيف الروايات ما دل عليه بما لا شبهة
يتطرق اليه والله العاصم الهادي واما ما ورد عن
الائمة عليهم السلام فكثير ايضا لكنا نورد عن كل واحد منهم
شيئا سوى ما ذكرنا آنفا عن امير المؤمنين صلوات الله
عليه والحسن والحسين عليهما السلام فيما ورد عن امير المؤمنين
عليه السلام ما رواه علقمة بن قيس قال خطبنا امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام على منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة
الى ان قال فقام اليه رجل يقال له عامر ابن كثير فقال

عن النبي صلى الله عليه وآله

يا امير المؤمنين

يا امير المؤمنين فاخبرنا عن ائمة الحق والسنة الصدق بعدك
فقال نعم انه لعهد عهده الي رسول الله صلى الله عليه وآله
ان هذا الامر يملكه اثنا عشر اماما تسعة من صلب
الحسين ولقد قال صلى الله عليه وآله لما عرج بي الى
السماء نظرت الى ساق العرش فاذا فيه مكتوب لا اله
الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي ونصرته بعلي ورايت
اثنا عشر نورا فقلت يا رب انوار من هذه فنوديت
يا محمد هذه انوار الائمة من ذريتك قلت يا رسول الله
افلا تسميهم لي قال نعم انت الامام والخليفة بعدي
تقضي ديني وتنجز وعدي وبعدك ابناك الحسن
والحسين وبعد الحسين ابنه علي بن زين
العابدين وبعد علي ابنه محمد يدعى بالباقر وبعد
محمد ابنه جعفر يدعى بالصادق وبعد جعفر ابنه موسى
يدعى بالكاظم وبعد موسى ابنه علي ويدعى بالرضا

وبعد الرضا ابنه محمد يدعى بالزكي وبعده محمد ابنه علي يدعى
بالنقي وبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكري وبعد الحسن ابنه
محمد يدعى بالامين القايم من ولد الحسن سميي واشبه
الناس بي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما

فيما ورد

وعن الحسن عليه السلام ما رواه اصبغ بن نباتة قال سمعت
الحسن بن علي عليهما السلام يقول الائمة بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله اثنا عشر تسعة من صلب الحسين
ومنهم مهدي هذه الامة وفيما ورد عن الحسين بن علي
عليهما السلام رواه يحيى بن يعمر قال كنت عند الحسين بن
علي عليهما السلام اذ دخل عليه رجل من العرب ملتثما
اسمر شديد السمرة فسلم فرد الحسين عليه السلام فقال
يا رسول الله مسئلة قال هات التي الى ان قال
اخبرني عن عدد الائمة بعد رسول الله صلى الله
عليه وآله قال اثنا عشر عدد نقباء بني اسرائيل قال فيهم

لي قال فاطرق الحسين عليه السلام مليا ثم رفع راسه فقال
نعم اخبرك يا اخا العرب ان الامام والخليفة بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله امير المؤمنين علي بن ابي طالب والحسن
والحسين وتسعة من ولدي على علي ابني وبعده محمد
ابنه وبعده جعفر ابنه وبعده موسى ابنه وبعده علي ابنه
وبعده محمد ابنه وبعده علي ابنه وبعده الحسن ابنه
وبعده الخلف المهدي هو التاسع من ولدي يقوم
بالدين في آخر الزمان وعن علي بن الحسين ما رواه

فيما ورده

ابي خالد الكابلي قال دخلت على علي بن الحسين
عليهما السلام وهو جالس في محرابه حتى انثنى واقبل علي
بوجهه يمسح بيده على لحيته فقلت يا مولاي اخبرني
كم تكون الائمة بعدك قال ثمانية قلت وكيف ذلك
قال لان الائمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا
عشر عدد الاسباط ثلاثة من الماضين وانا الرابع

وثمانية من ولدي ائمة ابرار من احبنا وعمل بامرنا كان معنا
في السنام الاعلى ومن ابغضنا وردنا او رد واحدًا
منا فهو كافر بالله وباياته وفيما ورد عن الباقر عليه السلام
ما رواه ابان بن تغلب قال سألته عن الائمة قال والله لعهد
عهده الينا رسول الله صلى الله عليه وآله ان الائمة بعده
اثنا عشر تسعة من صلب الحسين ومنا المهدي الذي
يقوم بالدين في آخره من احبنا حشر في حفرته معنا
ومن ابغضنا او ردنا او رد واحدًا منا حشر في حفرته
الى النار وقد خاب من افترى وفيما ورد عن الصادق
عليه السلام ما رواه علقمة بن محمد الحضرمي عنه عليه السلام
قال الائمة اثنا عشر قلت يا ابن رسول الله فسمهم لي قال
من الماضين علي بن ابي طالب والحسن والحسين وعلي بن
الحسين ومحمد بن علي ثم انا قلت فمن بعدك يا ابن
رسول الله قال اني اوصيت الى ولدي موسى وهو الامام

بعدي قلت فمن بعد موسى قال علي ابنه يدعى بالرضا
يدفن في ارض الغربة من خراسان ثم بعد علي ابنه محمد
وبعد محمد ابنه المهدي من ولد الحسن وفيما ورد عن الكاظم
عليه السلام ما ورد عن يونس بن عبد الرحمن قال دخلت
على موسى بن جعفر عليه السلام فقلت يا ابن رسول الله
انت القايم بالحق قال لا ولكن القايم الذي يطهر الارض
من اعداء الله ويملأها عدلًا كما ملئت جورًا وهو الخامس
من ولدي له غيبة يطول امدها خوفا على نفسه وفيما
ورد عن الرضا عليه السلام ما رواه صالح الهروي قال
سمعت دعبل الخزاعي يقول لما انشدت لمولاي الرضا
علي بن موسى قصيدتي التي اولها • مدارس ايات خلت من تلاوة •
ومنزل وحي مقفر العرصات • بكى الرضا عليه السلام بكاءً
شديدًا ثم رفع راسه الي فقال يا خزاعي نطق روح القدس
على لسانك بهذين البيتين هل تدري من هذا الامام

علي وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه م

فلما اشتهيت الخروج امام لا محالة • خارج يقوم على اسم الله والبركات •
يميز فينا كل حق وباطل • ويجزي على النعماء والنقمات م

وَمتى يقوم قلت لا يا مولاي الآ اني سمعتُ بخروج امام منكم
يُطهر الارض من الفساد ويملاها عدلا فقال يا دعبل
الامام بعدي محمد ابني وبعد محمد ابنه علي وبعد علي
ابنه الحسنَ وبعد الحسن ابنه المنتظر في غيبته المطاع
في ظهوره لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله
ذلك اليوم حتى يخرج فيملاها عدلا كما ملئت جورًا
وفيما ورد عن محمد الجواد عليه السلام ما رواه سيد ابو الحسين
عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال دخلت على سيدي
محمد بن علي عليه السلام وانا اريد ان اساله عن القائم
هو المهدي او غيره فابتداني فقال ابا القاسم ان القايم
منا هو المهدي الذي يجب ان ينتظر في غيبته ويطاع
في ظهوره وهو الثالث من ولدي الى اخر الحديث لا يقال لم لم
يذكر في هذه الاحاديث الا الائمة الغابرين دون الماضين
لانا نقول الائمة الغابرين الذي ذكرنا ممالم يقل بهالاثن

ثبوت ه

قال

قال بالماضين وهو ظاهر وفيما ورد عن علي الهادي ما رواه
ايضا عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله عنه
قال دخلت على سيدي علي بن محمد عليه السلام فلما
ابصرني قال لي مرحبا بك يا ابا القاسم انت ولينا حقا
قال فقلت له يا ابن رسول الله اني اريد ان اعرض عليك
ديني فان كان مرضيا ثبت عليه حتى القى الله عز وجل
فقال هات يا ابا القاسم قلت اني اقول الى آخره الى
ان قال واقول ان الامام والخليفة وولي الامر بعده
امير المؤمنين علي ابن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين
ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم
موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد ابن علي ثم انت
فقال عليه السلام ومن بعدي ابني الحسن ومن بعده
ولده القايم المنتظر وكيف للناس من بعده قال فقلت
وكيف ذلك يا مولاي قال لانه لا يرى شخصه ولا يحل

ذكره باسمه حتى يخرج فيملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت
جورا وظلما وفيما ورد عن الحسن بن علي عليهما السلام ما رواه
علي بن همام قال سمعت محمد بن عثمن العمري قدس روحه
يقول سمعت ابي يقول سئل ابو محمد عليه السلام وانا
عنده عن الخبر الذي روى عن اباته عليهم السلام ان
الارض لا تخلوا من حجة لله على خلقه الى يوم القيامة
وان من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية
فقال ان هذا حق كما ان القرآن حق فقيل له يا ابن رسول الله
فمن الحجة والامام بعدك فقال ابني محمد هو الامام
والحجة بعدي من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية
اما ان له غيبة يحار فيها الجاهلون ويهلك المبطلون
ويكذب فيها الوقاتون ثم يخرج وكاني انظر
الى الغلام البيض يخفق فوق راسه بنجف الكوفة
اقول هذا ما اخبرناه من اخبار اهل البيت عليهم

السلام وفيه كفاية واقول ايضا من العجب ان جميع اهل الاسلام
يقرون بفضل اهل البيت المذكورين وعلمهم وفضلهم وزكوة
اصلهم وحسن طريقتهم ولم يظفر احد فيهم بنقصة ولا
نسب اليهم عيبا ومع ذلك يجحد بعضهم ما قالوه ورووه
واتفقوا عليه من امامة الاثنى عشر بعد النبي عليه السلام
فان كان ذلك لاعتقادهم انهم كذبوا على جدهم ورووا
احاديث عنه لم يروها سلفهم بخلاف فهم فهذا خلاف ما
ظهر عنهم وما يجب اعتقاده فيهم كيف وهم المخصوصون
بالمدح المتفق عليها من جميع المذاهب وان كان لظنهم
ان شيعتهم كذبوا عليهم ورووا عنهم احاديث اختلفوها
لا أصل لها فهو مما لا يقبله احد لان شيعتهم غير محصورين
بعدد ولا مخصوصين ببلد ومنهم من اتفق اهل السنة
على تعديله وصحة خبره فلا يمكن ان يتفق مثل هولاء
على الكذب والتزوير مع انهم يعتقدون ان ائمتهم معصومون

واجبوا الطاعة فلا يليق ان يكذبوا عليهم من ان فرض
ذلك كالمحال بل هو المحال لعدم امكان تواطي مثلهم
على الكذب مع ان رجلا من الشافعية والحنفية لو
نقل عن امام مذهبه قولاً جاز عندهم الاعتماد عليه لعلمه
بمذهبه ونقله عنه فكيف لا يقبل ما نقله من لا يمكن
تواطئهم بالكذب عن ائمتهم من مذهبهم وقد انصف القاضي
العضد في شرحه لمختصر الاصول لما ذكر القياس واحتجاج
الشيعة على منعه باجماع العترة على عدم حجيته وعلى المنع
من الاستدلال به واورد اعتراضاً لمخالفهم بمنع اجماع
من العترة حيث قال ما هذا معناه ان مثل هذا المنع
غير مسموع لانهم اعلم بمذهب ائمتهم ونقلهم عنهم مقبول
بل ان اجيب فتمنع حجية اجماع العترة الخ قلت على ان منع
الاخبار وتكذيبها لو احتمل فكيف يحتمل منع ما رواه
مما يستند الى المشاهدة كرؤية الحجة عليه السلام وكراماته

وكيلاً

وكيلاً عنه يقبض حق الخمس ويجيب عما يسال عنه بعد عرضه
عليه اقام الامر على ذلك نحواً من ثلثمائة سنة حتى
انقطعت الاخبار وتحققت الغيبة الحقيقية والاثر
والحديث والاخبار بذلك لا تحصى كثرة وكذا ما
صنف والف فيها وفي هذا القدر كفاية لمن اراد
الدار الاخرة والنجاة بها من النار بالدخول في حزب
آل محمد صلى الله عليه وآله اعني الفرقة الناجية والله الموفق
للهداية واما الخاتمة ففيها الاول في الاخبار التي
وردت بنجاة الشيعة على الخصوص وهي كثيرة من
طريق الشيعة واهل السنة فاما من طريق الشيعة فمنها
ما تقدم في المقدمة وقد كان فيه كفاية لكن لا بد من ايراد
زيادة فمنها ما رواه ابو الاسود عن ام سلمة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان الله تبارك وتعالى
وهب لك حب المساكين والمستضعفين في الارض

مرضيين بهم اخوانا ورضوا بك اماما فطوبى لك ولمن احبك
وصدّق فيك وويل لمن ابغضك اوكذب عليك
ياعلي انا مدينة العلم وانت بابها ولا تؤتى المدينة
الا من بابها ياعلي اهل مودتك كل اواب
حفيظ واهل ولايتك كل اشعث ذي طمرين
لو اقسم على الله عز وجل لابرّ قسمه ياعلي اخوانك
يفرحون بك في ثلث مواطن عند خروج انفسهم
وانا وانت شاهدهم وعند المسئلة في قبورهم
وعند العرض وعند الصراط ياعلي حربك حربي وحربي
حرب الله من سالمك فقد سالمني ومن سالمني فقد
سالم الله ياعلي بشّر شيعتك بانّ الله قد رضي عنهم
ورضيتك لهم قائدا ورضوا بك وليا ياعلي انت
امير المؤمنين وقائد الغرّ المحجلين وانت ابو سبطي
وابو الائمة التسعة من صلب الحسين منا مهدي هذه

الامة ياعلي شيعتك المنتجبون ولولا انت وشيعتك
ما قام لله دين ومنها ما رواه ابي الطفيل عن علي عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انت الوصي لي
انّ قال وانّ محبيك وشيعتك ومحبي اولادك
الائمة بعدي محشورون معك وانت معي في الدرجات
العلى ومنها ما رواه جابر ابن يزيد عن محمد بن علي
الباقر قال سئلت ام سلمه زوجة النبي عليه السلام
عن علي بن ابي طالب عليه السلام فقالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انّ عليا وشيعته
هم الفائزون ومنها ما رواه عن زيد بن علي بن الحسين
عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام قال شكوت
الى رسول الله صلى الله عليه وآله حسد الناس اياي
فقال ياعلي ان اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت
والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا واحبّانا وذرارينا

ذراريّنا

خلف ذرّيّتنا واشياعنا عن ايماننا وشمائلنا ومنها ما رواه
عمرو بن شمر عن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام قال الناس
رجلان عالم ومتعلم وساير الناس غثاء فنحن العلماء
وشيعتنا المتعلمون وساير الناس غثاء والاحاديث
في ذلك كثيرة واما من طريق اهل السنة فكثيرة ايضًا
وقد مرّ منها في تضاعيف الفصول ما فيه كفاية لكن لابدّ
من ايراد زيادة فمنها ما ذكره الثعلبي في تفسيره قوله تعالى
قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله
مَن قرابتك هولاء الذي وجبت علينا مودتهم قال علي
وفاطمه وابناؤهما ودليل هذا التاويل ما رواه اسمعيل بن

قاله

عمرو عن عمر ابن موسى عن زيد بن علي بن الحسين عن ابيه
عن جده عن علي بن ابي طالب قال شكوت الى رسول الله
صلى الله عليه وآله حسد الناس لي فقال الحديث بتمامه كما رايتنا
ومنها ما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي في مناقبه باسناده

عن انس

٧١

٦٦

عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل
من امتي الجنة سبعون الفا لا حساب عليهم ثم التفت
الى علي عليه السلام فقال هم شيعتك وانت امامهم ومنها ايضا
باسناده عن كثير بن زيد قال دخل الاعمش على المنصور
وهو جالس للمظالم فلما بصر به قال يا ابا سليمان تصدّر قال
انا صدر حيث جلست ثم قال حدثني الصادق قال حدثني
الباقر قال حدثني السجاد قال حدثني الشهيد قال حدثني التقي
وهو الوصي امير المؤمنين علي بن ابي طالب قال حدثني النبي
صلى الله عليه وآله قال اتاني جبرئيل عليه السلام آنفا فقال
تختموا بالعقيق فانه اول حجر شهد لله بالوحدانية ولي بالنبوة
ولعلي بالوصية ولولده بالامامة ولشيعته بالجنة قال فاستدار
الناس بوجوههم نحوه فقيل له تذكر قوما فتعلم مَن لا يعلم فقال
الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب
والباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب

والسجاد علي بن الحسين بن ابي طالب عليهم السلم والشهيد الحسين بن علي
والوصي وهو التقي علي ابن ابي طالب عليه السلام وفي هذا
القدر كفاية لمن اراد الهداية والله الهادي من الضلالة
والعماية الترتيب الثاني في معتقد الفرقة الناجية اقول
وبالله التوفيق اعتقادهم ان الله تعالى موجود واجب الوجود
ونعني بالموجود الواجب الوجود الكاين لا عن سبق
عدم ولا احتياج الى غيره في وجوده لا اول لوجوده ولا
مبدا لكونه سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتدا
ازله كامل بذاته ليس على شيء ولا في شيء ولا يشبهه شيء ولا
يماثله شيء مع كل شيء لا بالمقارنة وغير كل شيء لا بالمزايلة
ليس في الاشياء بوالج ولا عنها بخارج لا يجري عليه حركة
ولا سكون ولا يدرك بنظر العيون لا يلحقه شيء بعد
ان لم يكن عليه ولا يتطرق احتمال النقص اليه لا
يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الاقوال ولا تناله الاوهام

لا يُشمل بحدّ ولا يُحسب بعدّ

فتقدره

فتقدره ولا تتوهمه الفطن فتصوره ولا تدركه الحواس
فتحسه ولا تلمسه الايدي فتمسه لا يتغير بحال ولا يتبدل
في الاحوال لا تبليه الليالي والايام ولا يغيره الضياء والظلام
ولا يوصف بشيء من الاجزاء ولا بالجوارح والاعضاء
ولا بعرض من الاعراض ولا بالغيرية والابعاض ولا
يقال له حد ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية هو كما
وصف نفسه الله الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد فوق كل ذي وصف كل واصف سواه
وفهم كل فاهم ممن وصفه ما عناه لا يعلم حقيقته الا
هو ولا يعرفه بنفسه غيره وانه ابدع الكائنات واخترعها
على غير مثال ولا تردد فكرة وروية احتمال بل انشاها
بعد ان لم يكن من غير اصول ازلية ولا اشباح اولية
بل بعد تخلل العدم بينها وبين كونها انشاها بقدرته
وبراها بفطرته فلا قديم سواه ولا ازلي غيره وانه تعالى

موصوف بصفات الكمال من القدرة التي لا يشوبها
عجزا وانها شاملة بجميع الممكنات والعلم الذي لا يشوبها
جهل وانه شامل بجميع المعقولات وان قدرته وعلمه
عين ذاته على معنى ان ذاته قامت مقام موصوف بالنسبة
الى صفاته فهو قدرة وعلم وقادر وعالم وان علمه
بجميع الاشيا علم واحد لا يختلف ولا يتغير ولا
يحدث له علم لم يكن عالما به ولا يتغير بحدوث
معلومه ما كان عالما به لا يختلف في ذلك ما
سبق على وجود الموجودات ولا يتفاوت بعد تجدد
الحادثات كذا كل صفاته من الارادة والحيات
والقيومية والارادة والكراهة والمشية والسمع والبصر
والادراك وان الارادة وما بعدها مما ذكرنا
راجع الى العلم وشعبة منه وانه متكلم بكلام حادث
قدرته عليه قديمة هي غير ذاته وهي من افعاله

وصفه

وانما كلامه سبحانه فعل منه انشاه ومثله لم يكن قبل ذلك كائنا
ولو كان قديما كان الها ثانيا وانه تعالى واحد لا شريك
له في الالهية ولا صفاته ولا افعاله ولا تدبيره فلا ملك
لاحد غيره مثقال ذرة فما دونها ولا شركة لاحد في
ملكه ولا ظهير له من خلقه ولا شفاعة عنده الا باذنه
وان الحسن والقبح بمعنى اقتضاء المدح والذم مما يستقل
العقل به وانه جعل لكل مكلف قدرة وارادة من
شانهما التاثير متضمنتين بحسب دواعيه وقصده
يفعل بهما الطاعات باختياره والمعاصي كذلك وتركهما
كذلك وانه تعالى كلف تخييرا ونهى تحذيرا فيثيب على
فعل الطاعة وترك المعصية ويعاقب على تركها
وفعل المعصية انشا بعدله وحجته البالغة وانه تعالى
قسم الارزاق حلالا ولم يقسمها حراما وانه تعالى عدل
حكيم لا يفعل قبيحا ولا يخل بواجب وانه لطيف بعباده فمن

لطفه وجب في حكمته التكليف والامر والنهي والترغيب والزجر
والموعظة وانه يجب عليه في الحكمة نصب القادة
لتوقف اخبار المكلفين عليهم فهو من اللطف الواجب
في الحكمة ولان العقول بمجردها لا يكتفي بالهداية
الى الصراط المستقيم من دون تسديد اوليائه من
الانبياء والمرسلين والاوصياء المطهرين وان الرسل
والانبياء والاوصياء يجب ان يكونوا معصومين مستغنين عن
جميع ما يحتاج اليه من العلوم العقلية والشرعية وانه
تعالى لم يخل الارض من حجة ابداً اما غايب قايم
مشهور او غايب مستور او خائف مغمور وان نبينا محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف سيد
المرسلين لا نبي بعده وان شريعته باقية بقاء التكليف
وان الخلف من بعده بلا فصل الامام امير المؤمنين
ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي

ثم

ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم
محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم الحجة
الخلف الصالح وانه حي موجود يظهر في آخر الزمان
حيث يؤذن له وان غيبته لا حجة فيها للرعية ائمة
هدى مرضيون منصوص عليهم معصومين فان
المعاد الجسماني بعد الموت والنشور حق وان الجنة
والنار المحسوستين حق وان ما اتى به الصادق
الامين من سؤال القبر واحوال القيامة من الصراط
والميزان وانطاق الجوارح وتطاير الكتب وغير
ذلك حق لا ريب فيه وان الساعة آتية لا ريب فيها
وان الله يبعث من في القبور وان شفاعة نبينا
صلى الله عليه وآله حق وان التوبة مفتوح ما دام باب
الحيوة ما لم يكن اشراط الساعة وان قبولها على الله تعالى
واجب في الحكمة وان الله تعالى رؤف رحيم غفار الذنوب

ستار العيوب كشاف الكروب مجيب الدعوات
الثقلين الكتاب العزيز والعترة الطاهرة يجب التمسك
بهما وان التمسك بهما غير ضال ولا مضل وان الفرقة
المتمسكة بهما هي الفرقة الناجية والحمد لله رب العالمين
ولنختم رسالتنا هذه بفوايد الاولى روى ان الحجاج
لما ولي بعث الى اربعة من اكابر العلما متفرقين
في البلاد كالبصرة والشام والحجاز ليسال كل واحد منهم
سوالا واحدا وهو القضا والقدر يقول اخبرني عما صح
عندك في القضا والقدر فكتب اليه احدهم احسن ما صح
عندي في القضا والقدر ما رواه لي فلان عن فلان
عن فلان الى امير المومنين عليه السلام انه سئل عن القضا
والقدر فقال ايدلك على الطريق ويسد عليك
المضيق ان هذا بالعقل لا يليق وكتب الاخر احسن
ما صح عندي في القضا والقدر ما رويته عن فلان

علي ابن ابي طالب م

ابن فلان عن فلان الى امير المومنين علي ابن ابي طالب
انه سئل عن القضا والقدر فقال اتظن ان الذي نهاك
دهاك انما دهاك اسفلك واعلاك والله بري من
ذاك وكتب الثالث احسن ما صح عندي في القضا
والقدر ما رويته عن فلان ابن فلان عن فلان
متصلا الى امير المؤمنين علي ابن ابي طالب انه سئل
عن القضا والقدر فقال كلما حمدت الله عليه فهو منه
وما استغفرت الله منه فهو منك وكتب الرابع احسن ما صح
عندي في القضا والقدر ما رويته عن فلان ابن
فلان عن فلان ابن فلان متصلا الى امير المومنين
علي ابن ابي طالب عليه السلام انه سئل عن القضا والقدر
فقال لو كان الوزر محتوما ما كان الموزور مظلوما
فلما نظر اليها قال لقد اخذوها من عين صافية
يعني انها لم تختلف معنى وان اختلفت لفظا

قلت وهذا معتقد الفرقة الناجية وجزم المشهور عند سؤال
السائل لما كان مسيرنا الى الشام بقضاء وقدر الخ يؤيد
ذلك وهو صريح لا يقبل التاويل الثانية بحذف الاسناد
عن النبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع قال ايها الناس
ما اعلم عملا يقربكم الى الجنة ويباعدكم من النار الا وقد
نباتكم به وحثثتكم على العمل به وما من عمل يقربكم الى النار
ويباعدكم من الجنة الا وقد حذرتكموه ونهيتكم عنه
الا وان الروح الامين نفث في روعي انه لا تموت
نفس حتى تستكمل رزقها فاجملوا في الطلب ولا يحملنكم
استبطاء شيء من الرزق ان تطلبوه بمعصية الله تعالى
ان الله قسم الارزاق بين خلقه حلالا ولم يقسمها
حراما فمن اتقى وصبر اتاه رزق الله ومن هتك
حجاب الستر عجل فاخذه من غير حله قوصص
من رزقه الحلال وحوسب به يوم القيامة

الثالثة روى الفقيه الشافعي باسناده عن رقبة ابن مصقلة
ابن عبد الله عن ابيه قال اتى عمر رجلان يسالانه عن
طلاق العبد فانتهى الى حلقة فيها رجل اصلع
فقال يا اصلع كم طلاق العبد فقال باصبعيه هكذا
وحرك السبابة والتي تليها فالتفت اليهما فقال اثنتين
فقال احدهما سبحان الله جئناك وانت امير المؤمنين
فسالناك فجئت الى رجل والله ما كلمك فقال ويلك او
اتدري من هذا هذا علي بن ابي طالب سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول لو ان السموات والارض
وضعتا في كفة ووضع ايمان علي في كفة لرجح ايمان
علي فهذا آخر ما اردناه والحمد لله اولاً
وآخراً وظاهراً وباطناً

م

(الذي ليس في مقدم راسه شعر)

روي في قتل العمر لعنه الله الثاني وما ذكره صاحب النهاب
نيران الاحزان مسندة الى ابن عباس وكعب الاحبار هذا
قوله انه لما توفي ابو بكر بن ابي قحافة واوصى بالخلافة من
بعده لعمر بن الخطاب فلما بايعه المهاجرين والانصار
وغيرهم اقام على خلافة محمد صلى الله عليه وآله الى ان اراد الله
تعالى ان يقضي قضاءه وقدره قدم المغيرة بن شعبة
من الكوفة الى المدينة ومعه غلام له مجوسي اسمه ابو لؤلؤة
فاقبل الى عمر وقال يا خليفة ابي بكر ان مولاي المغيرة
وظف علي كل شهر مائة درهم ولست بقادر على
ذلك فامره ان يخفف عني من ذلك شيئا فقال
له عمر اني قد اوصيتك فاتق الله واطع مولاك
ولا تخالفه واد اليه وظيفته فسكت ابو لؤلؤة عنه
فقال له عمر واي الاعمال تحسن قال انقر الارحية قال له عمر

لو اتخذت لنا رحا الصدر فانا محتاجون اليها فقال له
ابو لؤلؤة لاتخذن لك رحا يتسامع بها اهل المشرق
والمغرب الى يوم القيامة فالتفت عمر الى اصحابه وقال
انه قد تهددني هذا العلج وقد رايت الشر في وجهه
فلما كان من الغد قام في الناس خطيبا وقال ايها
الناس انه قد اقترب اجلي وقد رايت البارحة في المنام
كان ديكا قد اقبل الي فنقرني نقرتين والديك رجل
اعجمي قد عزم على قتلي فان استخلفت عليكم فقد
استخلف من هو خير مني وهو ابو بكر وان لم استخلف
فقد ترك الاستخلاف من هو خير مني ومن ابو بكر
وهو رسول الله صلى الله عليه وآله فان اهلك قبل ذلك
فان امركم الى هولاء الستة فقال الحاضرون سمهم لنا
فقال علي بن ابي طالب وعثمان بن عفان وطلحة
والزبير وسعد وعبد الرحمن ثم نزل واخذ بيد

ابن عباس وخرج من المسجد ثم انه تنفس وزفر زفرة فقال
له ابن عباس ما اخرج منك هذا النفس القوي الا لامر
شديد وامر محزن فقال له عمر ويحك يا ابن عباس ان
نفسي تحدثني باقتراب اجلي واني مغموم لهذا
الامر لا ادري اقوم ام اقعد وقال بعد كلام الى ان   فيه م
قال ثم انصرف الناس من عنده فانطلق ابو لؤلؤة
فاخذ خنجر له راسان طويلان بينهما مقبض ووقف لعمر
في مضيق فلما خرج لصلوة الفجر استقبله ابو لؤلؤة
وطعنه بالخنجر في بطنه فوقع احد الراسين تحت سرته
والاخر فوق سرته ثم ولى هاربا فوثب الناس خلفه
وهم يقولون خذوه قال فكان ابو لؤلؤة كلما لحقه احد
من الناس وجا بالخنجر في بطنه فجرح ثلثة عشر رجلا
وخلص من الناس هربا واحتمل عمر الى منزله وهو لا
به فقال عمر الحمد لله الذي لم يجعل منيتي على يد رجل

15

مسلم ثم دعا بالطبيب فسقاه نبيذا حلوا فخرج من جرحه
فلم يدر هو ام دم فدعا بطبيب من الانصار فسقاه لبنا
فخرج اللبن من جراحته ابيض بحاله وقال الطبيب اوص
يا عمر فانك ميت ثم خرج عنه الطبيب فتغير لون عمر
وكان ابن عباس حاضرا فقال يا محمد اجزعت من الموت
قال يا ابن عباس اما ما ترى من جزعي فهو من اجل صاحبك
اما والله لو ان لي طلاع الارض وما فيها لافتديت به
من عذاب الله قبل ان اراه وددت اني خرجت
من الدنيا لا علي ولا لي ثم ان عمر اقبل بوجهه على
الناس وقال انا لدامت فاختاروا لانفسكم من هؤلاء
الستة من ارتضيتموه منهم علي ابن ابي طالب وعثمان
وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن فاني قد
جعلت الخلافة في هذه الستة فقالوا اختر لنا
منهم واحدا فقال اني لا احب ان اتقلدها حيا

وصية وما اخترتهم الا لشهادة رسول الله صلى الله عليه وآله
لهم انهم من اهل الجنة وادخلوا ابني عبد الله في
المشورة وليس له في الامر شيء وصهيب بن سنان
مولاي يصلي بكم الى ان يتفق رايكم على منهم فمن
ارتضيتموه فهو الخليفة بعدي ومن خالفكم بعد
ذلك فاقتلوه فان خالف ثلثة ثلثة فالخلافة في
الثلاثة الذي فيهم عبد الرحمن فان ابو الثلثة الاخرى
فاقتلوهم كاينا من كان قال مؤلف هذا الكتاب رحمه الله
وكلام عمر هذا يشير الى قتل علي ابن ابي طالب عليه السلام لانه
يعرف ان الزبير لا يخالف عليا في وقته ذلك لان
عليا ابن خال الزبير وقد جافى عنه يوم البيعة لابي
بكر وعلم ان طلحة صاحبه لا يخالف الزبير وصديقه
وقد واخا النبي صلى الله عليه وآله يوم المواخاة فهذه
الثلاثة لا يختلفون وعلم ان عبد الرحمن يتعصب

لعثمن

لعثمن لانه صهره وقد واخا النبي صلى الله عليه وآله بينهما
وان سعدا يبغض عليا فلا يخالف عبد الرحمن كما
قال علي عليه السلام في خطبته فضغى رجل لضغنه
ومال الآخر لصهره ثم ان عمر التفت الى ابنه عبد الله
وقال يا بني لو انك رايت اباك يوم القيمة يقاد الى
النار اما تعذره يا بني فقال بلى يا ابت افديك
بجميع ما املك من طارق وتليد وقال بعد كلام آخر
الى ان قال قال عبد الله بن عمر لما دنت وفاة ابي كان
يغمى عليه تارة ويفيق تارة فاغمى عليه ساعة ثم
افاق قال يا بني ادركني بعلي ابن ابي طالب قبل
الفوت فقلت له وما تصنع بعلي ابن طالب وقد
جعلتها شورى واشركت عنده غيره قال يا بني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في النار تابوت
يحشر فيه ستة من الاولين وستة من اصحابي ثم

التفت الى ابي بكر وقال احذر ان تكون اولهم ثم التفت
الى معاذ بن جبل وقال اياك ان تكون الثالث ثم
التفت الي وقال اياك ان تكون الثالث ثم التفت الي
وقال احذر يا عمر ان تكون الرابع وقد اغمي علي الساعة
فرايت التابوت في النار وليس فيه الا ابو بكر ومعاذ
وسالم وانا الرابع لا شك فيه قال عبد الله فمضيت
الى علي وقلت له يا ابن عم رسول الله ان ابي يدعوك
لامر قد احزنه فقام علي عليه السلام معي فلما دخل البيت
على ابي قال له عمر يا ابن عم رسول الله انتم اهل البيت
الرحمة ومعدن الرسالة واحق الناس بالعفو واهل
لك يا امير المؤمنين ان تعفو عني وتحللني عنك وعن
زوجتك فاطمة واسلم اليك الخلافة فقال له علي نعم
اجمع المهاجرين والانصار واصدق الحق الذي خرجت
عليه من مكة وما كان بينك وبين صاحبك من معاهدتنا

وأقرّ لنا حقنا اعفو عنك وأُحلل عني واضمن لك ذلك
عن ابنة عمي فاطمة عليها السلام قال عبد الله فلما سمع
ابي كلام علي عليه السلام حوّل وجهه الى الحايط وقال
النار يا امير المؤمنين ولا العار فقام علي عليه السلام وخرج
من عنده فقلت له يا ابه والله لقد انصفك الرجل
فقال يا بني اراد والله علي ان ينبش ابا بكر من قبره
ويضرم له ولابيك النار وتصبح قريش موالين لعلي بن
ابي طالب والله لا كان ذلك ثم اندناه ساعة ومات
ودفن في شهر ربيع الاول سنة ثلث وعشرين من الهجرة
وله ثلث وسبعون سنة ودفن في حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله
انتهى كلام صاحب الشهاب ومما ذكر بعد وفاته لعنه الله
لطوله من اراد ان يقف عليها فليطالع رسالته

اليوم السابع من

بين امر الشورى وما احتجاج علي عليه السلام عليهم

ل السيد الورع التقي بهاء الدين حيدر بن علاء
الدين بن حسن الحسيني اليزدي رايت في كتاب حسن

بن سليمان بن محمد وهو من اصحابنا الامامية ما هذا لفظه
ومما جاء في زفر انه كان منا قفنا ما نقلته من خط
الشيخ الفقيه الفاضل علي بن مظاهر الواسطي رحمه الله
باسناد متصل عن محمد بن علاء الهمداني الواسطي
ويحيى بن جريح البغدادي قال تنازعنا في باب ابن
الخطاب فاشتبه علينا امره فقصدنا جميعا احمد بن اسحق
القمي صاحب العسكري عليه السلام بمدينة قم وقرعنا
عليه الباب فخرجت الينا صبية من داره عراقية فسالناها
عنه فقالت هو مشغول بعياله فانه يوم عيد فقلنا سبحان الله
ان الاعياد اعياد الشيعة اربعة الاضحى والفطر ويوم
الغدير ويوم الجمعة قالت فان احمد بن اسحق يروى
عن سيده ابى الحسن علي بن محمد العسكري عليه
السلام ان هذا اليوم هو يوم عيد وهو افضل الاعياد
عند اهل البيت عليهم السلام وعند مواليهم قلنا فاستاذني

احمد بن اسحق الاشعري القمي ابو علي ثقة من اصحاب الجواد والعسكريين وراى صاحب الامر ... عليهم الصلوة والسلام

لنا

لنا بالدخول عليه وعرفيه بمكاننا قالا فدخلت عليه واخبرته
بمكاننا فخرج علينا وهو متزر بمئزر له محتبى بكسائه يمسح وجهه
فانكرنا ذلك عليه فقال لا عليكما فاني قد كنت اغتسلت
للعيد قلنا او هذا يوم عيد وكان يوم التاسع من شهر
ربيع الاول قال نعم فادخلنا داره واجلسنا على سرير
له وقال اني قصدت مولانا ابا الحسن العسكري عليه
السلام مع جماعة اخوتي كما قصدتماني بسر من راى
فاستاذنا بالدخول عليه في مثل هذا اليوم وهو
يوم التاسع من شهر ربيع الاول فرأينا سيدنا عليه السلام
قد اوعز الى كل واحد من خدمه ان يلبس ما يمكنه من الثياب
الجدد وكان بين يديه مجمرة يحرق العود بنفسه قلنا
بآبائنا انت وامهاتنا يا ابن رسول الله هل تجدد لاهل
البيت في هذا اليوم فرح فقال واي يوم اعظم حرمة
عند اهل البيت عليهم السلام من هذا اليوم ولقد

حدثني ابي عليه السلام ان حذيفة بن اليمان دخل في مثل هذا
اليوم وهو اليوم التاسع من شهر ربيع الاول على جدي
رسول الله صلى الله عليه وآله قال حذيفة رايت سيدي
امير المؤمنين مع ولديه الحسن والحسين عليهم السلام ياكلون
مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يتبسم في وجوههم عليهم
السلام ويقول لولديه الحسن والحسين عليهما السلام كلا هنيئا
لكما بركة هذا اليوم وسعادته فانه اليوم الذي
يقبض الله فيه عدوه وعدو جدكما ويستجيب فيه دعاء
امكما كلا فانه اليوم الذي يقبل الله فيه اعمال شيعتكما ومحبكما
كلا فانه اليوم الذي يصدق فيه قول الله فتلك بيوتهم
خاوية بما ظلموا كلا فانه اليوم الذي يكسر فيه شوكة
مبغض جدكما كلا فانه يوم يفقد فيه فرعون اهل بيتي
وظالمهم وغاصب حقهم كلا فانه اليوم الذي يعمد الله فيه
الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا قال حذيفة

فقلت

فقلت يا رسول الله وفي امتك واصحابك من ينتهك هذه
الحرمة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا حذيفة جبت
من المنافقين يترأس عليهم ويستعمل في امتي الرياء
ويدعوهم الى نفسه ويحمل على عاتقه درة الخزي ويصد
عن سبيل الله ويحرف كتابه ويغير سنتي ويشتمل على ارث
ولدي وينصب نفسه علما ويتطاول على من بعدي
ويستحل اموال الله من غير حله وينفقها في غير طاعته
ويكذب اخي ووزيري وينحي ابنتي عن حقها وتدعو الله
عليه ويستجيب الله دعاها في مثل هذا اليوم قلت
يا رسول الله لم لا تدعو ربك عليه ليهلكه في حيوتك
قال يا حذيفة لا احب ان اجترى على قضاء الله لما
قد سبق في علمه لكني سالت الله ان يجعل اليوم الذي
يقبض فيه الله فضيلة على ساير الايام ليكون ذلك سنة
يستن بها احبائي وشيعة اهل بيتي ومحبيهم فاوحى الى

جل ذكره فقال لي يا محمد كان في سابق علمي ان يبتلك واهل
بيتك محن الدنيا وبلاؤها وظلم المنافقين والغاصبين
من عبادي من نصحتهم وخانوك ومحضتهم وغشوك
وصافيتهم وكاشحوك وارضيتهم وكذبوك وانجيتهم
وسلموك فاني اولي بحولي وقوتي وسلطاني لافتحن
على روح من يغصب بعدك عليا من سفال
الغيلوق ولاصلينه واصحابه قعرا يشرف عليه ابليس فيلعنه
ولاجعلن ذلك المنافق عبرة في القيمة لفراعنة الانبيا
واعداء الدين في المحشر ولاحشرنهم واولياؤهم وجميع
الظلمة والمنافقين الى نار جهنم زرقا كالحين اذلة
خزايا نادمين ولاخلدنهم فيها ابد الآبدين يا محمد لن
يوافقك وصيك في منزلتك الا بما يمسه من البلوى
من فرعونه وغاصبه الذي يجتري علي ويبدل كلامي
ويشرك بي ويصد الناس عن سبيلي وينصب نفسه

حقدم

عجلا لامتك ويكفر بي في عرشي اني قد امرت سبع سمواتي
لشيعتكم ومحبيكم ان يتعيدوا في هذا اليوم الذي
اقبضه الي وامرتهم ان ينصبوا كرسي كرامتي حذاء
البيت المعمور ويثنوا علي ويستغفرون لشيعتكم
ومحبيكم من ولد آدم وامرت الكرام الكاتبين ان يرفع
القلم عن الخلق كلهم ثلثة ايام من ذلك اليوم لا اكتب
عليهم شيئا من خطاياهم كرامة لك ولوصيك يا محمد اني
قد جعلت ذلك اليوم عيدا لك ولاهل بيتك ولمن
تبعهم من المؤمنين شيعتهم وآليت على نفسي بعزتي وجلالي
وعلوي في مكاني لاحبون من تعيد في ذلك اليوم
محتسبا ثواب الخافقين في اقربائه وذوي رحمه
ولازيدن في ماله ان وسع على نفسه وعياله فيه ولاعتقن
من النار في كل حول في مثل ذلك اليوم الفا من مواليكم
وشيعتكم ولاجعلن سعيهم مشكورا وذنبهم مغفورا

وانما لهم مقبولة قال حذيفة ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله
فدخل الى ام سلمة ورجعتُ عنه وانا غير شاك في امر الشيخ
حتى ترأس بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وتيح الشر
وعاد الكفر وارتد عن الدين وشمر للملك وحرف القرآن
واحرق بيت الوحي وابدع السنن وغير الملة وبدل السنة
ورد شهادة امير المؤمنين صلوات الله عليه وكذب فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله واغتصب فدكا وارضى
المجوس واليهود والنصارى واسخن قرة عين المصطفى
ولم يرضهم وغير السنن كلها ودبر على قتل امير المؤمنين
عليه السلام واظهر الجور وحرم ما احل الله واحل ما حرم الله
والقى الى الناس ان يتخذ وا من جلود الابل ولطم خد
وجه الزكية وصعد منبر رسول الله صلى الله عليه وآله غصبا
وظلما وافترى على امير المؤمنين عليه السلام وسفه رايه قال
حذيفة استجاب الله دعاء مولاتي عليها السلام على ذلك

تيخ مقدر شدن چيز
ىسكر

المنافق

المنافق واجرى قتله على يدي قاتله رحمه الله عليه فدخلت على
امير المؤمنين عليه السلام لاهنيه بقتل المنافق ورجوعه الى
دار الانتقام قال امير المؤمنين عليه السلام يا حذيفة
اتذكر اليوم الذي دخلت فيه على سيدي رسول الله
صلى الله عليه وآله وانا وسبطاه نأكل معه فدلك على فضل
ذلك اليوم الذي دخلت عليه فيه قلت بلى يا اخا رسول الله
قال هو والله هذا اليوم اقر الله به عين آل الرسول واني لاعرف
لهذا اليوم اثنين وسبعين اسما قال حذيفة قلت يا امير المؤمنين
احب ان تسمعني اسماء هذا اليوم وكان يوم التاسع
من شهر ربيع الاول فقال امير المؤمنين عليه السلام هذا
يوم الاستراحة ويوم تنفس الكربة والعيد الثاني ويوم
تحطيط الاوزار ويوم الخيرة ويوم رفع القلم ويوم الهدى
ويوم العافية ويوم البركة ويوم الثارات وعيد الله الاكبر
ويوم يستجاب فيه الدعاء و يوم الموقف الاعظم ويوم التوافي

ويوم الشرط ويوم ترع التسواد ويوم ندامة الظالم ويوم انكسار
الشوكة ويوم نفي الهموم ويوم القنوع ويوم عرض
القدرة ويوم التصفح ويوم فرح الشيعة ويوم التوبة
ويوم الانابة ويوم زكوة العظمى ويوم الفطن الثاني
ويوم سل النعاب ويوم تجرع الدفيق ويوم الرضا
ويوم عيد اهل البيت ويوم ظفرت بر بنو اسرآئيل
ويوم تقبل الله اعمال الشيعة ويوم تقديم الصدقة
ويوم الزيادة ويوم قتل المنافق ويوم الوقت المعلوم
ويوم سرور اهل البيت ويوم المشهود ويوم القهر على العدو
ويوم هدم الضلالة ويوم التنبيه ويوم التصريد ويوم
الشهادة ويوم التجاوز عن المؤمنين ويوم الزهرة
ويوم المعرف به ويوم المستطاب به ويوم ذهاب
سلطان المنافق ويوم التسديد ويوم يستريح المؤمن
ويوم المباهلة ويوم . المفاخرة ويوم قبول الاعمال

ويوم التبجيل ويوم اذاعة السر ويوم نصر المظلوم ويوم
الزيارة ويوم التودد ويوم التحبب ويوم الوصول
ويوم التزكية ويوم كشف البدع ويوم الزهد في الكبائر
ويوم التزاور ويوم الموعظة ويوم العبادة ويوم الاستسلام
قال حذيفة فقمت من عنده يعني امير المؤمنين عليه السلام
فقلت في نفسي لو لم ادرك من افعال الخير وما ارجو به
الثواب الا فضل هذا اليوم لكان مناي قال محمد بن علاء
الهمداني ويحيى بن محمد بن جريح فقام كل واحد منا
وقبل راس احمد بن اسحق بن سعيد القمي وقلنا الحمد لله
الذي قيضك لنا حتى شرفتنا بفضل هذا اليوم ورجعنا
عنه وتعيدنا في ذلك اليوم
تم

عن ابی القاسم الحسن ابن محمد المعروف بابن الومي الکوفي
قال کنت فی المسجد الحرام فرایت الناس مجتمعین حول مقام ابراهیم
فقلت ما هذا قالوا راهب اسلم فشرفت علیه فاذا هو شیخ
کبیر شیخ علیه جبة من صوف وقلنسوة من صوف عظیم
الخلقة فسالته عن سبب اسلامه قال کنت في صومعتي
فاشرفت نهاریوما فاذا بطایر کالنسر قد وقع علی صخرة علی
شاطی البحر فتقیا ربع انسان ثم طار ودار دورة وعاد
فتقیا ربع انسان هکذا الی ان تقیا باقیة ثم طار فدنت
الارباع بعضها الی بعض والتامت فقام انسان یعوی کعوی
الکلب فبینما هو قایم وانا اتعجب من ذلک اذا نحدر الطایر
الیه فضربه فاخذ ربعه فطار ثم عاد فاخذ ربعه هکذا حتی
اخذه کله فبقیت متعجب من ذلک وتاسفت الا اکون سالته
من هو فصرت کل یوم اتطلع الی الصخرة فرایت الطیر قد اقبل
فوقع علی الصخرة وبقیا ربعه وفعل کما فعل اولا فالتامت الارباع

وصارت

وصارت انسانا فترات من الصومعة الیه ودنوت منه وسالته
من انت فسکت عني فقلت له بحق من خلقک الا اعلمتني
من انت فقال انا ابن ملجم فقلت له وما فعلت یا
ویلک حتی صرت ابتلیت بهذا العذاب الالیم قال
قتلت علي ابن ابي طالب فوکل الله بي هذا الطایر
یسلبني کل یوم قتله کما تری فبینما هو یخاطبنی اذ انقض
الطیر علیه فضربه ضربة بمنقاره فاخذ ربعه وطار ثم عاد
واخذ ربعه هکذا حتی ابتلعه کله فتحیرت من ذلک وتعجبت
عجبا عظیما ثم انی سالت عن علي ابن ابي طالب فقالوا هو
ابن عم محمد ووصیه فاسلمت عند ذلک

تم

سفينة النجاة

بسم الله الرحمن الرحيم و به نستعين

نبيه

الحمد لله الذي نجانا بسفينة اهل بيت من امواج الفتن وهدانا
بانوار القرآن والحديث لمعرفة الفرائض والسنن وقشع عن
بصائرنا سحاب الارتياب وكشف عن قلوبنا اغشية الريب
والحجاب وازهق الباطل عن ضمائرنا واثبت الحق في سرائرنا
اذ كانت الشكوك والظنون لواقح الفتن ومكدرة الافضال
والمنن فسبحانك اللهم ما اضيق الطريق على من لم تكن دليله وما
اوضح الحق عند من هديته سبيله صل على محمد وآل محمد واجعلنا
لانعمك من الشاكرين ولآلائك من الذاكرين اما بعد
فهذه رسالة من محمد بن مرتضى المدعو بمحسن الى اخوانه في الله الذين هم
اهل الانصاف دون الاعتساف والذين يعرفون الرجال بالحق
لا الحق بالرجال والذين لا تاخذهم في تعرف الحق حمية تقليد
الجمهور والمشهور والاستحواذ عليهم في تصديق الاصدق عصبية متابعة

لم تغش ابصار بصائرهم غشاوة ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين ولم تصد
صفاء سرائرهم غرور انا وجدنا اباءنا على ملة وانا على اثارهم مقتدون
نعقناها في تحقيق ان ماخذ الاحكام الشرعية ليست الا محكمات
الكتاب والسنة واحاديث اهل العصمة وانه لا يجوز الاعتصام فيها
الا بحبل المعصومين وان الاجتهاد فيها والاخذ باتفاق الاراء
ابتداع في الدين واختراع من المخالفين وان لا نجاة لاحد من غمرات
تلك اللجج الا بركوب سفينة الحجج وسميناها سفينة النجاة اذ بها ينجوا
من اشرف على الغرق في امواج الاختلافات وبها يتخلص من كاد
تذروه عواصف الاراء والاهواء الى مهاوي الافات ولها فصول
اثناعشر فيها اشارات ومنها تنبيهات هي لها بمنزلة طبقات ومن
لم يصل الى درجة العلم فليومن بها ويرفع الله الذين آمنوا والذين اوتوا
العلم درجات اشارة الى انحصار الادلة الشرعية عند
الامامية في القرآن والحديث وبطلان الاجتهاد والاستناد
الى اتفاق الاراء بما صح

لما افتتن الناس بعد وفاة رسول الله صلى الله فغرقوا في لجج الفتن وهلكوا
في طوفان المحن الا شرذمة ممن عصمه الله وبسفينة اهل البيت عليهم السلام
نجاه [وبالتمسك بالثقلين ابقاهم] استمسكوا الناجون دينهم وصانوا وتينهم فاستبقى الله عز وجل
بهم رمق الدين في هذه الامة وابقى بابقاء نوعهم سنة خاتم النبيين
الى يوم القيامة فبعث اماما بعد امام وخلف شيعة لهم بعد سلف
فكان لا زال طائفة من الشيعة رضي الله عنهم يحملون الاحاديث في
الاصول والفروع عن ائمتهم عليهم السلام بامرهم وترغيبهم ويروونها
لاخرين ويروي الاخرون لاخرين وهكذا الى ان وصلت الينا والحمد لله
رب العالمين وكانوا يثبتونها في الصدور ويسطرونها في الدفاتر
ويعونها كما يسمعونها ويحفظونها كما يتحملونها ويبالغون في نقدها
وتصحيحها ورد زيفها وقبول صحيحها وتخريج صوابها وسليمها عن خطائها وسقيمها
وجرحها حتى يرى احدهم لا يستحل نقل ما لا وثوق له به ولا اثبات ذلك
في كتبه الا مقرونا بالتضعيف ومشفوعا بالتزييف طاعنا فيمن يروي
كل ما يروى ويسطر كل ما يحكى يظهر هذا لمن يتتبع كتب الرجال ويتعرف منها

احوال وكانوا لا يعتمدون على الخبر الذي كان ناقله منحرفا او مطعونا
او مجهولا وما لا قرينة معه تدل على صحة المدلول ويسمونه الخبر الواحد
الذي لا يوجب علما ولا عملا وكانوا لا يعتقدون في شيء من الاحكام الشرعية
اصولها وفروعها الا بالنصوص المسموعة عن ائمتهم عليهم افضل الصلوات
ولو بواسطة ثقة او وسائط وكانوا مامورين بذلك من قبل اولئك
السادات ولا يستندون في شيء منها الى تخريج الرأي وتاويل المتشابهات
وتحصيل الظن باستنباط الاصول المخترعات الذي يسمى بالاجتهاد
ولا الى اتفاق آراء الناس الذي يسمى بالاجماع كما يفعل ذلك كله الجمهور من
العامة وكانوا ممنوعين عن ذلك كله من جهتهم عليهم السلام ومن جهة
صاحب الشرع بالايات الصريحة والاخبار الصحيحة وكان المنع من
ذلك كله معروفا من مذهبهم مشهورا عنهم حتى بين مخالفيهم كما
صرح به طائفة من الفريقين اشارة الى سبب حدوث الاجتهاد
والاجماع في الامامية وشبهاتهم فيه ثم لما انقضت مدة الائمة المعصومين
صلوات الله عليهم وانقطعت السفراء بينهم وبين شيعتهم وطالت

[وسط الهامش: من ثقات اصحاب الائمة ... ولا يعملون في شيء]

الغيبة واشتدت الفرقة وامتدت دولة الباطل وخالطت الشيعة
بمخالفيهم والفت في صغر سنهم بكتبهم اذ كانت هي المتعارف تعليمها
في المدارس والمساجد وغيرها لان الملوك وارباب الدول كانوا
منهم والناس انما يكونون مع الملوك وارباب الدول فعاشرت
معهم في مدارسة العلوم الدينية وطالعوا كتبهم التي صنفوها في
اصول الفقه التي دونوها لتسهيل اجتهاداتهم التي عليها مدار
احكامهم فاستحسنوا بعضا واستهجنوا بعضا ادام ذلك
الى ان صنفوا في ذلك العلم كتبا ابراما ونقضا وتكلموا فيما تكلم
العقوم فيه من الاشياء التي لم يات بها الرسول صلى الله عليه واله وسلم
ولا الائمة المعصومون صلوات الله عليهم وكثر وبها المسائل ولبسوا
على الناس طرق الدلائل وكان القوم قد احدثوا في القضايا والاحكام
اشياء كثيرة بارائهم وعقولهم في جنب الله واشتبهت احكامهم
باحكام الله ولم يقنعوا بابهام ما ابهم الله والسكوت عما سكت الله
بل جعلوا لله شركاء حكموا الحكم فتشابه الحكم عليهم بل يقدرون الحكم جميعا والله رجعون.

وسيجزيهم الله بما كانوا يعملون ثم لما كثرت تصانيف اصحابنا في ذلك
وتكلموا في اصول الفقه وفروعه باصطلاحات القوم اشتبهت اصول
الطائفتين واصطلاحاتهم بعضها ببعض وانجر ذلك الى ان
التبس الامر على طائفة منهم حتى زعموا جواز الاجتهاد والحكم بالراي
ووضع القواعد والضوابط لذلك وتاويل المتشابهات بالظن
والتراي والاخذ باتفاق الاراء وتايد ذلك عندهم بامور احدها
ما راوه من الاختلاف في ظواهر الايات والاخبار التي لا تتطابق
الا بتاويل بعضها بما يرجع الى البعض وذلك نوع من الاجتهاد المحتاج
فيه الى وضع الاصول والضوابط والثاني ما راوه من كثرة الوقايع
التي لا نص فيها على الخصوص مع مسيس الحاجة الى معرفة احكامها
والثالث ما راوه من كثرة جل الوقايع التي لا نص فيها على الخصوص فيه
اشتباه بعض الاحكام وما فيه من الابهام الذي لا ينكشف ولا يتعين
الا بتحصيل الظن فيه بالترجيح وهو عين الاجتهاد فاولوا الايات
والاخبار الواردة في المنع من الاجتهاد والعمل بالراي بتخصيصها
بالقياس والاستحسان ونحوهما من الاصول التي تختص بها العامة والواردة

في النهي عن تاويل المتشابهات ومتابعة الظن بخصيصها باصول الدين
والواردة في ذم الاخذ باتفاق الآراء بتخصيصها بالآراء المخالفة
عن قول المعصوم لما ثبت عندهم ان الزمان لا يخلو من امام معصوم
فصار ذلك كله سببا لكثرة الاختلاف بينهم في المسايل وتزايده ليلا
ونهارا وتوسع دايرته مددا واعصارا حتى انتهى الى ان تريهم يختلفون
في المسئلة الواحدة على عشرين قولا او ثلثين او ازيد بل لو شئت
ان اقول لم تبق مسئلة فرعية لم يختلفوا فيها او في بعض متعلقاتها
لقلت وذلك لان الآراء لا تكاد يتوافق والظنون قلما تتطابق
والافهام تتشاكس ووجوه الاجتهاد تتعاكس والاجتهاد
يقبل التشكيك وتتطرق اليه الركيك فيتشبه بالقوم من ليس منهم
ويدخل نفسه في جملتهم من هو بمعزل عنهم فظلت المقلدة في
غمار آرائهم يعمهون واصبحوا في لججها وبلهم يغرقون **اشارة**
الى اجوبة شبهات القائلين بالاجتهاد والاجماع من الامامية
وليت شعري كيف ذهب عنهم ما ينحل به عقد هذه المشكلات
عن ضمايرهم ام كيف خفي عنهم ما ينقلع به اصول هذه الشبهات

من سرايرهم الم يسمعوا حديث التثليث المشهور المستفيض المتفق
عليه بين العامة والخاصة المتضمن لاثبات الابهام في بعض
الاحكام وان الامور ثلثة بين رشده وبين غيه وامر مشكل
يرد حكمه الى الله ورسوله ولهذا سوغوا ان في ابهام بعض الاحكام
حكما ومصالح مع ان من تلك الحكم ما يمكن ان يتعرف ولعل ما لا يعرف
منها يكون اكثر على ان الاجتهاد لا يغني عن ذلك لبقاء الشبهات
بعده ان لم تزد به كلا بل زادت وزادت احسبوا انهم
تخلصوا منها باجتهادهم كلا بل امعنوا فيها بازديادهم ازعموا انهم
هدوا بالتمني الى التقشي كلا بل التثليث باق وما لهم منه من واق
اولم يدبروا قول الله عز وجل فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله
والراسخون في العلم اما طرق آذانهم ان المراد بالراسخين في العلم الائمة
عليهم السلام لا ام اغفلوا عن الاحاديث المعصومية المتضمنة
لكيفية طريق الترجيح بين الروايات عند تعارضها واثبات التخيير في
العمل عند رجحه عدم جريانه وانه يؤخذ بخبر الاوثق وما للقرآن اوفق

بالتقشي

او عن آراء المخالفين ابعد واسحق ثم التخيير فان كلها حق او ما
بلغهم وبلغك بانها اخذت من باب التسليم وسعك ادخفي
عليهم ان قول المعصوم عليه السلام انما يعرف بالحديث والمسموع
منه عند حضوره والمحفوظ في صدور الثقات او المثبت في
دفاترهم عند غيبته ولا مدخل لغير الآراء معه اتفقوا او اختلفوا
نعم قد يكون الحديث مما اتفقت الطائفة المحقة على العمل بمضمونه
بحيث لا يشذ عنهم شاذ ويسمى ذلك الحديث بالمجمع عليه كما ورد
في كلام الصادق عليه السلام في حديث الترجيح بين الروايات
المتعارضة خذ بالمجمع عليه بين اصحابك فان المجمع عليه لا ريب فيه
وهذا معنى الاجماع الصحيح المشتمل على قول المعصوم عند قدماء الشيعة
لا غير فلو انهم تركوا التراث به على حاله من غير تصرف فيه وسكتوا عما
سكت الله عنه وابهموا ما ابهم الله وجعلوا الاحكام ثلثة واحتاطوا
في المتشابه وردوا علمه الى الله ورسوله وخيروا في المتعارض
ووسعوا في المتناقض كما ورد بذلك كله النصوص عن اهل الخصوص
لاجتمعت اقوالهم واتفقت كلمتهم ومقالهم وكانوا فقهاء متوافقين

والاحاديث

ولاحاديث اهتهم ناقلين لا حضاء متشاكسين وعن النصوص ناكلين
ولكان كلما جاءتهم خلف دعوا السلفهم لا كلما دخلت منهم امة طعنت
في اختها بسلفهم ولكان كل امرئ بالقرآن والحديث منطيقا وعن
الآراء سكيتا ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد
تثبيتا وليت شعري ما حملهم على ان تركوا السبيل الذي هداهم اليه
ائمة الهدى واخذوا سبلا شتى واتبعوا الآراء والاهواء كل
يدعو الى طريقه ويذود عن الاخرى ثم ما الذي حمل مقلديهم على
تقليدهم في الآراء دون تقليد الائمة على الطريقة المثلى ان هي الا
سنة ضيزى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا
سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون اشارة
الى كسر استبعاد مخالفة المشهور ودفع توهم الدور في العمل بالماثور
ولعلك تقول انك ادعيت امرا امرا وجئت شيئا نكرا او خالفت
طائفة من مشاهير الفقهاء ثم انك رددت الظن بالظن وابطلت
الاجتهاد بالاجتهاد واثبت الخبر بالخبر وما نفقه كثيرا مما تقول فهل
لك الى ما ادعيت من دليل غير ما ذكرت ام هل لنا الى العلم

مثلا

بذلك من سبيل سوى ما سطرت فاشا بسلطان مبين ان كنت
من الصادقين فمقبول وبالله التوفيق اما قولك اني ادعيت امرًا
إمرا وجئت شيئا نكرا فالوجه فيه ان طبعك قد اعتاد المشهورات
وانقاد المسلمات واستصعب عليه الامعان في البرهان وتحصيل
الايمان بالايقان ولا سيما اذا ادى ذلك الى مخالفة ما رسخ فيه
على طول الزمان ولو انك اخرجت رقبتك عن ربقة الاعتياد
وفككت جيدك من قلادة التقليد لصار ما رايته نكرا عرفا وما حسبته
صعبا ذلولا فمن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا
وتجد فاني انبأتك اولا ان هذه الرسالة ليست الى ما سمعنا
ولا الى انا وجدنا ائبتن وقد اعذر من انذر واما قولك اني خالفت
طائفة من مشاهير الفقهاء ففيه ان اول من فعل ذلك اولئك فانهم
خالفوا طريقة القدماء الاخباريين وغيروا سنة اجلة الفقهاء
المعتبرين وعدلوا من الاخبار الى الاصول وارتكبوا الفضول
ونحن نريد احياء تلك الطريقة القويمة وتجديد تلك السنة القويمة
لانها الحق الذي لا ريب فيه والمتيقن الذي لا شبهة يعتريه والحق

والقيادة

اح

101

احق ان يتبع واحرى ان يستتبع على ان القدماء اجل شانا وارفع
مكانا والى الائمة اقرب زمانا من المتاخرين والاعتماد عليهم اكثر وبرهانهم
ابهر وستسمع فيهم من الائمة المعصومين ما تعرف به قدرهم ورجحانهم
على من خالفهم ان شاء الله واما قولك اني رددت الظن
بالظن وابطلت الاجتهاد بالاجتهاد واثبت الجبر بالجبر فحاشاي
حاشاي من ان اخالفكم الى ما انهكم عنه ان اريد الا الاصلاح
ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب بل انما
رددت الظن باليقين وابطلت الاجتهاد بالنص المبين واستمسكت
بالعروة الوثقى والحبل المتين وجئتك من سبإ بنبإ يقين واعرضت
عن ممنوع عنه الى مرغوب فيه وعما يريب الى ما لا ريب فيه
ثم انك ان كنت لم تؤمن بامامة الائمة المعصومين او حديث
الثقلين المنقول عن سيد المرسلين وامثاله فليس لنا معك كلام
فاذهب انت من ههنا ونحن من ههنا وان كنت امنت بذلك
ولكنك ظننت ان العلم باخبارهم عليهم السلام لا بد ان تكون
كالعلم بوجودهم في الوضوح والانارة والقوة او تواترها كتواتره

والا فهي اخبار آحاد لا تفيد الا ظنا
فما اريك تستيقن بامامتهم عليهم السلام
لان قوة علمك بامامتهم ليست
كقوة علمك بوجودهم ولا
تواترها كتواتره

قطعا بل اريك لم تعرف بعد ان اليقين كالظن له مراتب في
القوة والضعف وان في الاحكام الشرعية يكتفى باقل مراتبه
مع ان اكثر الاخبار الاحكامية ليست في القوة باقل من اخبار
الامامة تتبعوا وسمعوا اني لم اكلفكم بالعمل بكل ما يروى بل بما اطمأنت
اليه انفسكم منها والا فذروه في سنبله واهلوه كما اهله الله في
سنبله فعلمه موكول الى الله والعمل موسع علينا من الله وبعد فان
العمل بالاخبار متفق عليه بين الامامية قاطبة وما اظنك تستطيع
رده ورد كتب الحديث راسا وخصوصا الاصول الاربعة
التي عليها المدار في ساير الاعصار وانما الخلاف بينك و
في العمل بالاصول الفقهية خاصة والاصوليون متفقون مع
الاخباريين في العمل بالاخبار لا يخالفونهم في ذلك الا شاذ
منهم كالسيد المرتضى واتباعه بل ولا هم لانهم لا يردون الا الاخبار الغير
المتواترة راسا وانما يردون نوعا منها يسمونه خبرا واحدا لا يوجب
علما ولا عملا وليس اصطلاحهم في ذلك موافقا لاصطلاح من تاخر عنهم
فان المتاخرين يسمون كل ما ليس بمتواتر آحادا فالخبر الواحد في

اصطلاح

اصطلاحهم اعم منه في اصطلاح من تقدم عليهم وبهذا يندفع التدافع
بين كلامي السيد المرتضى والعلامة في الخبر الواحد ردا وقبولا وعمومهما
الاتفاق على طرفي النقيض ولنذكر كلاميهما وكلام من تاخر عنهما حتى
يتبين لك الحق في ذلك ان شاء الله تعالى نقل كلام الاعلام في
لتحقيق المرام قال السيد المرتضى رحمه الله ان العلم الضروري
حاصل لكل مخالف للامامية او موافق لهم انهم لا يعملون في الشريعة
بخبر لا يوجب العلم وان ذلك قد صار شعارا لهم يعرفون به كما
ان نفي القياس في الشريعة من شعارهم الذي يعلمه منهم كل مخالط
لهم وقال العلامة في النهاية اما الامامية فالاخباريون منهم لم يعولوا
في اصول الدين وفروعه الا على اخبار الآحاد المروية عن الائمة عليهم السلام
والاصوليون منهم كابي جعفر الطوسي وغيره وافقوا على قبول خبر
الواحد ولم ينكره سوى المرتضى واتباعه لشبهة حصلت لهم اقول وقد
عرفت ان السيد واتباعه ايضا لم ينكروه راسا ولا غيرهم قبلوه عموما
وهذا هو الحق الذي لا ريب فيه قال المحقق في المعتبر افرط الحشوية في
العمل بخبر الواحد حتى انقادوا لكل خبر وما فطنوا لما تحته من التناقض

وان في جملة الاخبار قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ستكثر بعدي القالة
علي وقول الصادق عليه السلام لكل رجل منا رجل يكذب عليه
واقتصر بعض عن هذا الافراط فقال كل سليم السند يعمل به وغيره
لايعمل به وما علم ان الكاذب قد يصدق والفاسق قد يتحرّز ق
ولم يتنبه ان ذلك طعن في علماء الشيعة وقدح في المذهب اذلا
مصنف الا وهو قد يعمل بخبر المجروح كما يعمل بخبر المعدّل وافرط
آخرون في طرف رد الخبر حتى احال استعماله عقلا ونقلا واقتصر
آخرون فلم ير العقل مانعا لكن الشرع لم ياذن في العمل به وكل هذه
الاقوال منحرفة عن السنن والتوسط اصوب فما قبله الاصحاب
او دلت القرائن على صحته عمل به وما اعرض عنه الاصحاب او شذ
يجب اطراحه وقال في بيان منع العمل بمطلق خبر الواحد لا تبق الامامية
عاملة بالاخبار وعملها حجة لانا نمنع ذلك فان اكثرهم يرد الخبر
بانه واحد وبانه شاذ فلولا استنادهم مع الاخبار الى وجه يقتضي
العمل بها لكان عملهم اقتراحا وهذا لا يظن بالفرقة الناجية وقال في
اصوله ذهب شيخنا ابو جعفر رحمه الله الى العمل بخبر الواحد العدل

من رواة اصحابنا لكن لفظه وان كان مطلقا فبعد التحقيق
يتبين انه لا يعمل بالخبر مطلقا بل بهذه الاخبار التي رويت عن
الائمة عليهم السلام ودونها الاصحاب لا ان كل خبر يرويه امامي
يجب العمل به وهذا الذي تبين لي في كلامه ويدعي اجماع
الاصحاب على العمل بهذه الاخبار حتى لو رواها غير الامامي
وكان الخبر سليما عن المعارض واشتهر نقله في هذه الكتب
الدايرة بين الاصحاب عمل به وقال الشهيد في الذكرى في
خبر الواحد وانكره جل الاصحاب كانهم يرون ان ما بايديهم
متواتر او مجمع على مضمونه وان كان في خبر الاحاد واستدل
في المعالم على حجية خبر الواحد باطباق قدماء الاصحاب
الذين عاصروا الائمة عليهم السلام واخذوا عنهم وقاربوا
عصرهم على رواية اخبار الاحاد وتدوينها والاعتناء
بحال الرواة والتفحص عن المقبول والمردود والبحث
عن الثقة والضعيف واشتهار ذلك بينهم في كل عصر من
تلك الاعصار وفي زمن امام بعد امام ولم ينقل

عن احدمنهم انكار ذلك اومصير الى خلافه ولا روي عن الائمة
عليهم السلام حديث يضاده مع كثرة الروايات عنهم في
فنون الاحكام ثم ذكر ما نقلناه من العلامة في النهاية ثم
قال وقد حكى المحقق عن الشيخ سلوك هذا الطريق في
الاحتجاج للعمل باخبارنا عن الائمة عليهم السلام مقتصرا
عليه فادعى الاجماع على ذلك وذكر ان قديم الاصحاب
وحديثهم اذا طولبوا بصحة ما افتى به المفتي منهم عولوا
على المنقول في اصولهم المعتمدة وكتبهم المدونة فسلم
لخصمهم الدعوى في ذلك وهذه سجيتهم من زمن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى زمن الائمة عليهم السلام
فلولا ان العمل بهذه الاخبار جايز لانكروه وتبرؤا
من العمل به وموافقونا من اهل الخلاف احتجوا بمثل
هذه الطريقة ايضا فقالوا ان الصحابة والتابعين
اجمعوا على ذلك بدليل ما نقلوا عنهم من الاستدلال
بخبر الواحد وعملهم به في الوقايع المختلفة التي لا تكاد

نقل

تحص

تحصى وقد تكرر ذلك مرة بعد اخرى وشاع وذاع بينهم ولم ينكر
عليهم احد والا لنقل وذلك يوجب العلم العادي
باتفاقهم كالقول الصريح انتهى كلام صاحب المعالم وقال
بعض من تاخر عنه وان السنة المتواترة دلت على قبول
خبر الواحد فان رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين
صلوات الله عليه كانا يبعثان الرسل الى القبايل والبلاد
والقرى لتعليم الاحكام مع ان كل واحد منهم لم يبلغ حد
التواتر مع العلم بان المبعوث اليهم كانوا مكلفين
بالعمل بمقتضاه والذي تتبعنا من اثار السلف ان
تعليم الاحكام ما كان الا بالاخبار بما سمعوا عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم والائمة عليهم السلام وما كان القول بالراي
والاجتهاد الا محدثا وكان داب قدمائنا تخطية المخالفين
به بل لو كان يحصل من الطائفة الحقة شذوذ القول
بالراي والاجتهاد لخطاؤه وشددوا النكير عليه والاخبار
من ائمة الهدى متظافرة بالتخطية والانكار وقال بعض

الفضلا ما ملخصه انا نقطع قطعا عاديا ان جمعا كثيرا من ثقات
اصحاب ائمتنا ومنهم الجماعة الذين اجمعت العصابة على
تصحيح ما يصح عنهم لم ينقلوا الا الصحيح باصطلاح القدما ويعني ما علم
صدوره مضمونه عن المعصوم ولو بالقراين صرفوا اعمارهم
في مدة تزيد على ثلثمائة سنة في اخذ الاحكام عنهم عليهم
السلام وتاليف ما يسمعونه منهم عليهم السلام وعرض المؤلفات
عليهم ثم التابعون لهم تبعوهم في طريقتهم واستمر هذا المعنى
الى زمن ائمة الحديث الثلثة وكانوا يعتمدون عليها
في عقايدهم واعمالهم ونعلم علما عاديا بانهم كانوا متمكنين
من اخذ الاحكام منهم مشافهة ومع ذلك يعتمدون على
الاخبار المضبوطة من زمن امير المؤمنين عليه السلام كما
ورد في الروايات الكثيرة وكان ائمتنا عليهم السلام يامرونهم
بتاليفها ونشرها وضبطها ليعمل بها شيعتهم في زمن الغيبة
واخبروا بوقوعها وايضا الشفقة الربانية والمعصومية تقتضي
ان لا يضيع من كان في اصلاب الرجال منهم فيجب ان

مهد لهم اصول معتمدة يعملون بها وايضا فان اكثر احاديثنا
موجود في اصول الجماعة التي اجمعت العصابة على تصحيح ما
يصح عنهم لانا نقطع بالقراين ان طرقها انما هي طرق الى الاصل
الماخوذة هي منها كما يشعر به التهذيب والفقيه وايضا فان كثيرا ما
يعتمد الشيخ الطوسي على طرق ضعيفة مع تمكنه من طرق
اخرى صحيحة وكثيرا ما يطرح الاخبار الصحيحة باصطلاح
المتاخرين يعني ما كانت رواته كلهم ثقات اماميين ويعمل
بالضعيفة بهذا الاصطلاح وهذا ايضا يقتضي ما ذكرناه
اي النقل من الاصل وايضا انه صرح في كتاب العدة وفي
اول الاستبصار بان كل حديث عمل به في كتبه ماخوذ من
الاصول المجمع على صحة نقلها ولم يعمل بغيره وانما طرح
بعضها لان معارضه اقوى منه لاعتضاده باخبار آخر
وباجماع الطائفة على العمل بمضمونه او غير ذلك والصدوق
ذكر مثل ذلك بل اقوى منه في اول الفقيه وكذا ثقة الاسلام
في اول الكافي مع انهم كثيرا ما يذكرون في اول الاسانيد من ليس

بثقة وايضا فان بعض الروايات يتعاضد ببعض وبعض اجزاء
الحديث يناسب بعضا وقرينة الجواب او السؤال تدل
على صدق المضمون الى غير ذلك وايضا فانا نقطع قطعا
عاديا في حق اكثر رواة احاديثنا بقرينة ما بلغنا من احوالهم
انهم لم يرضوا بالافتراء في رواية الحديث والذي لم نقطع
في حقه بذلك كثيرا ما بان للناقل عنه طريق الى اصل الثقة
الذي اخذ الحديث منه فان قلت انهم اذا رووا عن الاصل
فلم يذكرون الواسطة قلنا يحتمل ان يكون ذكر الواسطة
للتبرك باتصال سلسلة السند ودفع طعن العامة بان
احاديثكم ليست معنعنة بل ماخوذة من كتب قدمائكم
اقول وايضا فان ما ذكره علماء الرجال في شان بعضهم انه
يعرف حديثه تارة وينكر اخرى وفي شان آخر انه لا يجوز
نقل حديثه او لا يجوز العمل بروايته او لا يعتمد عليه او غير
ذلك يدل على ان الثقة اذا روى عن احد فلا يروي عنه
الا اذا ظهر له دليل على صحته او رآه في اصل المروي عنه

او سمعه

او سمعه عن ثقة يروي ذلك الاصل وكذا حرصهم على ضبط
الخصوصيات والجزئيات من الالفاظ وغيرها دليل على
عدم اعتمادهم على غير المقطوع بصحته وهذه الوجوه وان
كان كل واحد منها مما يمكن الخدش فيه الا ان اجتماعها
يحصل الظن القوي بل القطع بصحة هذه الاخبار التي
رواها الثقات وان ضعف السند في الوسط سيما ما
روي بطرق متعددة وخصوصا ما في الكتب الاربعة
وهي متواترة بالنسبة الى مصنفيها ومقطوع بها عندهم
قال الصدوق في اول الفقيه لم اقصد فيه قصد المصنفين
في ايراد جميع ما رووه بل قصدت الى ايراد ما افتي به
واحكم بصحته واعتقد فيه انه حجة فيما بيني وبين ربي تقدس
ذكره وجميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة عليها
المعول واليها المرجع وقال ثقة الاسلام في اول الكافي
في جواب من التمس عنه التصنيف وقلت انك تحب ان
يكون عندك كتاب كاف يجمع من جميع فنون علم الدين

ما يكتفي به المتعلم ويرجع اليه المسترشد وياخذ منه من يريد علم
الدين والعمل بالاثار الصحيحة عن الصادقين عليهم السلام والسنن
القائمة التي عليها العمل وبها يؤدي فرض الله عز وجل وسنة
نبيه الى ان قال وقد يسر الله وله الحمد تاليف ما سالت وارجو ان
يكون بحيث توخيت انتهى كلامه وكذا ذهب جماعة الى الاكتفاء
في تصحيح الاخبار والقدح فيها على ما ذكره اصحابنا ودونوها
في كتبهم وسيما المتقدمين قال بعض المحققين فلم يبق لاحد
ممن تاخر عنهم في البحث والتفتيش الا الاطلاع على ما
قرروه والفكر فيما الفوه قال الشهيد رحمه الله في الذكرى
الاجتهاد في هذا الوقت اسهل منه فيما قبله من الاوقات
لان السلف قد كفونا مؤنة بكدهم وكدحهم وجمعهم السنة والاخبار وجرحهم
وتعديلهم وغير ذلك **ازالة شبهة في هذا المقام ربما تخطر
بالاوهام** ولعلك تقول هب ان الاخبار المعتبرة جاز
التعويل عليها والعمل بها اليست مضامينها لم يخرج عن
حيز المظنونات ولم يبلغ مبلغ افادة العلم القطعي والظنون

المستخرجة من الاجتهاد ليست باقل مما يحصل منها بل قد يكون اقوى
فليجز العمل بالاجتهاد كما جاز العمل على الاخبار فنجيب اما اولا
فبان هذا قياس ضروري البطلان عند الامامية واما
ثانيا فبالفرق بين الظنين فانهما نوعان مختلفان احدهما
فيه تسليم وانقياد واطاعة وقياد والاخر فيه اعمال روية وتصرف
طبيعة ليسا من قبيل واحد واما ثالثا فلان الاخبار وان
سلمنا كون طريقها ظنيا الا ان دليل جواز العمل عليها
قطعي ثم دلالتها على المطلوب قطعية لما دريت انا
لا نعتمد الا على المحكمات منها دون المتشابهات واما الاجتهاد
فطريقه ظني ودليل جواز العمل عليه ظني والاصول
التي يبنى عليها الاحكام فيه ظنية ولا قطع في شيء منه اصلا
واما رابعا فبان العمل بالاخبار ماذون فيه بل مامور به
والعمل بالاجتهاد غير ماذون فيه بل منهي عنه وكل من الامر
والنهي قد ثبت بالكتاب والسنة المتواترة والاجماع المعتبر
كما سنبينه ان شاء الله واما خامسا فبان اكثر الاحكام مما وردت

فيه روايات متعددة مستفيضة تربو على افادة الظن وقلما
يتفق حكم لم يرد فيه الاخبار او خبران مع انا ذكرنا ما يعضدها
من الامارات على انا لا نقول بوجوب العمل بكل خبر
او كل ما يفيد الظن من الاخبار بل بما يربو على افادة الظن
فان لم نظفر به فنحن مخيرون في العمل وقد اورد السيد
المرتضى على نفسه سؤالا هذا لفظه فان قيل اذا سددتم
طريق العمل بالاخبار فعلى اي شيء تعولون في الفقه كله واجاب
بما حاصله ان معظم الفقه يعلم بالضرورة ومذاهب ائمتنا
عليهم السلام فيه بالاخبار المتواترة وما لم يتحقق ذلك فيه ولعله
الاقل يعول فيه على اجماع الامامية وذكر بيانا طويلا
في بيان حكم ما يقع فيه الاختلاف بينهم وحاصله انا
اذا امكن تحصيل القطع باحد الاقوال من طرق ذكرناها
تعين العمل عليه والا كنا مخيرين بين الاقوال المختلفة لفقد
دليل التعيين وينبغي ان يراد بالاجماع الاجماع المعتبر اعني
الحديث المتفق عليه فان قلت فهل الخبر المعتمد عليه ضابطة

يرجع اليها ليميز عن غير المعتمد ام هل للظن الحاصل من الخبر
حد لا يكتفي باقل منه قلنا لا ليس لهذا ضابطة ولا لهذا
حد وانما وضع الضوابط والحدود اوقع الاختلاف
بين الاصوليين ولو انهم نظروا في كل مسئلة مسئلة
لما اختلفوا فيما اختلفوا فيه والضابطة التي حكينا ها
عن المحقق في ذلك ليست بكلية والسر فيه ان الاحكام
الشرعية امور جزئية مختلفة لا يجمعها امر واحد عقلي
والامور الجزئية المختلفة لا يحكم عليها بالاحكام الكلية
المضبوطة بل لا سبيل الى العلم بها الا بالنظر الى فرد فرد
وهو موقوف هنا على السماع اذ لا سبيل للعقل الى
الشرايع وقد وقع التنبيه على ما ذكرناه في كثير من الاخبار
ولعلك ستسمع بعضها ان شاء الله ولنعطف الآن
عنان القلم الى ذكر جملة من الايات والاخبار الواردة
في الحث على الرجوع الى الاحاديث وبيان انحصار الطريق
فيه ثم اثبات المتشابه وبيان حكمه ثم ذكر ما ورد في ذم الاجتهاد

اختلاف الحكم في مثلها بسبب اختلاف خصوصيات
محالها ولذا تريهم يمهدون اصولا كلية ثم لا يقولون
باعمالها في جميع جزئياتها بل انما يستعملونها
في بعض دون بعض وكذا الكلام فيما يبني عليها
من الاحكام الشرعية فانها امور جزئية مختلفة لا يجمعها
امر واحد عقلي والامور الجزئية المختلفة لا يحكم عليها
صح

ومتابعة الاراء ثم ذكر مفاسدها ومن الله التاييد **ذكر بعض
الآيات والاخبار الدالة على انحصار الادلة الشرعية في السماع عن
الائمة المعصومين عليهم السلام** قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا
تعلمون وقد ثبت بالاخبار المستفيضة ان الذكر هو
القرآن واهله الائمة المعصومون صلوات الله عليهم وقال الله
عز وجل ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم
لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقد ثبت ان اولي الامر هم
الائمة عليهم السلام وقال سبحانه وما يعلم تاويله الا الله والراسخون
في العلم وقد ثبت انهم الائمة عليهم السلام وفي الخبر النبوي المستفيض
المتفق عليه اني تارك فيكم الثقلين ان تمسكتم بهما لن
تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي وفي الخبر المستفيض
المشهور مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن
تخلف عنها غرق وفي احتجاج الطبرسي عنه صلى الله عليه
وآله وسلم انه قال يوم الغدير الا ان الحلال والحرام اكثر
من ان احصيهما واعرفهما وآمر بالحلال وانهى عن الحرام في

مقام واحد فامرت ان آخذ البيعة عليكم والصفقة منكم
لقبول ما جئت به عن الله في علي امير المؤمنين والائمة من
بعده يا معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا اياته وانظروا
في محكماته ولا تنظروا في متشابهاته فوالله لن يبين لكم زواجره
ولا يوضح لكم تفسيره الا الذي انا آخذ بيده وفيه عنه
صلى الله عليه وآله وسلم قال ايها الناس علي ابن ابي
طالب فيكم بمنزلتي فقلدوه دينكم واطيعوه في جميع
اموركم فان عنده جميع ما علمني الله عز وجل من
علمه وحكمه فاسالوه وتعلموا منه ومن اوصيائه بعده
وعنه صلى الله عليه وآله وسلم لا خير في العيش الا
في رجلين عالم مطاع ومستمع واع رواه في الكافي
وعن امير المؤمنين عليه السلام الا ان العلم الذي هبط
به آدم من السماء الى الارض وجميع ما فضل به النبيون
الى خاتم النبيين عندي وعند عترتي فاين يتاه بكم
بل اين تذهبون رواه علي بن ابراهيم في تفسيره وروى

الصدوق عنه عليه السلام انه قال من اخذ علمه من كتاب الله وسنة
نبيه صلى الله عليه وآله وسلم زالت الجبال قبل ان يزول ومن
اخذ دينه من افواه الرجال ردته الرجال ورواه في
الكافي ايضا وعن الباقر عليه السلام انه تلا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم فان خفتم تنازعا في الامر فارجعوه
الى الله والى الرسول والى اولي الامر منكم ثم قال كيف
يامر بطاعتهم ويرخص في منازعتهم انما قال ذلك للمامورين
الذين قيل لهم اطيعوا الله واطيعوا الرسول وعن الصادق
عليه السلام كل علم لا يخرج من هذا البيت فهو باطل واشار بيده
الى بيته وقال اذا اردت العلم ١٠٢ الصحيح فخذ عن اهل البيت
فانا رويناه واوتينا شرح الحكمة وفصل الخطاب ان الله
اصطفانا وآتانا ما لم يؤت احدا من العالمين وفي
الكافي عن حمزة الطيار انه عرض على ابي عبد الله عليه السلام
بعض خطب ابيه حتى اذا بلغ موضعا منها قال له كف
واسكت ثم قال ابو عبد الله عليه السلام لا يسعكم فيما ينزل بكم

مما لا تعلمون الا الكف عنه والتثبت والرد الى ائمة الهدى
حتى يحملوكم فيه على القصد ويجلوا عنكم فيه العمى ويعرفوكم
فيه الحق قال الله عز وجل فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا
تعلمون وفيه في باب الضلال باسناده عنه عليه السلام
قال اما انه شر عليكم ان تقولوا بشيء ما لم تسمعوه منا
وباسناده عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه
السلام من دان الله بغير سماع عن صادق الزمه الله
البتة الى العناء ومن ادعى سماعا من غير الباب الذي فتحه الله
فهو مشرك وذلك الباب المامون على سر الله المكنون وباسناده
عنه عليه السلام قال لا يسع الناس حتى يسالوا ويتفقهوا
ويعرفوا امامهم ويسعهم ان ياخذوا بما يقول وان كانت
تقية وباسناده عن زرارة ومحمد بن مسلم وبريد العجلي
قالوا قال ابو عبد الله عليه السلام لحمران بن اعين في شيء
سأله انما يهلك الناس لانهم لا يسالون وروى الكشي باسناده
عن حريز قال دخلت على ابي حنيفة وعنده كتب كانت

يقول بيننا وبينه فقال لي هذه الكتب كلها في الطلاق قال قلت نحن نجمع هذا كله في حرف قال ما هو قلت قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة ص فقال لي وانت لا تعلم شيئا الا برواية قلت اجل قال ما تقول في مكاتب كانت مكاتبته الف درهم فادى تسعمائة وتسعة وتسعين درهما ثم احدث يعني الزنا فكيف تحدهم فقلت بعينها حديث حدثني محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام عن علي عليه السلام ان عليا عليه السلام كان يضرب بالسوط وبثلثه وبنصفه وببعضه بقدر ادائه فقال لي لا اسالك عن مسئلة لا يكون فيها شيء فما تقول في جمل اخرج من البحر فقلت ان شاء فليكن بقرة ان كانت عليه فلوس اكلناه والا فلا والاخبار من هذا القبيل يخرج من الحصر والعد وروى الصدوق رحمه الله في اكمال الدين عن محمد بن محمد بن عصام رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني عن اسحق بن يعقوب ورواه الطبرسي ايضا في الاحتجاج

والكشي

والكشي في الرجال والشيخ الطوسي في اختياره عن اسحق بن يعقوب قال سالت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه ان يوصل لي كتابا قد سالت فيه عن مسايل اشكلت علي فورد في التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه الصلوة والسلام اما ما سالت عنه ارشدك الله ووفقك الى ان قال واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله عليهم وفي رجال الكشي والاختيار بالاسناد عن احمد بن حاتم بن ماهويه قال كتبت اليه يعني ابا الحسن الثالث عليه السلام اساله عمن آخذ معالم ديني وكتب اخوه ايضا فكتب اليهما فهمت ما ذكرتما فاصمدا في دينكما على مسن في حبنا وكل كثير القدم في امرنا فانهم كافوكما ان شاء الله وروى ثقة الاسلام عن محمد بن عبد الله ومحمد بن يحيى جميعا عن عبد الله بن جعفر الحميري قال اجتمعت انا والشيخ ابو عمرو عند احمد بن اسحق الى ان قال اخبرني ابو علي احمد بن اسحق عن ابي

للحسن عليه السلام قال سالته وقلت من اعامل او عمن آخذ
او قول من اقبل فقال له العمري ثقتي فما ادى اليك
عني فعني يؤدي وما قال لك عني فعني يقول فاسمع له
واطع فانه الثقة المامون واخبرني ابو علي انه سال ابا
محمد عليه السلام عن مثل ذلك فقال له العمري وابنه ثقتان
فما اديا اليك عني فعني يؤديان وما قالا لك فعني يقولان
فاسمع لهما واطعهما فانهما الثقتان المامونان الحديث وفي
الاحتجاج بسنده عن ابي محمد العسكري وفي تفسيره عليه السلام
ايضا قال قال الحسين بن علي عليهما السلام من كفل لنا يتيما قطعته
عنا محنتنا باستتارنا فواساه من علومنا التي سقطت
اليه حتى ارشده وهداه قال الله عز وجل يا ايها العبد الكريم
المواسي انا اولى بالكرم منك اجعلوا له يا ملائكتي في
الجنان بعدد كل حرف علمه الف الف قصر وضموا اليها
ما يليق بها من ساير النعم وفي الكافي عن عمر بن حنظلة عن ابي
عبد الله عليه السلام قال سالته عن رجلين من اصحابنا يكون

بينهما منازعة في دين او ميراث فتحاكما الى السلطان والى
القضاة ايحل ذلك فقال من تحاكم الى الطاغوت فحكم
له فانما ياخذ سحتا وان كان حقه ثابتا لانه اخذ بحكم الطاغوت
وقد امر الله عز وجل ان يكفر بها قلت كيف يصنعان قال
فانظروا الى من كان منكم قد روى حديثنا ونظر في
حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فليرضوا به حكما فاني
قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه
فانما بحكم الله استخف وعلينا رد والراد علينا الراد على الله
وهو على حد الشرك بالله ويأتي تمام الحديث وباسناده
عن محمد بن حكيم قال قلت لابي الحسن موسى عليه السلام جعلت
فداك فقهنا في الدين واغنانا الله بكم عن الناس حتى
ان الجماعة منا ليكون في المجلس ما يسال رجل صاحبه
تحضره المسئلة ويحضره جوابها فيما من الله علينا بكم الحديث
وباسناده عن سماعة عن ابي الحسن موسى عليه السلام
قال قلت اصلحك الله انا نجتمع فنتذاكر ما عندنا فما يرد

علينا شيء الا وعندنا فيه شيء مستطر وذلك مما انعم الله به علينا بكم
وباسناده عن ابي بصير قال سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول
اكتبوا فانكم لا تحفظون حتى تكتبوا وفيه باسناده عن
عبيد بن زرارة قال قال ابو عبد الله عليه السلام احتفظوا
بكتبكم فانكم سوف تحتاجون اليها وفيه عن الاحمسي عن
ابي عبد الله عليه السلام قال القلب يتكل على الكتابة وفيه
عن المفضل بن عمر قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام
اكتب وبث علمك في اخوانك فان مت فاورث كتبك
بنيك فانه ياتي على الناس زمان هرج لا يانسون فيه الا
بكتبهم وباسناده عنه عليه السلام قال تزاوروا فان
في زيارتكم احياء لقلوبكم وذكراً لاحاديثنا واحاديثنا
يعطف بعضكم على بعض فان اخذتم بها رشدتم
ونجوتم وان تركتموها ضللتم وهلكتم فخذوا بها وانا
بنجاتكم زعيم وعن محمد بن الحسن بن ابي خالد شينوله
قال قلت لابي جعفر الثاني عليه السلام جعلت فداك ان

مشايخنا رووا عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وكانت التقية
شديدة فكتموا كتبهم فلم يرووا عنهم فلما ماتوا صارت الكتب
الينا فقال حدثوا بها فانها حق وفيه دلالة واضحة على
صحة الاعتماد على الكتب والعمل بما فيها من الاحكام اذا كانت
صحيحة وقال ابو جعفر عليه السلام لابان بن تغلب اجلس في
مسجد النبي وافت الناس فاني احب ان ارى في شيعتي
مثلك وقال الصادق عليه السلام لفيض بن المختار اذا
اردت حديثنا فعليك بهذا الجالس واومى بيده الى رجل
من اصحابه فسالت اصحابنا عنه فقالوا زرارة بن اعين
وقال عليه السلام رحم الله زرارة بن اعين لولا زرارة ونظراؤه
لاندرست احاديث ابي عليه السلام وقال عليه السلام ما
احد احيى ذكرنا واحاديث ابي الا زرارة وابو بصير ليث المرادي
ومحمد بن مسلم وبريد بن معوية العجلي هؤلاء حفاظ
دين الله وامناء ابي على حلال الله وحرامه وقال عليه السلام
اقوام كان ابي ياتمنهم على حلال الله وحرامه وكانوا عيبة علمه

وكذلك اليوم هم عندي هم مستودع سري اصحاب ابي
حقا اذا اراد الله باهل الارض السوء صرف بهم عنهم هم نجوم
شيعتي احياء وامواتا يحيون ذكر ابي بهم يكشف الله
كل بدعة ينفون عن هذا الدين انتحال المبطلين وتاويل
الغالين ثم بكى قال الراوي قلت من هم فقال من هم
صلوات الله عليهم ورحمته احياء وامواتا بريد العجلي وزرارة
وابو بصير ومحمد بن مسلم وقال عليه السلام بشر المخبتين
بالجنة بريد بن معوية العجلي وابو بصير ليث بن البختري
المرادي ومحمد بن مسلم وزرارة بن اعين اربعة نجباء
امناء الله على حلاله وحرامه لولا هولاء انقطعت اثار النبوة
واندرست وقال عليه السلام لعبد الله بن ابي يعفور
حيث قال له انه ليس كل ساعة القاك ولا يمكن القدوم
ويجيء الرجل من اصحابنا فيسالني وليس عندي كلما
يسالني قال فما يمنعك من محمد بن مسلم الثقفي فانه قد
سمع من ابي وكان عنده وجيها وقال لشعيب العقرقوفي

خاشعين

حيث قال له ربما احتجنا ان نسال الشيء فمن نسال قال عليك
بالاسدي يعني ابا بصير وعن الصادق عليه السلام اوتاد
الارض واعلام الدين اربعة محمد بن مسلم وبريد بن معوية
وليث البختري المرادي وزرارة بن اعين وفي الكافي
باسناده عنه عليه السلام قال تعلموا العلم من حملة العلم
وعلموه اخوانكم كما علمكموه العلماء وعنه عليه السلام
انظروا علمكم هذا عمن تاخذونه فان فينا اهل البيت في
كل خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال
المبطلين وتاويل الجاهلين وفي الكافي عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ابى الله ان يجري الاشياء الا بالاسباب
فجعل لكل شيء سببا وجعل لكل سبب شرحا وجعل لكل شرح
علما وجعل لكل علم بابا ناطقا عرفه من عرفه وجهله
من جهله ذلك رسول الله ونحن وفي نهج البلاغة نحن الشعار
والخزنة والابواب ولا تؤتى البيوت الا من ابوابها فمن اتاها
من غير ابوابها سمي سارقا الى غير ذلك من الروايات وهي اكثر

من تحصى واشهر من ان تخفى واظهر من ان تروى وسنورد [illegible]
منها في باب ذم الاجتهاد

ذكر جملة من الآيات والاخبار الدالة على اثبات المتشابه وبيان حكمه

المتشابه ما لا يظهر معناه المقصود منه وحكمه ان يرد
الى المحكم ان وجد وهو شمل تاويله من اهله والا ترك على حاله
من المتشابه فانه المحكم فيرجح ويرد علمه الى الله ويحتاط في
العمل ولا يجوز تاويله لغير اهله لورود النهي عنه وقد
يطلق المتشابه على الحكم الذي تعارضت ادلته كما اذا
اختلفت الاخبار وحكمه بعد استيفاء مراتب الترجيح المنقولة
التخيير واما الاشتباه في كيفية العمل بعد معرفة الحكم الشرعي
فيجوز الاجتهاد فيه لورود الرخصة بذلك ولزوم الحرج
البين لولاه وهذا كما اذا تعارضت امارات جهة الكعبة
وامارات اضرار الصوم بالمريض وعدم اضراره ونحو
ذلك وعليه يحمل الخبر الذي روته العامة من اجتهد فاصاب
فله اجران ومن اجتهد فاخطأ فله اجر واحد ان صح الخبر والا

فالذي

فالذي رواه اولى واول من اثبت المتشابه في الحكم الشرعي هو الله
سبحانه قال الله عز وجل هو الذي انزل عليك الكتاب منه
آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات الى قوله والراسخون
في العلم وقال عز اسمه وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله وقال تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي
الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقال فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول م
وفي الحديث النبوي المتواتر بين العامة والخاصة انما الامور ثلاثة امر
بين رشده فيتبع وامر بين غيه فيجتنب وشبهات بين ذلك فالوقوف
عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات ومن ترك الشبهات
نجى من المحرمات ومن اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك
من حيث لا يعلم وفي الفقيه قال خطب امير المؤمنين عليه السلام
الناس فقال ان الله تبارك وتعالى حد حدودا فلا تعتدوها
وفرض فرائض فلا تنقضوها وسكت عن اشياء لم يسكت عنها
نسيانا لها فلا تكلفوها رحمة من الله لكم فاقبلوها ثم قال علي عليه السلام
حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك فمن ترك ما
اشتبه عليه من الاثم فهو لما استبان له اترك والمعاصي
حمى الله فمن يرتع حولها يوشك ان يدخلها وقوله عليه السلام

وسكت عن اشياء الى قوله فاقبلوها معناه ان كل ما لم يصل اليكم
من التكاليف ولم يثبت في الشرع فليس عليكم شئ فلا تكلفوها
على انفسكم فانه رحمة من الله لكم وفي هذا قيل اسكتوا
عما سكت الله عنه ومن كلامه عليه السلام في وصيته لابنه
الحسن عليه السلام دع القول فيما لا تعرف والخطاب فيما لا
تكلف وفي الكافي باسناده عن زرارة بن اعين قال
سالت ابا جعفر عليه السلام ما حق الله على العباد قال
ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون وباسناده
عن ابي عبد الله عليه السلام مثله وفي آخره فان فعلوا
ذلك فقد ادوا الى الله حقه وباسناده عنه عليه السلام
قال الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة
وتركك حديثا لم تروه خير من روايتك حديثا
لم تحصه وفي عيون اخبار الرضا عنه عليه السلام
قال من رد متشابه القرآن الى محكمه هدي الى صراط
مستقيم ثم قال عليه السلام في اخبارنا متشابه كمتشابه

القرآن فردوا متشابهها الى محكمها فتضلوا وفي محاسن البرقي
باسناده عن محمد بن الطيار قال قال لي ابو جعفر عليه
السلام تخاصم الناس قلت نعم قال فلا يسالونك عن شئ
الا قلت فيه شيئا قلت نعم قال فاين باب الرد اذن
ويستفاد من هذه الروايات ان ما لا طريق لنا الى
علمه فهو عنا موضوع ولا يلزم علينا بل لا يجوز لنا ان نتكلف
تعرفه بالاستنباطات المظنونة وروى الصدوق
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم رفع عن امتي الخطاء والنسيان وما
استكرهوا عليه وما لا يطيقون وما لا يعلمون وما
اضطروا اليه والحسد والطيرة والتفكر في الوسوسة
في الخلق ما لم ينطقوا بشفة وفيه باسناده عنه
عليه السلام قال ما حجب الله علمه عن العباد فهو
موضوع عنهم وفيه عنه عليه السلام قال انه سئل عمن لم
يعرف شيئا هل عليه شئ قال لا وفيه عنه عليه السلام

ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها

قال من عمل بما علم كفي ما لم يعلم وفي الكافي باسناده
عن عمر بن حنظلة قال سالت اباعبد الله عليه السلام عن رجلين
من اصحابنا بينهما منازعة في دين او ميراث فتحاكما
الى السلطان والى القضاة ايحل ذلك قال من تحاكم اليهم
في حق او باطل فانما تحاكم الى الطاغوت وما يحكم له
فانما ياخذ سحتا وان كان حقا ثابتا له لانه اخذ بحكم الطاغوت
وقد امر الله ان يكفر به قال الله عز وجل يريدون ان يتحاكموا
الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به قلت فكيف يصنعان
قال ينظران من كان منكم قد روى حديثنا ونظر في
حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فليرضوا به حكما فاني
قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فانما
استخف بحكم الله وعلينا رد والراد علينا الراد على الله
وهو على حد الشرك بالله قلت فان كان كل واحد اختار
رجلا من اصحابنا فرضيا ان يكونا ناظرين في حقهما
واختلفا فيما حكما وكلاهما اختلفا في حديثكم قال الحكم ما حكم به

اعدلهما وافقههما في حديثكم واصدقهما في الحديث واورعهما ولا
يلتفت الى ما يحكم به الآخر قال قلت فانهما عدلان مرضيان
عند اصحابنا لا يفضل واحد منهما على صاحبه قال فقال
ينظر الى ما كان من روايتهم عنا في ذلك الذي حكما
عليه المجمع عليه بين اصحابك فيؤخذ به من حكمنا ويترك
الشاذ الذي ليس بمشهور عند اصحابك فان المجمع عليه لا
ريب فيه وانما الامور ثلثة امر بين رشده فيتبع وامر بين غيه
فيجتنب وامر مشكل يرد علمه الى الله ورسوله قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم حلال بين وحرام بين وشبهات
بين ذلك فمن ترك الشبهات نجى من المحرمات ومن
اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم
قلت فان كان الخبران عنكم مشهورين قد رواهما الثقات عنكم
قال ينظر فما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامة فيؤخذ به ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق العامة
قلت جعلت فداك ارايت ان كان الفقيهان عرفا حكمه من
الكتاب والسنة ووجدنا احد الخبرين موافقا للعامة

والآخر مخالفا لهم بأي الخبرين يؤخذ قال ما خالف العامة ففيه الرشاد فقلت جعلت فداك فان وافقهما الخبران جميعًا قال ينظر الى ما هم اليه اميل حكامهم وقضاتهم فيترك ويؤخذ بالآخر قلت فان وافق احكامهم الخبرين جميعا قال فاذا كان ذلك فارجه حتى يلقى امامك فان الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات وفي معنى هذا الحديث اخبار كثيرة وفي احتجاج الطبرسي بعد نقل هذا الحديث قال جاء الخبر على سبيل التقدير لانه قلما يتفق من الآثار ان يرد خبران مختلفان في حكم من الاحكام موافقين للكتاب والسنة وذلك مثل الحكم في غسل الوجه واليدين في الوضوء فان الاخبار جاءت بغسلها مرة مرة وبغسلها مرتين وظاهر القرآن لا يقتضي خلاف ذلك بل يحتمل كلتي الروايتين ومثل ذلك يوجد في احكام الشرع واما قوله عليه السلام للسائل ارجه وقف حتى تلقى امامك امره بذلك عند تمكنه من الوصول الى الامام فاما اذا كان غائبا ولا يتمكن

من الوصول اليه والاصحاب كلهم مجمعون على الخبرين ولم يكن هناك رجحان لرواة احدهما على رواة الآخر بالكثرة والعدالة كان الحكم بهما من باب التخيير يدل على ما قلناه ما روى عن الحسن بن الجهم عن الرضا عليه السلام قال قلت له يجيئنا الاحاديث عنكم مختلفة قال ما جاءك عنا فاعرضه على كتاب الله عز وجل واحاديثنا فان كان يشبههما فهو عنا وان لم يشبههما فليس منا قلت يجيئنا الرجلان وكلاهما ثقة بحديثين مختلفين فلا نعلم ايهما الحق فقال اذا لم تعلم فموسع عليك بايهما اخذت وما رواه الحارث بن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا سمعت من اصحابك الحديث وكلهم ثقة فموسع عليك حتى ترى القايم عليه السلام فترد اليه وروى سماعة بن مهران قال سالت ابا عبد الله عليه السلام قال قلت يرد علينا حديثان واحد يامرنا بالاخذ به والآخر ينهانا عنه قال لا تعمل بواحد منهما حتى تاتي صاحبك فتساله عنه قال قلت لا بد ان نعمل باحدهما قال خذ بما فيه خلاف العامة

وفي الكافي عنه عليه السلام انه سئل عن اختلاف الحديث يرويه
من نثق به ومنهم من لا نثق به قال اذا ورد عليكم حديث
فوجدتم له شاهدا من كتاب الله فهو مزخرف وفي عيون
الاخبار عن الرضا عليه السلام في حديث له طويل قال في
آخره بعد ذكر العرض على الكتاب ثم السنة ثم التخيير والرد
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وما لم تجدوه في شيء من هذه الوجوه
فردوا الينا علمه فنحن اولى بذلك ولا تقولوا فيه
بآرائكم وعليكم بالكف والتثبت والوقوف وانتم طالبون
باحثون حتى يأتيكم البيان من عندنا وقال ثقة الاسلام
ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله في اوائل
الكافي يا اخي ارشدك الله انه لا يسع احدا تمييز شيء مما
اختلفت الرواية فيه عن العلماء عليهم السلام برأيه الا على ما
اطلقه العالم عليه السلام بقوله اعرضوها على كتاب الله
عز وجل فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله
فخذوه وما خالف كتاب الله فردوه وقوله عليه السلام

او من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والا فالذي جاءكم به اولى به وفيه عنه عليه السلام كل شيء مردود الى الكتاب والسنة وكل حديث لا يوافق كتاب الله جم

دعوا ما وافق القوم فان الرشد في خلافهم وقوله عليه السلام
خذوا بالمجمع عليه فان المجمع عليه لا ريب فيه ونحن لا نعرف
من جميع ذلك الا اقله ولا نجد شيئا احوط ولا اوسع
من رد علم ذلك كله الى العالم عليه السلام وقبول ما وسع
من الامر فيه بقوله عليه السلام بايما اخذتم من باب التسليم
وسعكم انتهى كلامه قوله طاب ثراه ونحن لا نعرف من
جميع ذلك الا اقله يعني بها انا لا نعرف من الضوابط
الثلث الاحكام اقل ما اختلف فيه الرواية دون
الاكثر لان الاكثر لا نعرف من موافقة الكتاب ولا من
مخالفة العامة ولا من الاجماع فالاحوط في القول رد علمه الى العالم
والاوسع في العمل العمل بالتخيير من باب التسليم دون الهوى
بعد رد علمه الى العالم اي الامام عليه السلام يعني لا يجوز
لنا الافتاء والحكم باحد الطرفين بتة وان جاز لنا العمل
به من باب التسليم بالاذن عنهم عليهم السلام قال بعض الفضلاء
وانما لم يذكر الترجيح باعتبار الافقهية والاعدلية وباعتبار

اي الامام عليه السلام

كثرة العدد لانه رحمه الله اخذ احاديث كتابه من الاصول المقطوع
بها المجمع عليها ولعلك تقول ان الحكم في كل مسئلة واحد (انتهى كلامه)
في نفس الامر كما هو مذهب اهل الحق والاحكام الشرعية
انما تراد معرفتها للعمل وحاجة المكلفين اليها جميعًا سوآء
فما الوجه في اخفآء بعض المسايل وابهامه فنقول الحكمة
في كثرة الامور الشرعية غير معلومة لنا الا انه يمكننا ان نشير
ههنا الى ما يكسر سورة استبعادك بان نقول يحتمل ان
يكون من الحكم في المتشابه المحتاط فيه ان يتميز المتقى
المتدين باحتياطه في الدين وعدم رتاعه حول الحمى
خوفا عن الوقوع فيه ممن لا تقوى له ويجتري في
الرتاع حوله ولا يبالي بالوقوع فيه فيتفاضل بذلك
درجات الناس ومراتبهم في الدين فكما ان تارك الشبهات
في الحلال والحرام وكذا فاعلها في المردد بين الفرض والنفل
ليس كالهالك من حيث لا يعلم فكذا الهالك من حيث
لا يعلم ليس كالهالك من حيث يعلم فالناس ثلث فرق

مرتبين وان يكون من الحكم في المتشابه المخير فيه ان يتسع
التكليف لجمهور الناس باثبات التخيير في كثير من الاحكام
وهذه رحمة من الله عز وجل وبه يختلف مراتب
التكليف باختلاف مراتب الناس في العقل والمعرفة
ولعل امير المؤمنين عليه السلام الى هذا اشار بقوله فلا
تكلفوها رحمة من الله لكم فاقبلوها وما لا نعلم من الحكم (الكثرة)
مما نعلم ثم نقول ومما يعده اهل الاجتهاد من المتشابهات
ويجتهدون في تعيين الحكم فيه الامر المردد بين الوجوب
والندب والنهي المردد بين الحرمة والكراهة وعند امعان النظر
يظهر انه لا تشابه اذ المطلوب فعله او تركه مما يقبل التشكيك
في الطلب فيمكن ان يكون مراتب الثواب والعقاب للعباد
بقدر مراتب الارادة والكراهة من الشارع وتكليف العباد
بالامر والنهي لا يستلزم بيان مراتبها لهم اذ لا مدخل العلم
المكلف بذلك وانما الواجب عليه تميز العبادة من غير
العبادة اما العلم بمراتب المامورات بها والمنهيات عنها

وتميز بعضها عن بعض فلا لعدم دليل عليه من عقل
ولا نقل وهذا كما انا اذا كلفنا عبدنا بفعل او ترك فانه
لا يتوقف امتثاله لنا على علمه بانا هل نواخذه بالمخالفة
ام لا فلا وجه لتكلف التعرف وارتكاب التعسف في امثال
ذلك والاتيان في تعيينها بدلايل هي اوهن من بيت العنكبوت
وكلمات يرجح عليها السكوت وهذا احد طرقهم في تكثير
المسايل من غير ضرورة والى الله المفزع ذكر جملة من الايات
والاخبار الواردة في ذم الاجتهاد ومتابعة الاراء والمنع منها ولعلك تقول
من اين قلت ان الشارع منع من الاجتهاد والعمل بالراي
وان المنع من ذلك كان معروفا من مذهب الامامية
حتى بين مخالفيهم فنقول اول من منع من اقتفاء الراي
واتباع الظن وارتكاب الاجتهاد هو الله سبحانه قال عز
من قايل ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق
شيئا وقال سبحانه ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون
اي يقولون بالتخمين وقال وان هم الا يظنون وقال

واتبعوا

واتبعوا اهواءهم بغير علم وقال عز وجل ولا تقف ما ليس لك
علم وقال ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب
هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب وقال
قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما
وحلالا قل آلله اذن لكم ام على الله تفترون وقال
ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم
لقطعنا منه الوتين وقال قل انما حرم ربي الفواحش الى
قوله وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال ولا تقولوا
على الله ما لا تعلمون وقال الم يوخذ عليهم ميثاق
الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وقال وان
احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم
ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك وقال وما
اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله له الحكم واليه ترجعون
وقال ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون

ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون وفي الحديث
القدسي ما آمن بي من فسر كلامي برايه وما على ديني
من استعمل القياس في ديني رواه الصدوق في اماليه
وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم من فسر القرآن
برايه فاصاب الحق فقد اخطاء وهو مشهور وفي نهج
البلاغة من كلام امير المؤمنين عليه السلام في ذم اختلاف
العلما في الفتيا ترد على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم
فيها برايه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها
بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند الامام الذي
استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا والههم واحد
ونبيهم واحد وكتابهم واحد افامرهم الله بالاختلاف فاطاعوه
ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله سبحانه دينا ناقصا
فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا
وعليه ان يرضى ام انزل الله دينا تاما فقصر الرسول صلى الله
عليه واله وسلم عن تبليغه وادائه والله سبحانه يقول ما

فرطنا

فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء وذكر ان
الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال
سبحانه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا وان القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا
تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات الا به قال ابن ابي
الحديد عند شرحه لهذا الكلام يقول لا ينبغي ان يحمل جميع
ما في الكتاب العزيز على ظاهره فكم من ظاهر فيه
غير مراد بل المراد به امر آخر باطن والمراد الرد على اهل
الاجتهاد في الاحكام الشرعية وافساد قول من قال
كل مجتهد مصيب وتلخيص الاحتجاج من خمسة اوجه
احدها انه لما كان الاله سبحانه واحدا والرسول عليه السلام
واحدا والكتاب واحدا وجب ان لا يكون الحكم في
الواقعة الا واحدا كالملك الذي يرسل الى رعيته رسولا
بكتاب يامرهم فيه باوامر يقتضيها ملكه وامرته فانه لا يجوز ان
يتناقض اوامره ولو تناقضت لنسب الى السفه والجهل

وثانيها لا يخلو الاختلاف الذي ذهب اليه المجتهدون اما
ان يكون مامورا به او منهيا عنه والاول بط لانه ليس في
الكتاب والسنة ما يمكن الخصم ان يتعلق به في كون الاختلاف
مامورا به والثاني حق ويلزم منه تحريم الاختلاف وثالثها اما
ان يكون دين الاسلام ناقصا او تاما فان كان الاول كان الله
سبحانه قد استعان بالمكلفين على اتمام شريعة ناقصة ارسل بها
رسوله اما استعانة على سبيل النيابة عنه او سبيل المشاركة له
وكلاهما كفر وان كان الثاني فاما ان يكون الله سبحانه انزل
الشرع تاما فقصر الرسول عن تبليغه او يكون الرسول قد بلغه
على تمامه وكماله فان كان الاول فهو كفر ايضا وان كان
الثاني فقد بطل الاجتهاد انما يكون فيما لم يتبين فاما
ما تبين فلا حاجة للاجتهاد فيه ورابعها الاستدلال بقوله
ما فرطنا في الكتاب من شيء وقوله تبيانا لكل
شيء وقوله سبحانه ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين
فهذه الايات دالة اشتمال الكتاب العزيز على جميع

على م

لان الاجتهاد م

الاحكام فكل ما ليس في الكتاب وجب ان لا يكون من الشرع وخامسها
قوله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
فجعل الاختلاف دليلا على انه ليس من عند الله لكنه من عند الله
سبحانه بالادلة القاطعة الدالة على صحة النبوة فوجب
ان لا يكون فيه اختلاف قال واعلم ان هذه الوجوه هي
التي يتعلق بها الامامية ونفاة القياس والاجتهاد في الشرعيات
وقد تكلم عليه اصحابنا في كتبهم انتهى وفي نهج البلاغة انه من
كلام امير المؤمنين عليه السلام في صفة من يتصدى للحكم
بين الامة وليس لذلك باهل ان ابغض الخلايق الى الله
رجلان رجل وكله الله الى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل
مشعوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن
به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به
في حيوته وبعد وفاته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته
ورجل قمش جهلا موضع في جهال الامة غار في اغباش الفتنة
عم بما في عقد الهدنة قد سماه اشباه الناس عالما وليس به بكر فاستكثر

اقول وفي كلام ابن ابي الحديد دلالة على ان نفي الاجتهاد كان معروفا من مذهب الامامية حتى عند مخالفيهم كما ان نفي القياس كان معروفا من مذهبهم ح

غبش الليل واغبش اذا اظلم ظلمة اخر الليل والغبش اول الليل جمعه اغباش نهايه

جمع ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من ماء آجن واكتنز
من غير طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس
على غيره فان نزلت به احدى المبهمات هيأ لها حشوا رثا
من رايه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج
العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطأ ان اصاب خاف
ان يكون قد اخطأ وان اخطأ رجا ان يكون قد اصاب
جاهل خباط جهالات عاش ركاب عشوات لم
يعض على العلم بضرس قاطع تذري الروايات اذراء
الريح الهشيم لا ملي والله باصدار ما ورد عليه لا يحسب
العلم في شيء مما انكره ولا يرى ان من وراء ما بلغ منه
مذهبا لغيره وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من جهل
نفسه تصرخ من جور قضائه الدماء وتعج منه المواريث
الى الله اشكو من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا
ليس فيهم سلعة ابور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته
ولا سلعة انفق بيعا ولا اغلى ثمنا من الكتاب اذا حرف

عن مواضعه ولا عندهم انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر
قال ابن ابي الحديد في شرح هذا الكلام ان قيل بينوا الفرق
بين الرجلين اللذين احدهما رجل وكله الله الى نفسه والاخر
رجل قمش جهلا فانهما في الظاهر واحد قيل اما الرجل الاول
فهو الضال في اصول العقايد كالمشبه والمجبر ونحوهما
الا تراه كيف قال مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة
وهذا يشعر بما قلناه من ان مراده به المتكلم في اصول
الدين وهو ضال عن الحق ولهذا قال انه فتنة لمن افتتن
به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن يجيء بعده
واما الرجل الثاني فهو المتفقه في فروع الشرعيات وليس
باهل لذلك كفقهاء السوء الا تراه كيف يقول جلس
بين الناس قاضيا وقال ايضا تصرخ من جور قضائه
الدماء وتعج منه المواريث ومن كلام له عليه السلام واخر
قد تسمى عالما وليس به فاقتبس جهائل من جهال واضاليل
من ضلال ونصب للناس شركا من حبال غرور وقول زور

قد حمل الكتاب على آرائه وعطف الحق على اهوائه يؤمن من
العظائم ويهون كبير الجرائم يقول اقف عند الشبهات
وفيها وقع ويقول اعتزل البدع وبينها اضطجع فالصورة
صورة انسان والقلب قلب حيوان لا يعرف باب
الهدى فيتبعه ولا باب العمى فيصد عنه فذلك
ميت الاحياء فاين تذهبون وانى يؤفكون والاعلام
قائمة والايات واضحة والمنار منصوبة فاين يتاه بكم
بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم وهم ازمة الحق والسنة الصدق
فانزلوهم باحسن منازل القرآن وردوهم ورود الهيم
العطاش ايها الناس خذوها عن خاتم النبيين صلى الله
عليه وآله وسلم انه يموت من مات منا وليس بميت ويبلى من بلي
منا وليس ببال فلا تقولوا بما لا تعرفون فان اكثر الحق
فيما تنكرون واعذروا من لا حجة لكم عليه وانا
هو اعمل فيكم الثقل الاصغ وركزت فيكم راية الايمان
ووقفتكم على حدود الحلال والحرام والبستكم العافية

يعمهون

من عدلي وفرشت لكم المعروف من قولي وفعلي واريتكم
كرايم الاخلاق من نفسي فلا تستعملوا الراي فيما لا يدرك
قعره البصر ولا يتغلغل اليه الفكر ومن كلام له عليه السلام
في خطبة له ما كل ذي قلب بلبيب ولا كل ذي سمع
بسميع ولا كل ذي ناظر ببصير فيا عجبا ومالي لا اعجب من
خطا هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها لا يقتصون
اثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون بغيب ولا
يعفون عن عيب يعملون في الشبهات ويسيرون في
الشهوات المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما
انكروا مفزعهم في المعضلات على انفسهم وتعويلهم في
المبهمات على آرائهم كان كل امرئ منهم امام نفسه قد اخذ
منها فيما يرى بعرى وثيقات واسباب محكمات ومن كلام له
عليه السلام اعلموا عباد الله ان المؤمن يستحل العام
ما استحل عاما اول ويحرم العام ما حرم عاما اول
وان ما احدث الناس لا يحل لكم شيئا مما حرم عليكم ولكن

الحلال ما احل الله والحرام ما حرم الله وفى التهذيب بسنده
عن ابي جعفر عليه السلام قال قال علي عليه السلام لو قضيت
بين رجلين بقضية ثم عاد الي من قابل لم ازدهما على القول الاول لان
الحق لم يتغير وفي هذين الخبرين دلالة واضحة على
بطلان ما اشتهر بين المجتهدين وعليه بناء الاجتهاد وعلى
الاجتهاد بناؤه ان للمجتهد ان يرجع عن قوله اذا بدا له
في دليله ومثلها في الدلالة ما رواه في الكافي باسناده
عن زرارة قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن الحلال
والحرام فقال حلال محمد حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام
الى يوم القيمة لا يكون غيره ولا يجي غيره وفي تفسير ابي محمد
العسكري عليه السلام عن امير المؤمنين صلوات الله عليه
انه قال يا معشر شيعتنا والمنتحلين ولايتنا اياكم واصحاب
الراي فانهم اعداء السنن تفلتت منهم الاحاديث ان
يحفظوها واعيتهم السنة ان يعوها فاتخذوا عباد الله
خولا وماله دولا فذلت لهم الرقاب واطاعهم الخلق

اشباه الكلاب ونازعوا الحق واهله وتمثلوا بالائمة الصادقين
وهم من الجهال الكفار الملاعين فسئلوا عما لا يعلمون
فانفوا ان يعترفوا بانهم لا يعلمون فعارضوا الدين
بارائهم وضلوا فاضلوا اما لو كان الدين بالقياس
لكان باطن الرجلين اولى بالمسح من ظاهرهما وفي الكافي
عن ابي جعفر عليه السلام قال خطب امير المؤمنين عليه السلام
فقال ايها الناس انما بدو وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام
تبتدع يخالف فيها كتاب الله يتولى فيها رجال رجالا فلو
ان الباطل خلص لم يخف على ذي حجى ولو ان الحق خلص
لم يكن اختلاف ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا
ضغث فيمزجان ويجيئان معا فهنا لك استحوذ الشيطان
على اوليائه ونجى الذين سبقت لهم من الله الحسنى وباسناده
عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل ومن
عمي نسي الذكر واتبع الظن وبارز خالقه قيل المراد بالذكر
القران يعني قوله تعالى وان الظن لا يغني من الحق شيئا

وباسناده عن مسعدة بن صدقة قال حدثني جعفر بن محمد
عن ابيه ان عليا عليهم السلام قال من نصب نفسه للقياس لم يزل
دهره في الالتباس ومن دان الله بالراي لم يزل دهره في
ارتماس قال وقال ابو جعفر عليه السلام من افتى الناس
برايه فقد دان الله بما لا يعلم ومن دان الله بما لا يعلم فقد
ضاد الله حيث احل وحرم فيما لا يعلم وفي بصاير الدرجات باسناده
عن ابي جعفر عليه السلام قال لو حدثنا برأينا ضللنا كما ضل
من كان قبلنا ولكنا حدثنا ببينة من ربنا بينها لنبيه صلى الله
عليه وآله وسلم فبينها لنا وفي الكافي ما يقرب منه فاذا كان
الاعتماد على الراي من اهل العصمة يودي الى الضلال فكيف
من غيرهم عليهم السلام وفي الكافي باسناده عن محمد بن مسلم
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان قوما من اصحابنا تفقهوا
واصابوا علما ورووا احاديث فيرد عليهم الشيء فيقولون فيه
برايهم فقال لا وهل هلك من مضى الا بهذا واشباهه وباسناده عنه
عليه السلام قال انهاك عن خصلتين ففيهما هلك الرجال انهاك

ان

ان تدين الله بالباطل وتفتي الناس بما لا يعلم وفيه عن يونس
بن عبد الرحمن قال قلت لابي الحسن الاول عليه السلام
بما اوحد الله فقال يا يونس لا تكونن مبتدعا من نظر برايه
هلك ومن ترك اهل بيت نبيه ضل ومن ترك كتاب الله
وقول نبيه كفر وفي بصاير الدرجات باسناده عن ابي
الحسن عليه السلام قال انما هلك من كان قبلكم بالقياس وان الله
تبارك وتعالى لم يقبض نبيه حتى اكمل له جميع دينه في حلاله
وحرامه فجاءكم بما تحتاجون اليه في حيوته وتستغنون
به وباهل بيته بعد موته وانه مخفي عند اهل بيته حتى ان
فيه لارش الكف وانه ليس شيء في الحلال والحرام وجميع
ما يحتاج اليه الناس الا وجاء فيه كتاب او سنة وفي المحاسن
عن محمد بن حكيم قال قال ابو الحسن عليه السلام اذا جاءكم ما
تعلمون فقولوا واذا جاءكم ما لا تعلمون فها ووضع
يده على فيه فقلت ولم ذاك قال لان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم اتى الناس بما اكتفوا به على عهده وما

يحتاجون به الى يوم القيامة وفي الكافي عنه عليه السلام مثله
وفيه وفي المحاسن باسنادهما عن يحيى الحلبي وابن مسكان
وحبيب قالوا قال لنا ابو عبد الله عليه السلام ما احد احب
الي منكم ان الناس سلكوا سبلا شتى منهم من اخذ بهواه
ومنهم من اخذ برايه وانكم اخذتم بامر له اصل وفي حديث
آخر لحبيب عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الناس
اخذوا هكذا وهكذا وطائفة اخذوا باهوائهم وطائفة
قالوا بآرائهم وطائفة بالرواية وان الله هداكم بحبه وحب
من ينفعكم حبه عنده وفي التهذيب باسناده عن الصادق
عليه السلام قال انا اذا وقفنا بين يدي الله تعالى قلنا يا
ربنا اخذنا بكتابك وقال الناس رأينا رأينا ويفعل بنا وبهم
ما اراد وفي رواية اخرى عملنا بكتابك وسنة رسولك
وفي الكافي باسناده عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام ترد علينا اشياء ليس نعرفها في كتاب الله
ولا سنة فننظر فيها فقال اما انك ان اصبت لم توجر

وان اخطات كذبت على الله عز وجل وفي الفقيه قال الصادق
عليه السلام الحكم حكمان حكم الله عز وجل وحكم اهل
الجاهلية فمن اخطا حكم الله حكم بحكم اهل الجاهلية ومن
حكم بدرهمين بغير ما انزل الله فقد كفر بالله وفي الكافي
عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من
حكم بدرهمين بغير ما انزل الله فهو كافر بالله العظيم وفيه عن
معوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اي
قاض قضى بين اثنين فاخطا سقط ابعد من السماء
وفيه انه عليه السلام قال لابن ابي ليلى انت ابن ابي ليلى قاضي
المسلمين قال نعم قال فباي شيء تقضي قال بما بلغني عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وعن علي وعن ابي بكر وعمر قال
فبلغك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان عليا
اقضاكم قال نعم قال كيف تقضي بغير قضائه وقد بلغك هذا
قال فما تقول اذا جيء بارض من فضة وسماء من فضة ثم
اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيدك واوقفك
بين يدي ربك م

يا رب م

فقال ان هذا قضى بغير ما قضيت قال فاصفر وجه ابن ابي ليلى
حتى عاد مثل الزعفران وباسناده عن عبد الرحمن بن الحجاج
قال كان ابو عبد الله عليه السلام قاعدا في حلقة ربيعة
الراي فجاء اعرابي فسال ربيعة الراي عن مسئلة فاجاب
فلما سكت قال له الاعرابي هو في عنقك فسكت ربيعة
فقال ابو عبد الله عليه السلام هو في عنقه قال اولم يقل
وكل مفتٍ ضامن وعن ابي عبيدة قال قال ابو جعفر عليه السلام
من افتى الناس بغير علم ولا هدى من الله لعنته ملائكة
الرحمة وملائكة العذاب ولحقه وزر من عمل بفتياه
وعن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال
قلت له اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا فقال اما والله ما دعوهم

من دون الله

الى عبادة انفسهم ولو دعوهم ما اجابوهم ولكن احلوا لهم
حراما وحرموا عليهم حلالا فعبدوهم من حيث لا يشعرون
وفي روضة الكافي باسانيد متعددة عن ابي عبد الله عليه السلام
في رسالة طويلة قال عليه السلام ايتها العصابة المرحومة المفلحة

له م

ان الله اتم لكم ما اتاكم من الخير واعلموا انه ليس من علم الله ولا من امره
ان ياخذ احد من خلق الله في دينه بهوى ولا براي ولا
مقاييس قد انزل الله فيه القرآن وجعل فيه تبيان كل شيء
وجعل للقرآن وتعلم القرآن اهلا لا يسع اهل علم القرآن الذين
آتاهم الله علمه ان ياخذوا فيه بهوى ولا راي ولا مقاييس
اغناهم الله عن ذلك بما اتاهم الله من علمه وخصهم به ووضعه
عندهم كرامة من الله اكرمهم بها وهم اهل الذكر الذين
امر الله هذه الامة بسؤالهم وهم الذين من سالهم
وقد سبق في علم الله ان يصدقهم ويتبع اثرهم ارشدوه
واعطوه من علم القرآن ما يهتدي به الى الله باذنه والى
جميع سبل الحق وهم الذين لا يرغب عنهم وعن مسئلتهم
وعن علمه الذي اكرمهم الله به وجعله عندهم الا من سبق
عليه في علم الله الشقاء في اصل الخلق تحت الاظلة فاولئك
الذين يرغبون عن سؤال اهل الذكر والذين اتاهم الله علم
القرآن ووضعه عندهم وامرهم بسؤالهم واولئك الذين ياخذون

باهوائهم وارائهم ومقائيسهم حتى دخلهم الشيطان لانهم جعلوا
اهل الايمان في علم القرآن عند الله كافرين وجعلوا اهل الضلالة
في علم القرآن عند الله مؤمنين وجعلوا ما احل الله في كثير من
الامر حراما وجعلوا ما حرم الله في كثير من الامر حلالا فذلك
اصل ثمرة اهوائهم وقد عهد اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قبل موته فقالوا نحن بعد ما قبض الله عز وجل رسوله يسعنا
ان ناخذ بما اجتمع عليه راي الناس بعد قبض رسوله صلى الله
عليه وآله وبعد عهده الذي عهده الينا وامرنا به مخالفة لله ورسوله
فما احد اجرى ولا ابين ضلالة ممن اخذ بذلك وزعم ان
ذلك يسعه والله ان لله على خلقه ان يطيعوه ويتبعوا امره
في حيوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وموته الحديث بطوله
وفي هذا الحديث واتبعوا اثار رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وسنته فخذوا بها ولا تتبعوا اهواكم واراءكم
فتضلوا فان اضل الناس عند الله من اتبع هواه ورايه
بغير هدى من الله وفيه ايضا ايتها العصابة الحافظ الله

لهم امرهم عليكم باثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بعده
وسنتهم فانه من اخذ بذلك فقد اهتدى ومن ترك ذلك
ورغب عنه ضل لانهم هم الذين امر الله بطاعتهم وولايتهم
وفي المحاسن باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال
في رسالته واما ما سالت من القرآن فذلك ايضا من خطراتك
المتفاوتة المختلفة لان القرآن ليس على ما ذكرت وكلما سمعت
فمعناه غير ما ذهبت اليه وانما القرآن امثال لقوم يعلمون دون
غيرهم ولقوم يتلونه حق تلاوته وهم الذين يتلونه حق تلاوته
وهم الذين يؤمنون به ويعرفونه واما غيرهم فما اشد اشكاله
عليهم وابعده من مذاهب قلوبهم وكذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم انه ليس شيء ابعد في قلوب الرجال
من تفسير القرآن وفي ذلك تحير الخلايق اجمعون الا من شاء الله
وانما اراد الله بتعميته في ذلك ان ينتهوا الى بابه وصراطه وان
يعبدوه وينتهوا في قوله الى طاعة القوام بكتابه والناطقين عن
امره وان يستنبطوا ما احتاجوا اليه من ذلك عنهم لا عن انفسهم

واثار الائمة الهداة من اهل بيت رسول الله ص

المختلفة

ثم قال ولو ردّوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه
منهم فاما عن غيرهم فليس يعلم ذلك ابدا ولا يوجد وقد علمت
انه لا يستقيم ان يكون الخلق كلهم ولاة الامر اذا لا يجدون
من ياتمرون عليه ولا من يبلغونه امر الله ونهيه فجعل الله الولاة
خواص ليقتدي بهم من لم يخصصهم بذلك فافهم ذلك
ان شاء الله واياك وتلاوة القرآن برايك فان الناس غير مشتركين
في علمه كاشتراكهم فيما سواه من الامور ولا قادرين عليه
ولا على تاويله الا من حده وبابه الذي جعل الله له فافهم ان شاء الله
واطلب الامر من مكانه تجده ان شاء الله اقول ذكره عليه السلام
قوله فافهم اشار الى ان العالم بذلك كله كما ينبغي هم عليهم السلام
خاصة وفي كتاب المحاسن ايضا في باب المقاييس والرأي عنه
عن ابيه عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام في رسالة
لا اصحاب الراي والمقاييس اما بعد فان من دعا غيره الى
دينه بالارتياء والمقاييس لم ينصف ولم يصب حظه لان
المدعو الى ذلك لا يخلو ايضا من الارتياء والمقاييس ومتى ما لم

يكن

يكن بالداعي قوة في دعائه على المدعو لم يؤمن على الداعي ان
يحتاج الى المدعو بعد قليل لانا قد راينا المتعلم الطالب
ربما كان فائقا لمعلمه ولو بعد حين ورأينا المعلم الداعي
ربما احتاج في رايه الى راي من يدعو وفي ذلك
تحير الجاهلون وشك المرتابون وظن الظانون
ولو كان ذلك عند الله جائزا لم يبعث الرسل بما
فيه الفصل ولم ينه عن الهزل ولم يعب الجهل ولكن
الناس لما سفهوا الحق وغمطوا النعمة واستغنوا
بجهلهم وتدابيرهم عن علم الله واكتفوا بذلك
دون رسله والقوام بامره وقالوا لا شيء الا ما ادركته
عقولنا وعرفته البابنا فولاهم الله ما تولوا واهملهم
وخذلهم حتى صاروا عبدة انفسهم من حيث لا يعلمون
ولو كان الله رضي منهم اجتهادهم وارتياءهم فيما ادعوا
من ذلك لم يبعث الله اليهم فاصلا لما بينهم ولا زاجرا عن
وصفهم وانما استدللنا ان رضاء الله غير ذلك ببعثة

الرسل بالامور القيمة الصحيحة والتحذير عن الامور المشكلة المفسدة
ثم جعلهم ابوابه وصرطه والادلاء عليه بامور محجوبة عن الراي
والقياس فمن طلب ما عند الله بقياس وراي لم يزدد
من الله الا بعدا ولم يبعث رسولا قط وان طال عمره
قابلا من الناس خلاف ما جاء به حتى يكون متبوعا
مرة وتابعا اخرى فلم ير ايضا فيما جاء به استعمل رايا
ولا مقياسا حتى يكون ذلك واضحا عنده كالوحي من الله
وفي ذلك دليل لكل ذي لب وحجى ان اصحاب الراي
والقياس مخطئون مدحضون وانما الاختلاف فيما
دون الرسل فاياك ايها المستمع ان تجمع عليك خصلتين
احدهما القذف بما جاش به صدرك واتباعك لنفسك
الى غير قصد ولا معرفة حد والاخرى استغناءك عما
فيه حاجتك وتكذيبك لمن اليه مردك واياك وترك
الحق سامة وملالة وانتجاعك الباطل جهلا وضلالة
لانا لم نجد تابعا لهواه جائرا عما ذكرناه قط رشيدا

لان الرسل ام

فانظر في ذلك والاخبار في هذا الباب اكثر من ان يحصى
وفيما ذكرناه كفاية انشاء الله ان قيل قد جاءت روايتان
احدهما عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلم انهما قالا
علينا ان نلقي اليكم الاصول وعليكم ان تفرعوا والثانية
عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال علينا القاء الاصول
وعليكم التفريع وهذا هو الاذن في الاجتهاد فكيف التوفيق
قلنا ليس معنى الحديثين ما ذهبت اليه كلا بل ليس معناهما
الا ان نعمد الى ما القوا الينا من الاحكام الكلية فنستخرج
منها احكاما جزئية بالبراهين اليقينية باحد الاشكال
الاربعة وليس هذا من اجتهاد الراي واستنباط الحكم
بالظن في شيء وذلك مثل قولهم عليهم السلام لا ينقض اليقين
ابدا بالشك ولكن تنقضه بيقين آخر فانا نفهم من هذا
الحديث يقينا ان المتيقن للطهارة الشاك في الحدث لا
يجب عليه الطهارة والمتيقن لطهارة ثوبه الشاك في
وصول نجاسة اليه لا يجب عليه غسله والمتيقن لشعبان

الشاك في دخول رمضان لا يجب عليه الصيام الى غير ذلك
من الجزئيات ومثل قولهم كل شيء مطلق حتى يرد فيه
نهي وقولهم كل شيء فيه حلال وحرام فهو لك حلال حتى
تعرف الحرام بعينه وقولهم كلما غلب الله عليه من امر
فالله اعذر لعبده وقولهم اذا خرجت من شيء ثم
شككت فيه فشكك ليس بشيء الى غير ذلك من الاصول
الكلية التي يتفرع عليها الجزئيات وقد ذكرنا طرفا
منها في كتابنا الموسوم بالاصول الاصيلة فليطلبها من
اراده هنالك مع تتمة الكلام وبسطه في ذلك ولله الحمد

نقل كلام بعض القدماء في ذم الاجتهاد ومتابعة الاراء

قد علمت ان انحصار طريق معرفة العلوم الشرعية اصولية كانت
او فروعية في الرواية عن اهل البيت عليهم السلام
وعدم جواز التمسك في شيء منها الى المقدمات
الجدلية والاستنباطات الظنية كان من شعار متقدمي
اصحابنا اصحاب الائمة صلوات الله عليهم فاعلم انهم

صنفوا في ذلك كتبا ورسايل فمن الكتب المصنفة في ذلك
كتاب النقض على عيسى بن ابان في الاجتهاد ذكره النجاشي
في ترجمة اسمعيل بن علي بن اسحق ومنها كتاب الايضاح
لفضل بن شاذان النيشابوري وكان من اجل اصحابنا
الفقهاء وقد روي عن ابي جعفر الثاني عليه السلام وقيل
عن الرضا عليه السلام ايضا وقد صنف مائة وثمانين كتابا
وترحم عليه ابو محمد عليه السلام مرتين او ثلثا ولاء وقال بعد ان
رأى تصنيفه وتطرفه وترحم عليه اغبط اهل خراسان
بمكان الفضل بن شاذان قال في كتابه المذكور في القوم
المتسمين بالجماعة المنسوبين الى السنة انا وجدناهم يقولون
ان الله تبارك وتعالى لم يبعث نبيه الى خلقه بجميع ما
يحتاجون اليه من امر دينهم وحلالهم وحرامهم ودمائهم
ومواريثهم ورقهم وساير احكامهم وان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لم يكن يعرف ذلك او عرفه ولم يبينه
لهم وان اصحابه من بعده وغيرهم من التابعين

استنبطوا ذلك برايهم واقاموا احكامًا سنّوها سننًا واجروا
الناس عليها ومنعوهم ان يجاوزوها الى غيرها وهم فيها مختلفون
يحلّ فيها بعضهم ما يحرمه بعضٌ ما يحلّه بعض وقال في
حق الشيعة انهم يقولون ان الله جلّ ثناؤه يعبد
خلقه بالعمل بطاعته واجتناب معصيته على لسان نبيّه
فبيّن لهم جميع ما يحتاجون اليه من امر دينهم صغيرًا
وكبيرًا فبلّغهم اياه خاصًّا وعامًّا ولم يكِلهم الى رايهم
ولم يتركهم في عمى ولا شبهة عَلِمَ ذلك مَن علمه وجهل مَن
جهله فاما ما ابلغهم عامًا فهو ما الامة عليه من الوضوء والصلوة
والخمس والزكوة والصيام والحج والغسل من الجنابة واجتناب
ما نهى الله عنه في كتابه من ترك الزنا والسرقة والاعتداء
والظلم والزنا واكل مال اليتيم وما اشبه ذلك مما يطول
تفسيره وهو معروف عند الخاصة والعامة واما ما
ابلغه خاصًا فهو ما وكلنا اليه من قول اطيعوا الله [واطيعوا] الرسول
واولى الامر منكم وقوله فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون

فهذا

134

فهذا خاص لا يجوز ان يكون من جعل الله له الطاعة على الناس
ان يدخل في مثل ما هم فيه من المعاصي وذلك لقول الله
جلّ ثناؤه واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني
جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال
عهدي الظالمين ليسوا بائمة يعهد اليهم في العدل على الناس
وقد ابى الله ان يجعلهم ائمة وعلمنا ان قوله تبارك وتعالى
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم
بين الناس ان تحكموا بالعدل عَهِدَ اعهده اليهم لم يعهد هذا
العهد الا الى ائمة يحسنون يحكمون بالعدل ولا يجوز ان
يامر ان يحكموا بالعدل مَن لا يعرف العدل ولا يحسنه
وانما امر ان يحكم بالعدل [من يحسن ان يحكم بالعدل] ثم قال بعد كلام طويل ثم رجعنا
الى مخاطبة الصنف الاول فقلنا لهم ما دعاكم الى ان قلتم
ان الله لم يبعث الى خلقه بجميع ما يحتاجون اليه من
الحلال والحرام والفرايض والاحكام وان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لم يعلم ذلك او علمه ولم يبيّنه للناس وما الذي

اضطركم الى ذلك قالوا لم يجد الفقهاء يروون بجميع ما يحتاج
الناس اليه من امر الدين والحلال والحرام والفرض من الصلوة
وغيرها فلا بد من النظر فيما لم يأتنا من الرواية عنه واستعمال
الراي فيه ويجوز ذلك لنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم لمعاذ بن جبل حين وجهه الى اليمن بم تقضي قال بالكتاب
قال فما لم يكن في الكتاب قال فبالسنة قال فما لم يكن في
السنة قال اجتهد رايي قال الحمد لله الذي وفق رسول رسوله
فعلمنا انه قد اوجب ان من الحكم ما لم يأت به في كتاب ولا
سنة وانه لا بد من استعمال الراي وقوله صلى الله عليه وآله
وسلم انما مثل اصحابي فيكم مثل النجوم بايها اقتديتم اهتديتم
واختلاف اصحابي لكم رحمة فعلمنا انه لم يكلنا الى رايهم
الا فيما لم يأتنا به ولم يتبين لنا وتقدم في ذلك الصحابة الاولون
فيما قالوا فيه برايهم من الاحكام والمواريث والحلال والحرام
فعلمنا انهم لم يفعلوا الا ما هو لهم جائز وانهم لم يخرجوا من
الحق ولم يكونوا ليجتمعوا على باطل فلا لنا ان نضللهم فيما فعلوا

فاقتدينا

فاقتدينا بهم فانهم الجماعة والكثرة ويد الله على الجماعة ولم يكن الله ليجمع
الامة على ضلال قيل لهم ان اكذب الروايات وابطلها
ما نسب الله فيه الى الجور ونسب نبيه صلى الله عليه وآله
وسلم الى الجهل وفي قولكم ان الله لم يبعث الى خلقه
بجميع ما يحتاجون اليه تجويز له في حكمه وتكذيب بكتابه
لقوله اكملت لكم دينكم ولا تخلو الاحكام يكون من الدين
او ليست من الدين فان كانت من الدين فقد اكملها اليوم
وبينها النبي صلى الله عليه وآله وان كانت عندكم ليست من
الدين فلا حاجة بالناس اليها ولا يجب في قولكم عليهم
بما ليس من الدين وهذه شنعة لو دخلت على اليهود
والنصارى في دينهم لتركوا ما يدخل عليهم به هذه الشنعة
وهي متصلة بمثلها من تجهيلكم النبي صلى الله عليه وآله
وسلم وادعائكم استنباط ما لم يكن يعرفه من فروع
الدين وحق الشيعة الهرب مما اقررتم به من هاتين الشنعتين
اللتين فيهما الكفر بالله وبرسوله قال وفيما ادعيتم من

قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمعاذ تكذيب بما انزل الله
وطعن على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فاما ما كذبتم
به من كتاب الله فيما قد بيناه في صدر كتابنا من قوله
وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم
ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك وقوله
وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله وقوله لا يشرك في
حكمه احدا وقوله الا له الحكم وهو اسرع الحاسبين
وقوله له الحكم واليه ترجعون وقوله فاصبر لحكم ربك وما
اشبهه مما في الكتاب يدل على ان الحكم لله وحده فزعمتم
انه ليس في الكتاب ولا فيما انزل الله على نبيه صلى الله عليه
وآله وسلم ما يحكم به بين الناس فيما اختلفوا فيه وان
معاذا يهتدي الى ما لم يوح الله الى نبيه وانه يهتدي بغير
ما اهتدى به النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ اوجبتم
لمعاذ ان رايه في الهدى كالذي اوحى الله الى نبيه
صلى الله عليه وآله وسلم فرفعتم مرتبته فوق مرتبة النبوة

اذ كانت النبوة بوحي تنتظر ومعاذ لا يحتاج الى وحي بل يأتي برايه

اذ كانت النبوة بوحي تنتظر ومعاذ لا يحتاج الى وحي بل
يأتي برايه من قبل نفسه فمثلكم كما قال الله فمن اظلم ممن افترى
على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال
سانزل مثل ما انزل الله فصار معاذ عندكم يهتدي
برايه ولا يحتاج في الهدى الى وحي والنبي يحتاج
الى وحي ولو جهد الملحدون على ابطال نبوته صلى الله
عليه وآله وسلم ما تجاوزوا ما وصفتموه به من الجهل ثم
اخبرنا الله تعالى ان اصل الاختلاف في الامم كان بعد
انبيائهم فقال كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين
مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين
الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين
اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين
آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم فحمدتم اهل البغي وقلتم اختلافهم رحمة واقتديتم

بالخلاف واهل الخلاف وصرفت قلوبكم عمن هداه الله لما
اختلفوا فيه من الحق باذنه وتحقق لنا عليكم قول الله ولا
يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم فاتبعتم
اهل الاختلاف واتبعنا من استثناه الله بالرحمة فلما ضاق
عليكم ما طلكم ان يقوم لكم بالحجة احلتم على الله بالتجوير في الحكم من
تكليفه كما زعمتم اياكم ما لم يبينه لكم وعلى نبينا صلى الله عليه واله
وسلم بالتجهيل في قولكم انه لم يبين لكم الطاعة من المعصية
وعلى اهل الحق والمصدقين لله ولرسوله بالعداوة والبغضاء
وعلى الحق من احكام الكتاب بالعبث والالحاد الى آخر ما قاله
من هذا القبيل مع ما فيه من التطويل سيما فيما طعن به في
خبر معاذ واقتصرنا على ذلك فان القطرة تدل على الغدير
والحفنة تهدي الى البيدر الكبير ولغيره رضي الله عنه ايضًا
كلمات في ذلك لا يحضرني الآن فيما ذكرنا كفاية لطالب
الحق واليقين وبلاغ لقوم عابدين ولقد تكلمنا مع اقوام من
اهل العلم في هذا الشان فانصفونا وصدقونا ورجعوا عن

مذهب الاصوليين الى طريقة الاخباريين ومنهم من سبقنا
الى ذلك مع دعاء ونداء الا انى لا اجد بهذه الطريقة
عاملا ولا اراه فيها كاملا كانه لم يصر بعد من الاحرار من يظن
ان مخالفة الجمهور ومتاركة المشهور من العار والله المستعان

نقل كلام لاخوان الصفا في تزييف الاجتهاد ومتابعة الآراء

قالوا في رسالة اللغات من كتابهم اختلفت المذاهب والآراء
والاعتقادات فيما بين اهل دين واحد ورسول واحد
لافتراقهم في موضوعاتهم واختلاف لغاتهم واهوية بلادهم وتباين
مواليدهم وآراء رؤسائهم وعلمائهم الذين يحزبونهم
ويخالفون بينهم طلبا للرياسة الدنيا وقد قيل في المثل خالف
تذكر لانه لو لم يطرح رؤساء علمائهم الاختلاف بينهم لم يكن لهم
رياسة وكانوا يكونون شرعا واحدا الا ان اكثرهم متفقون في
الاصول مختلفون في الفروع مثال ذلك انهم مقرون بالتوحيد
وصفات الله سبحانه مما يليق به مقرون بالنبي المبعوث اليهم
متمسكون بالكتاب المرسل اليهم مقرون بايجاب الشريعة

مختلفون في الروايات التي وسايطها رجال مختلفون في المعلية
لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان من معجزته وفضيلته
انه كان يخاطب كل قوم بما يفهمون عنه بحسب ما هم عليه وبحسب
ما يتصورونه عقولهم فلذلك اختلفت الروايات وكثرت
الديانات واختلفوا في خليفة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
وكان ذلك من اكبر اسباب الخلاف في الامة الى حيث
انتهينا اليه فان اصحاب الجدل والمناظرة ومن يطلب الكلام فيه
والرياسة اخترعوا من نفوسهم في الديانات والشرايع اشياء
كثيرة لم يات بها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولا امر
بها وابتدعوها وقالوا لعوام الناس هذه سنة الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم وحسنوا ذلك حتى لانفسهم
حتى ظنوا بهم ان الذي قد ابتدعوه حقيقة قد امر بها
الرسول عليه السلام واحدثوا في الاحكام والقضايا اشياء
كثيرة بآرائهم وعقولهم وضلوا بذلك عن كتاب ربهم
وسنة نبيهم واستكبروا عن اهل الذكر الذين بينهم وقد امروا

ان يسالوهم

ان يسالوهم عما اشكل اليهم فظنوا لسخافة عقولهم ان الله سبحانه ترك
امر الشريعة وفرايض الديانات ناقصة حتى يحتاجوا الى ان
يتموها بآرائهم الفاسدة وقياساتهم الكاذبة واجتهادهم الباطل
وما يخرصوه وما يخترعوه من انفسهم وكيف يكون ذلك
وهو يقول سبحانه ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال سبحانه
تبيانا لكل شيء وانما فعلوا ذلك طلبا للرياسة كما قلنا آنفا
واوقعوا الخلاف بين الامة فهم يهدمون الشريعة ويوهمون
من لا يعلم انهم ينصرونها وبهذه الاسباب تتحزب الامة
ويقع العداوة بينهم ويتادي الى الفتن والحروب ويستحل
بعضهم دماء بعض فان اشنع بعض من يعرف الحق من العلماء
وخاطب بعض رؤسائهم في ذلك وخوفه بالله وارهبه
من عذابه عدل الى العوام وقال لهم هذا القول واغرى
العوام به ونسب اليه من القول ما لم يات به شريعة ولا
يقوله عاقل ولا يتمكن ذلك العالم من ان يبين للعوام كيف
جرى الامر في الشريعة ويوقظهم عما هم فيه لالفهم بما قد

نشاوا عليه خلفا عن سلف واذا رأى رؤساءهم ذلك وان قلوب
العلماء شمأزة من العوام جعلوا ذلك شرفا لهم عندهم واوهموا
ان ذلك انقطاع منهم عن القيام بالحجة وانما سكوتهم وتخفيهم
للباطل بينهم وان الحق هو ما اجمعنا عليه نحن فلا يزال ذلك
دابهم والرؤساء لهم يتزايدون في كل يوم واختلافاتهم تزيد
واحتجاجاتهم ومناظراتهم وجدلهم تكثر حتى هجروا احكام الشريعة
وغيروا كتاب الله بتفسيرهم له بخلاف ما هو كما قال سبحانه
يحرفون الكلم عن مواضعه وفي اصل اوهم قد حزبوا الامة
من حيث لا يشعرون وتاولوا اخبار الرسول عليه السلام
بتاويلات اخترعوها من انفسهم ما انزل الله بها من سلطان
وقلبوا المعاني وحملوها على ما يريدون مما يقوي رياستهم
وتفسيق اهل العلم دابهم عند العوام يتوارث ابن
عن اب وخلف عن سلف الى ان يشاء الله اهلاكهم
وانقراضهم ولم يزل هؤلاء الذين هم علماء العوام اعلى
الحق في كل امة وقرن فكم من نبي قتلوه ووصي جحدوه

وعالم شردوه فهم بافعالهم هذه يكونون اسبابا في نسخ الشرائع وتجديدها
في سالف الدهور الى ان يتم وعد الله ان يشا يذهبكم ويات بخلق
جديد وما ذلك على الله بعزيز والعاقبة للمتقين ولقد كتبنا
في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون
ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين فهذه العلة هي السبب في
اختلاف الاراء والمذاهب واذا كان ذلك كذلك فيجب
على طالب الحق والراغب في الجنة ان يطلب ما يقربه الى ربه
ويخلصه من بحر الاختلاف والخروج عن سجون اهله وان
غفلت النفس عن مصالحها ومقاصدها وتركت طريق
الجنة والحق واهله والدين الذي لا اختلاف فيه وانضمت
الى اهل الخلاف والى رؤساء الاصنام المنصوبة كان ذلك
سبب بوارها وهلاكها وبعدها عن جوار الله سبحانه
وقرنت بعفريت قال الله سبحانه ومن يعش عن ذكر الرحمن
نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل
ويحسبون انهم مهتدون حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني.

ومسك بعد المشرقين فبئس القرين فيمكن ان يكون حاله مع عالمه
الذي يقتدي به وغره بن تبه وجماعة العوام حوله وتموق كلامه
فيعبده من حيث لا يشعر لانه اذا احل بقوله وحرم بقوله
ورايه فقد عبده قال الله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم انتم لها واردون فعليك ايها الاخ البار الكريم
ايدك الله باهل العلم الذين هم اهل الذكر من اهل بيت النبوة
المنصوبين لنجاة الخلق وقد قيل استعينوا على كل
صناعة باهلها انتهى كلامهم بالفاظهم وهو كلام متين صدر
عن بصيرة ويقين اشارة الى بعض ما يترتب على الاجتهاد
واتباع الآراء من المفاسد كفى من مفاسدهما بعد كونهما مخالفة
لله ولرسوله وللائمة صلوات الله عليهم كما سمعت ما بلغك
المعصومين صح
فيهما مما جرى بين الصحابة من الحروب والفتن وما ترى من
اختلاف الفقهاء في المسايل الدينية من الاصول والفروع
والفرايض والسنن مع عدم انضباط مداركهما واختلاف
طرقهما باختلاف الاذهان والاحوال ومع ما فيهما من التعارضات

واضطراب

واضطراب الانفس والتخاصم ورجوع كثير من فحول العلماء
عما به افتى الى غير ذلك مما لا يحصى ذكر السيد ابن طاوس رحمه الله
عن سعيد بن هبة الله المعروف بالقطب الراوندي
انه قد صنف كراسا في الخلاف الذي تجدد بين الشيخ
المفيد والمرتضى رحمهما الله وكانا من اعظم اهل زمانهما
وخاصة شيخنا المفيد فذكر في الكراس خمسا وتسعين مسئلة
قد وقع الخلاف بينهما فيها في علم الاصول وقال في آخرها
لو استوفيت ما اختلفا فيه لطال الكتاب انتهى كلامه
ولنقصص عليك من اجتهادات المجتهدين في مسايل
الدين ما يتبين لك به انهم كيف يصنعون وبم يستندون
وانى يؤفكون ونقتصر على ثلث مسايل اثنتان اصوليتان بهما
تمس مسئلة الاجتهاد والاجماع واخرى فروعية هي مسئلة نية
العبادات لتكون انموذجا يعتبر بها طريقتهم في ساير المسايل
وتقيس عليها سنتهم في تنقيح المدلولات والدلايل وكفى بالاطلاع
على هذه الثلث شاهدا الى الهدى والخير سايقا وقايدا

ونذكر اولا ما هو التحقيق في كل منهما على الاجمال ثم نذكر اختلافاتهم
واقاويلهم فيها بطريق السوآل فتراهم متتعتعين عن الجواب
لتشابه وجوه طرفي الاستدلال **مسئلة الاجتهاد**
وما ادريك ما الاجتهاد اليس الاجتهاد الحق ان ينظر اهلا
الى احاديث ائمتنا عليهم السلام فيتدبر في معانيها ويتفهم ما
اودع فيها فيميز بين المتشابه منها والمحكم ويأخذ بالمحكم
ويرد اليه المبهم او يتركه على الابهام ان لم يكن له سبيل الى الاحكام
ويحتاط في العمل ويمسك عن الفتوى والزلل ثم اذا
اختلفت طائفة منها طائفة بحسب الظاهر يعمد الى ترجيح
بعضها على بعض ببرهان باهر من الضوابط المنقولة عنهم
والقواعد المسموعة منهم الى ان يقع على الخيار فيتسع له
المدار والتقليد هو ان ينظر المستبصر الى البصير ثم يقبل
منه واليه يصير كما ورد عن الائمة وهل ينبئك مثل خبير ثم ماذا
يقول اهل الاجتهاد بعد هذا وكيف يتبعون آراءهم وانى يصرفون
عن الهدى بعد اذ جاءتهم وما معنى تحصيل الظن بالاجتهاد

ثم كم قدر الظن المعتبر فيه حتى يصح عليه الاعتماد ثم ما الذي لا
بد منه في المجتهد من العلوم حتى يتاتى له ذلك هل يكفيه
تحصيل العلوم العربية ومعرفة القرآن والحديث لاحكا
لذلك ام لابد من معرفة الاصول الخمسة الدينية
وعلى الثاني ايكفيه التقليد ام لابد من الدلايل اليقينية
ثم هل يشترط ان يعرفها بدلايل المتكلمين ام يكفي
طريق آخر ولو ادنى اذا افاد اليقين اذ لابد من
طريق اعلى ثم ما ذاك الطريق والطرق شتى
ام يختلف بحسب اختلاف الافهام لتفاوت النفس
والتمام ثم هل يكفي في الاجتهاد ما ذكر ام لابد من علوم
اخر ثم ما تلك العلوم وما المعتبر فيها من قدر وهل يشترط
المنطق وهل يجب اولا تحصيل معرفة جميع الايات
والاحاديث الاحكامية ام يكفي ما يتعلق منها بالمسئلة
المطلوبة وهل يجوز التجزي في الاجتهاد ومع الجواز
هل يكفي في جواز العمل برايه او لغيره ثم ما معنى التجزي

مبين

الناس في

وما معنى الاجتهاد في الكل وهل يكفي في الثاني تحصيل الملكة
التي بها يتمكن من تحصيل الظن في كل مسئلة مسئلة
ام لابد من تحصيل قدر صالح من مسائل جميع ابواب
الفقه ثم كم قدر القريحة التي لابد ان يكون الخائض
في الاجتهاد حتى يجوز له الخوض فيه وهل الحد في
طرف القلة لا يكتفي باقل منه وهل يشترط فيه القوة
القدسية كما زعمه طائفة ثم ما تلك القوة وما حدها
وبم تعرف ثم كيف يعرف المجتهد من نفسه انه مجتهد حتى يجوز
له العمل برايه بل يجب ولا يجوز له تقليد غيره ام كيف السبيل
للعامي الى معرفة المجتهد حتى يجوز له تقليده هل يكفي اعتر افه
بذلك مع عدالته ام لابد مع ذلك ان نصب نفسه متصديا
للفتيا ويرجع الناس اليه فيها ام لا يكفي هذا ولا ذا بل لابد من اذعان
اهل العلم ثم هل يكفي الواحد او الاثنين ام لابد من جماعة ثم كم
ومن ايكفي من حصل طرفا من العلوم الرسمية ام لابد
ان يكون مجتهدا ام لا او لا فمن وعلى تقدير اشتراط الاجتهاد

فهل

فهل يجوز الدور في مثله ثم هل يجوز تقليد المجتهد الميت ام يموت
القول بموت صاحبه وعلى تقدير الجواز هل يشترط ان
يكون الناقل قد سمع منه في حال حياته ام يكفي رجوعه
الى كتابه بعد موته وعلى الثاني هل يشترط فيه ان يكون
من اهل العلم ثم ما العلم الذي يشترط فيه ثم هل
اتفاق المجتهدين على عدم اعتبار قول الميت يكفي في
عدم اعتبار اقوالهم لان هذا من جملة اقوالهم فاعتباره
يوجب عدم اعتبارها ام لا هذا ما حضرني من الاحتمالات
والشقوق في هذه المسئلة وقد ذهب الى كل قوم ولعل
ما لم نذكر لم يكن اقل مما ذكرنا ويزيد في كل عصر اقوال
واختلافات الى ما شاء الله والى الله المفزع مسئلة
الاجماع وما ادريك ما الاجماع اليس الاجماع المعتبر ان يتفق طائفة
المحقة والفرقة الناجية على مضمون آية محكمة او رواية
معصومية غير مبهمة بحيث يعرفه الكل ولا يشذ عنه شاذ به
كاتفاقهم على وجوب مسح الرجلين في الوضوء دون الغسل

للنصوص واليه اشير في الحديث حيث قيل خذ بالمجمع عليه
بين اصحابك فان المجمع عليه لاريب فيه ثم انظر ماذا
يقول اهل الاجتهاد والى ما يعوّلون في الاستناد
واسالهم ما معنى اتفاق الآراء المشتمل على قول المعصوم
اليس قول المعصوم بانفراده حجة من دون انضمام
راي احد اليه ام ذاك في موضع لا يعرف قوله الا في جملة
اقوال الناس كما زعموه ثم ما المقصود من هذا وكيف
يعرض وبم يعرف قوله فيها وهل يكفي اتفاق المجتهدين
ام لابد من كل من انتسب الى العلم ام الى الاسلام ام
جماعة من المسلمين يعلم دخول قوله في اقوالهم وعلى
التقادير الثلث الاول هل يكفي من في البلد منهم ام لابدّ
من معرفة رايه بل من كان منهم في قرية او بادية او جبل
او كهف او مفازة او سفينة او غير ذلك ثم كيف يعرف
وجود مثل هذا المسلم في مثل ذلك الموضع وعلى تقديره كيف
يحصل العلم بقوله ورايه ثم كيف يعرف انّ ما يقوله هو الذي

من كل من في
الارض حتى لو كان
رجل منهم في بلاد الكفر
لابد ه

يعتقده

يعتقده لم يكذب فيه ولم يتق احدا ولم ير مصلحة في
كتمان مذهبه ثم كيف يحصل الاطلاع على قول الامام في جملة
اقوال الناس المتفرقين مع غيبة شخصه وخفاء عينه
وانقطاع اخباره واقواله ومكانه في مدة تقرب من
سبعمائة سنة بحيث لم يعلم انه في اي قطر من اقطار
الارض مشارقها ومغاربها برها وبحرها سهلها وجبلها
وانه مما زج للناس مخالط ومعامل لهم او متنزه عنهم ساكن في
اقاصي الارض واباعدها او هو في كهف جبل منقطع
عن الخلق او هو في بعض الجزاير التي لا يصل اليها احد
من الناس الى غير ذلك مما لا سبيل اليه بوجه وعلى التقدير
الرابع كيف يعرف قول المعصوم في جملة اقوال جماعة معينين
بدون معرفة شخصه هل بتصفح اثار القدماء واصحاب الائمة
بحيث يعلم دخول بعض الائمة الماضين في جملتهم وان لم
يصل الينا رواية منقولة على الخصوص او بعد التصفح
والاطلاع على الاتفاق يعرف موافقته معهم وان لم

يصل الينا رواية منقولة على الخصوص لم يكن داخلا في جملتهم
لامارة تقتضي ذلك ام بطريق آخر غيرها ذكرتم ما هو بنو خود
مجهول نسب في جملتهم كما قالوه وانى يغني ذلك ولابد
من العلم بدخول المعصوم ولا يكفي الاحتمال وعلى
التقادير يندر وقوعه غاية الندرة وخصوصا في المسايل
التي لم يرد فيها الرواية او وردت مختلفة او بخلاف
ما ادعى الاتفاق عليه ولا سيما في مثل هذه الازمنة
المنقطعة عن المعصومين من كل وجه فكيف يدعى
مثل هذا الاتفاق في اكثر المسايل وفي امثال المسايل
المذكورة وفيما بعد الازمنة المتطاولة المنقطعة راسا ثم
هل على الامام ان يظهر قوله اذا رأى اختلافهم في مسئلة
لئلا يكونوا في حيرة مطلقا ام اذا لم يكن الحق فيما بينهم خاصة
ام لا يجب عليه ذلك مطلقا لانا نحن المتسبب في استتاره
لا هو وعلى التقدير الاول فلم لم يرفع الاختلاف من البين
في اكثر المسايل في هذه المدة المتطاولة وعلى الاخيرين

لا يتحقق

لا يتحقق اجماع لعدم السبيل الى معرفته وعلى تقدير وجوب
الاظهار كيف يظهر أبتعريف نفسه وليس له ذلك على انه
تعدم فايدة الاجماع ح ام بارسال رسول فلا بد له من
معجز والا كيف يعرف صدقه فيعدم الفايدة ايضا اذ
يرجع الى الخبر ثم بثبت العلم بهذا الاتفاق ابامثال
هذه الاجتهادات فيحص تقعه وحجيته بمن اجتهد فيه
ولا يعدوه الى غيره ام بالخبر فيخبر من اخبر بها هذا المجتهد
عما اعن ظنه فيكون اثبات ظن بظن وليس له غير ظنه
او بخبر جماعة على سبيل التواتر عن ظن من اتفقهم ام آخرين
وعلى التقديرين يكون اخبارا عن ظنونهم بالاتفاق لا عن
الاتفاق ثم التواتر لا بد من انتهائه الى الحس كما قرروه وهذا
ليس الاتفاق على شيء من هذه التقادير بمحسوس بل هي
ظنون واجتهادات ولهذا تريهم مختلفين في نقل الاجماعات
اختلافا شديدا فترى احدهم ينقل الاجماع في مسئلة على قول
في كتاب له ثم ينقل الاجماع في تلك المسئلة بعينها على القول الآخر

بحرم

وجوب الاظهار مطلقا هو الشيخ الطوسي
مع التقدير [illegible] لبعض المتأخرين والعدم مطلقا
هو السيد [illegible]
السيد [illegible] الشيخ [illegible]
نقلوا ارسال الرسول [illegible]
مذكور في عدة الشيخ رحمه الله

او ينقل الخلاف فيها اما في ذلك الكتاب بعينه او كتاب آخر ومثل
هذا يقع منهم كثيرا حتى ان شيخهم ورئيسهم فعل مثل ذلك
في قريب من اربعين مسئلة على ما وقع الاطلاع عليه
لجماعة هذا ما حضرني من الاحتمالات والشقوق
في هذه المسئلة وقد ذهب الى اكثرها اقوام ولعل ما لم
يذكر ليس باقل مما ذكر ويزيد في كل عصر وقرن اقوال
واختلافات اخر والى الله المشتكى والمفر مسئلة النية وما ادريك ما النية
الميت النية ما يبعثك على العمل ويدعوك اليه كالتعظيم في قيامك
لاخيك ودفع العطش في قيامك الى الماء وهي مما جبل عليه
الانسان في اعماله بل ساير الحيوانات في افاعيلها ولا يمكن
ان ينفك عمل عنها ولله در صاحب البشرى حيث قال
لو كلفنا الله العبادة من دون نية لكان تكليفا بما لا يطاق
فما هذه الحيرة والتحير وما هذه التكليف العسير وماذا لك
القال والقيل وما ذلك الاطناب والتطويل واما
حديث انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فما

اظهر معناه

اظهر معناه وما ابين مغزاه وما اكشف آخره عن اوله حيث قال
عقيبه فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته
الى ما هاجر اليه وانما سبب صدور هذا الحديث
قول بعض الصحابة للنبي صلى الله عليه وآله ان بعض المهاجرين
الى الجهاد ليست نيته من تلك الهجرة الا اخذ الغنايم من الاموال
والسبايا او نيل الجاه والصيت عند الاستيلاء فبين صلى الله
عليه وآله وسلم ان كل احد ينال في عمله ما يقصده ويصل الى
ما ينويه وهذا واضح بحمد الله ولا مدخل لهذا الحديث فيما
ذهبوا اليه في امر نية العبادات من المبتدعات وليت
شعري من اين يقولون والى ماذا يستندون وعن الحق اني
يؤفكون ولنسألهم عن اختلافاتهم فيها واقاويلهم في معانيها
هل ياتون عليها بسلطان من عندهم اليه يأوون كلا
وما ينبغي لهم وما يستطيعون فليجيبونا ما معنى النية
التي اخترعوها في العبادات اهي الفاظ جارية على اللسان

مايقولون صح

ام الجنان ام معان خاطرة على القلب ام قد يكون الجميع كما في افعال
الحج وقد يكون الاخير كما في غيرها ثم لو قال بلسانه خلاف
ما اخطر بقلبه فهل يصح ام لا ومع الصحة هل العبرة بالقول
ام الاخطار ثم هل يكفي تعيين الفعل اما مطلقا او اذا
لم يكن معينا في نفسه ام لا بد معه من اجراء اجزاء العبادة
على القلب اجمالا ام لا بد من اخطارها بالبال تفصيلا
وهل يكفي قصد القربة ام لا بد معه من قصد الوجوب
او الندب ام في بعض العبادات ذا وبعضها ذا وعلى
الاخير فما ذاك وما ذا وما الفرق وهل يجب مع قصد
الوجوب والندب قصد وجه الوجوب والندب اعني حسن
الفعل الداعي الى الترغيب التام او الناقص في الجميع او البعض
ثم ما ذاك البعض وما الفرق ثم اذا لم يعلم المكلف الوجوب
او الندب فهل يجب عليه تحصيل العلم به او لا ام يسقط
ذلك ام يقصد الوجوب ام يأتي بالامرين مرددا ام بالفعل
مرتين ثم هل يمكنه قصد احدهما مع عدم العلم او الاعتقاد

او الندب

ثم ما معنى القربة هل هي بمعنى الامتثال او موافقة الارادة او الكون
منه تعالى بحسب المنزلة او الهرب من البعد عنه او نيل
الثواب عنده او الخلاص من عقابه او كونه اهلا للعبادة او
للحب له او الحياء منه او المهابة عنه او الشكر له او التعظيم او تقدسه
جل وعز ام هي امور وراء هذه ثم هل يقوم احد هذه مقامه
ام لا ام البعض دون بعض ثم ايها اما عدا الثواب والخلاص
من العقاب كما ظن او غير ذلك ثم هل تبطل العبادة بقصد
احدهما وهل يخل بها قصد آخر غير هذه مطلقا ام منفردا الا منضما
ام مع الاستقلال لا بدونه ام كان غالبا لا مغلوبا او مساويا
او مع المساواة ايضا ومع الاخلال اي امر كان ام اذا لم يكن مباحا
كالتبرد في الوضوء او راجحا كالحمية في الصوم او طاقي الاثناء
كائنا ما كان او الرياء فحسب دون غيره او الرياء يسقط الطلب
عن المكلف ولا يستحق به ثوابا وهل يشترط في الطهارات
الثلث قصد رفع الحدث واستباحة العبادة المشروطة بها
او الراجحة بها او احد الامرين مخيرا ام الاستباحة خاصة في

اذا هم

التيمم لانه لا يرفع الحدث وانما يفيد الاستباحة فحسب وهل
احد الامرين غير الاخر ام متحدان وهل وجوب الطهارة
او استحبابها لنفسها او لغيرها ام استحبابها لنفسها ووجوبها
لغيرها وعلى التقادير هل يشترط تعيين ذلك في النية
او العلم به ام لا ثم هل يجوز ايقاع شيء منها للعبادة المشروطة
بها قبل وقت تلك العبادة بنية الوجوب او بنية الاستحباب
مطلقا او اذا بقي الى الوقت مقدار فعلها لا ازيد او الاول
في الثاني والثاني في الاول او لا مطلقا او يبنى على كونها
لنفسها او لغيرها فيجوز في الاول دون الثاني او بالعكس
او لا يجوز في التيمم مطلقا ام يجوز بنية الوجوب لمن
عليه فريضة مطلقا ام اذا اراد فعلها خاصة وليس لغيره
ثم هل يجوز الدخول في الفريضة بالطهارة المندوبة
وعلى تقدير الجواز امطلقا ام اذا نوى بها استباحة
تلك العبادة او مطلق استباحة العبادة او في صورة
دون صورة ثم ما تلك وما تيك وهل يشترط قصد الاداء

ام وجوبها عن الجنابة لنفسها وعن غيرها لغيرها صح

اوالقضاء

١٤٧

اوالقضاء في العبادات الموقتة التي يجريان فيها كالصلوة والصوم
ام في بعضها دون بعض ثم ماذا وماذا وما الفرق وهل يكفي
في الصيام قصد ترك المنافيات ام لا بد من قصد الكف عنها
بناء على ان الاول امر عدمي والثاني وجودي وهل يشترط
مقارنة النية لاول العبادة ام يجوز التقديم والتاخير ام
في الصوم خاصة يجوز التقديم دون غيره ثم ما قدر التقديم
الجائز فيها تمام ام تمام الشهر ام الاول مطلقا والثاني مع النسيان
ام يجوز التاخير فيه الى الزوال اما مطلقا او مع النسيان
او العذر او الى قبيل الليل في المستحب دون الواجب وهل
يكفي المقارنة العرفية ام لا بد من الحقيقية وهل المقارنة
اللازمة القلبية او اللفظية وعلى تقدير لزوم المقارنة هل يجوز
في الوضوء والغسل مقارنتها لغسل اليدين المستحب لانه
من الطهارة الكاملة او المضمضة او الاستنشاق لاقربيتهما
الى الواجب وهل يجب استحضار الصلوة المنوية حالة
التكبير وهل يجب استدامة حكم النية الى آخر العبادة على

الليل صح

تقدير وجوبه ما معناها هل هي امر وجودي هو استمرار النية
الاولى او امر عدمي بمعنى ان لا ينوي ما ينافي النية الاولى
ثم هل بناء ذلك على ان الباقي يفتقر في البقاء الى المؤثر او لا
يفتقر ومتى اخل بالاستدامة فهل يبطل الفعل الواقع بعد
الاخلال قبل استدراك النية ثم ان عاد الى النية الاولى
قبل الاتيان بشيء منها وقبل فوات الموالاة حيث كانت
شرطا صحت العبادة لوقوعها باسرها مع النية وعدم تاثير
مثل ذلك فيه ام لا لتخلل القطع ثم هل يجوز العدول بالنية
في شيء من العبادات ام لا ام قد يجوز وقد لا يجوز ثم ما
موضع الجواز وما محل المنع وما الفرق ولو ذهل عن النية
في اثناء الفعل فهل يكفي تجديدها عند التذكر ام لا بد من
استيناف الفعل ام قد وقد ثم النية هل هي واجبة ام مستحبة
ام قد وقد واين يستحب وما الفرق وهل هي في جميع الافعال
ام في العبادات خاصة ثم ما العبادات التي تجري فيها اليست
ازالة النجاسة عن الثوب والبدن للصلوة عبادة فلم

ثم اين يجب م

لايجب

لا يجب فيها عند موجبها وهل هي شرط ام لا ام في الواجب
دون المستحب ام العبادة دون غيرها ام في التيمم دون
غيره وهل تصير المباحات بالنية عبادة وعلى تقديره هل
هذه النية التي اخترعوها ام التي اشرنا اليها وهل المراد
بالنية في الحديث المشهور نية المؤمن خير من عمله هذه النية
ام امر آخر ثم ما هو وما معنى الحديث ثم لو ذهبنا نذكر اقاويلهم
في معناه لطال الخطب بل لو اقتصصنا عليك ساير شقوق
النية لما فرغنا الى ما يجمنا الا بعد ملال وسامة وهل مثل
هذه الامور الا تيه في تيه وحيرة في حيرة لا محيص عنها ولا
ساحل لها ثم هب انها قد تقصت عنها المجتهدون في كتبهم
ومسفوراتهم ولم يفعلوا بما يقوم على ساق ولن يفعلوا
فهب انهم فعلوا فليس في جميعها بل ولا اكثرها ولا اهمها
فالمقلد المسكين كيف يصنع وبقول من ياخذ والى من
يلوذ وكيف يظهر له استجماع شرايط الفتوى في من يدعي
الاجتهاد وهو موقوف على تصديق بعضهم بعضا ولا اقل

من عدم تكذيبه اياه وهو امر ممتنع وقوعه الا من او حدهم
كيف وهم في اكثر البلاد وفي اكثر الازمنة لا يكادون
يصطلحون على خمس مسايل اجتهادية بل ولا على اقل
ولا اثنان منهم كما نراه في زماننا ونسمعه فيمن كان قبلنا
والى الله المفزع اعلم اني لست انكر طريقة اهل الاجتهاد
جهلا مني بها ولا لعدم بصيرتي فيها كلا انما اقدمت
على ذمها الا بعدما اطلعت على طمتها ورمتها وبعدما
صرفت في البحث عن اصولهم المخترعة اياما وقضيت
في صناعتهم اعواما فاني بما يعملون بصير ولا ينبئك
مثل خبير ثم ما ذكرناه كله انما هو في شان اهل الاجتهاد
والراي الناسبين انفسهم في استعلام الاحكام الى
الائمة عليهم السلام بالاستنباط من كلامهم بتاويل المتشابهات
على الاصول المقررة عندهم واما مقلدة هولاء المجتهدين
الناسبون انفسهم اليهم المتمسكون باقاويلهم المفتون من
كتبهم بعد موتهم من بعد ما سمعوا انهم ان لا قول للميت

وان قول الميت كالميت وبعد اطلاعهم على خلافهم على ذلك الذين يرى احدهم
ينصب نفسه قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره مع ان مقتداه
الميت غير ملي باصدار ما ورد عليه ولا عاض على العلم بضرس
قاطع فكيف بهذا المسكين المقتفي اثره فما ابعدهم عن الحق
وما اسحقهم عن الاصابة واعجب من ذلك انهم يشترطون
الحيوة فيمن يجوز تقليده ومع ذلك لا يقلدون الا الاموات
ويجحدون اجتهاد الاحيا وعدالتهم ما داموا احياء منافسة
وحسدا حتى اذا ماتوا صارت اقاويلهم معتبرة عندهم وكتبهم
معتمدا عليها لديهم لزوال العلة ابتغا فلون بعد موتهم
عما عدوه من عيوبهم ام يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم
ام لا يميزون بين الحق والباطل والحالي والعاطل لكلال
بصايرهم واعتلال ضمايرهم فيستوي عندهم الصدق والزور
والظلمات والنور وليت شعري اي مدخل في الموت والحيوة في
من بطلان الهوى او اصابة الاراء وهل الحق الا واحد ومخالفه
الا جاحد ثم ان اقاويل الاموات كما دريت مختلفة غاية

الفتيا

الاختلاف وفتاويهم في كتبهم شاقضتر كال التناقض بل الكتاب الواحد

لمجتهد واحد في مسئلة واحدة مختلف في الفتوى بحسب ابوابه

ومباحثه وهذه الاختلافات تتزايد يوما فيوما الى ماشاء الله

انقراضها والمقلدة وان كانوا يعولون في الاكثر على القول الا

الآن هذه الشهرة ليست مما يصح عليه الاعتماد لكونها غير مبتنى

على اصل بل انما يكون في الاكثر بالبحث والاتفاق او بتقرب صاحب

القول من السلطان او ماشابه ذلك من حوادث الدهور

والاوان ويختلف بحسب الاوضاع والازمان فرب مشهور

لا اصل له ورب اصيل لم يشتهر ثم انهم لتعصبهم الشديد

وغلوائهم في التقليد وتجولهم في الضلال البعيد لا يرفعون

الى ناصح راسا ولا يذوقون من شراب التحقيق كاسا ولا

يلجاؤن الى ركن وثيق ولا يقتدون بمن هو بالاقتداء حقيق

حقيق بل انما يتبعون اهواءهم ويقتدون اباءهم يقتص

بعضهم اثر بعض حثيثا ولا يكادون يفقهون حديثا وليت

شعري من اذن لهم في اتباع راي من يجوز عليه الخطأ في الراي

۱۵۰

ثم اختيار احداق الهم بالاتفاق والبحث مع اختلافهم البحت

آلله اذن لهم ام على الله تفترون ام تامرهم احلامهم بهذا ام هم قوم

طاغون ام عندهم خزائن رحمة ربك ام هم المسيطرون ام لهم سلم

يستمعون فيه فليات مستمعهم بسلطان مبين ام عندهم الغيب فهم

يكتبون كلا بل ذرهم في غمرتهم يعمهون

وحيث انتهت سفينتنا في بحر الاختلاف الى ساحل النجاة وجرت

بنا الى منازل الهداة فلنرسها عن الجريان ونمسك القلم عن

الطغيان فبسم الله مجريها ومرسيها والى ربك منتهيها فيا بني اركب معنا

وادخل معك من تبعنا لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي وتميز القول

الميت من القول الحي وكشف الغطاء من البين ولاح الصبح

لذي عينين فان آمنوا بمثل ما آمنتم فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق ولئن اتبعت اهواءهم بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا واق

اطف السراج فقد طلع الصبح والحمد لله والصلوة على رسول الله

ثم على اهل بيت رسول الله ثم على رعاة احكام الله ثم على من انتفع

بمواعظ الله وتمت سفينة النجاة وصار اسمها تاريخها اذ ابدلت

عشراتها بالاحاد واحادها بالعشرات يبدل الله سيئاتنا حسنات

وجعل حسناتنا درجات هذا آخر ما افاد استادنا المحقق والنحرير

المدقق منبع الفيوضات الربانية ومهبط الانوار

الالهية ادام الله ايام افاداته وافاضاته الى

يوم القيامة كتبه محمد مقيم للكتب صفا

ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله